كيف ومتى
يظهر الإمام المهدي عليه السلام ؟

دراسة تحليلية لعلائم وتنبؤات وشرائط الظهور الموعود

السيد محمود عبد اللطيف الموسوي

خريج المركز التخصصي للدراسات المهدوية بدرجة الماجستير

دار الكفيل

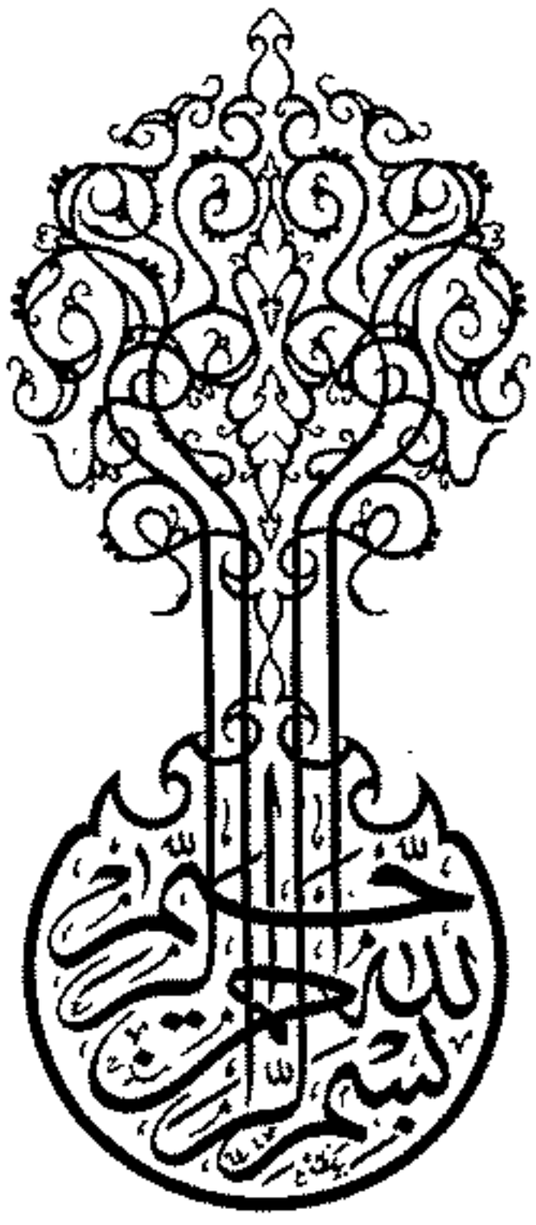

كيف ومتى
يظهر الإمام المهدي عليه السلام ؟

دراسة تحليلية لعلائم وتنبؤات وشرائط الظهور الموعود

السيد محمود عبد اللطيف الموسوي

خرّيج المركز التخصصي للدراسات المهدوية بدرجة الماجستير

ALAYAM العالم

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

جميع حقوق الطبع والإقتباس محفوظة
ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة طباعة أو ترجمة
الكتاب أو جزء منه إلا بإذن خطي من الناشر

للطباعة والتحقيق
والإعلام والتوثيق

لبنان - بيروت - سنتر الساحل التجاري - بلوك B - الطابق الرابع
هاتف : ٨٢٥٢٧٤ ١ ٠٠٩٦١ - فاكس : ٨٢٦٤٩٨ ١ ٠٠٩٦١
خليوي : ٣٧٠٧٩٧ ٣ ٠٠٩٦١ - ص.ب : ٢٥/٥٠٣٣ الغبيري المشرفية
البريد الإلكتروني: Email:dar.alayam@yahoo.com

الأهداء

إلى الباحثين عن حقيقة المُنجّي الموعود
من كافَّة الطوائف والمذاهب والأديان.
إلى كُلٍّ من يَنتظره بفارق الشَّوق والصَّبر،
ويُريد أن يكون من أنصاره وأعوانه
ويُساهم في حركته،
ويُقاتل بين يديّه ضِدَّ الباطل،
و يفوز ببركته،
ويُنعَّم في دولته.
أليكم يا أحرار العقيدة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، حبيب إله العالمين، ودائرة الختم الأمين، مقصود خطاب الجعلّ الإلهي المبين في قولهِ تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] وأمين، أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله وخلفائه في أدامة الجعِّل بكماله، وأوصيائه الميامين، حفظة السِّر وهداة الناس أجمعين لا سيما حجة الله في الأرضين، ومُظهِّر وعَدهُ تعالى بلا شك ولارين، الإمام الحجّة ابن الحسن العسكري المهّديّ المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).

وبعد:

كيف ومتى يظهر الإمام المهدي المنتظر؟

سؤالٌ دارَ ويدور في أذهان المنتظرين لدولة الحق وقائدها الموعود وعلى مر قرون عصر الغيبة، بل من زمان أبلاغ النبيّ

---

(١) البقرة: ٣٠ .

المصطفىﷺ للأمة بهذا الوعد الى زماننا هذا، فَراحَ البعضُ يبحث عن جوابه في روايات علائم الظهور، ويطبِّق هذه العلامة على هذا الحديث، وتلك على ذلك الحدث وهلَّم جرّا، من دون ان يحصل على نتيجة حتمية ليروي عطشه وشوقه بها، في حين راح البعض الآخر يبحثُ في حسابات وقراءات المنجمين وعلماء الفلك الدّوار، ويطبِّق أيضاً هذا الحدث السماوي أو هذا الحساب على الوقائع والأحداث، فيَتْبَعُ بذلك صاحبه الأول في حيرته ونتيجته، بل راح بعضٌ من العوام خلفَ أمور عجيبة وغريبة من تكهناتِ كَهَنَةَ وتفسير رؤى وأوهامَ موهمين، وضربٍ لحسابِ جفرٍ مدَّعى، وو...

من دون الحصول على نتيجة، ويبقى الجميع حائرون واقعون في شباك لا ينبغي لهم أن يقفوا عندها، لأن تكاليفهم في زمان الغيبة، ومسؤوليتهم أمام حصول الظهور، غير هذا كلِّه.

ولذا كان لِزاماً على كُلِّ مكلَّف، أن يرمي ثيابَ غفلته، ويبحث عن حقيقة موقفه أمام الغَيّبة وتحصيل الظهور، وأن لا يَدَع المجال أمام الإنتهازيّن الذين تلاعبوا على طول التاريخ في روايات الظهور، وأساءوا الاستفادة منها لتبرير وتمرير حركاتهم على عوام الناس، فطبَّقوا كَذِباً هذه العلامة أو تلك على هذا الحدث أو ذاك، وعلى هذا المصداق أو ذاك، كما حصل في قيام الدَّولة العباسيَّة الجائرة، وما حصل من بعدها من حركات وادعاءات جعلت نفسها

مصَّداقاً للحركة المهدويّة الموعودة، وجعلت قادتها مصَّداقاً للإمام المهدي الموعود، فنسيَّ الناس بذلك تكاليفهم الواجبة عليهم في زمان الغيبة وتحصيل الفرج، فازدادوا حيرةً وضلالاً، وما زالوا.

إِنَّ السبب الرئيسي في كُلِّ ذلك يرجعُ إلى ان الفكر المهدوي، وعلى طول زمان الغيبة الحكيمة، لم يأخذ مجراه الصحيح، ولم يكن بالمستوى المطلوب، إلا في السنوات الأخيرة من عصرنا الحاضر، وان كان التحرك فيه ايضاً على مستوى ضعيف، إلا أنه فيه أمل النمو السريع، مما نأمل أن يصل الى حد يكون فيه من أعظم ممهّدات الحركة المهدوية المرتقبة.

فقد كان طرح القضية المهدوية على اسلوب الرواية التي تفتقد الدراية والنقد والتحليل، مما مهَّد ذلك للإنتهازيّين ان يستغلوا أفكار الناس الفاقدة للفكر المهدوّي الصحيح، وأن يدَّعوا المهدوية عن طريق التلاعب بالروايات المهدويَّة من حيث الجعل والتحريف، أو من حيث رسم المصداق الوهمي لهذه العلامة أو تلك ـ كما قلنا ـ .

إن علائم الظهور وشرائطه من الأمور والبحوث المهمة في القضية المهدويَّة، كون دركهما معاً يعطينا الإجابة الوافية الصحيحة للسؤال المتقدم، الذي هو في أذهان جميع المنتظرين للمُنجّي الموعود، كما ان هذا الدَّرْكْ والإلمام الصحيح، يُجنِّبنا من الوقوع فيما وقع فيه الناس من الحيرة والضَّياع في شِباك الانتهازيين على طول التاريخ إلى زماننا هذا، فلا نقف عند هذه العلامة أو تلك،

في هذه الرواية أو تلك كما لا نقف عند هذا المّصداق أو ذاك، فلا يضيع عمرنا هدراً ولا نكون منتَّظَرين ـ بالفتح ـ بل منتَّظِرينِ ـ بالكسر ـ وبكمال معنى الانتظار، نقوم بتكاليفنا الكاملة أمام تحقيق الظهور المبارك بعد رفع علل عدم حصوله.

نحن في هذا البحث سنحاول معالجة ذلك كلَّه بصورة استدلاليّة كاملة، ينبغي للقارىء الكريم فيها أن يُتِّم قراءة البحث كلَّه حتى يحصل على النتيجة النهائية، ويصل الى جواب سؤاله ليرتوي بعشق الوصال، ويشارك في الحركة المهدويّة بصورة فعّالة، ويؤدي تكاليفه أمام إمام العصر والزمان عليه السلام، وينجو من كُلِّ الفتن والضلالات والمضلِّين الإنتهازيين، بل ويدرك نصرته وحركته (عجل الله فرجه الشريف) ان شاء الله.

محمود الموسوي العراقي
١٥ شعبان
١٤٢٧ هـ ق
قم المقدسة

الفصل الأول

بحث كلّي حول روايات علائم الظهور

كليّات البحث:

١ ـ مقدمة.

٢ ـ البحث في السند (منابع ومسانيد روايات علائم الظهور).

٣ ـ البحث الدلالي (في المتن) وفيه:

أولاً: بيان عناوين روايات العلائم.

ثانياً: البداء في علائم الظهور.

ثالثاً: التضارب وأختلاف متون روايات العلائم.

رابعاً: الجعل والوضع في روايات العلائم.

١ ـ في البدء

قد يتصور البعض أن البحث في عنوان (متى يظهر الإمام المهدي عليه السلام) غير متناسب، أو يعارض ما قررته الروايات التي تدلُّ علىٰ كَذِبْ الوقاتّين، في مسألة وقت الظهور، مما يجعل البحث سالباً بانتفاء موضوعه، إلاّ ان هذا التصور خاطىءٌ، بل خطيرٌ، وهو ما عنيناهُ في المقدمة من سوء فهم القضايا المهدوية جراء نقص التفكُّر المهدويّ بين أفراد المجتمع.

وحتى يمكن حل التّعارض، لابد أن نذكر بعض هذه الروايات، ثم نشرع في مناقشتها كونَ ذلك أولى خطوات البحث.

جاء في الكافي

«عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام» قال: قلت لهذا الأمر وقت؟ فقال كذب الوّقاتون، كذب الوقاتون.

أن موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلىٰ ربه واعد أهله ثلاثين، فلمّا زاده الله علىٰ الثلاثين عشراً قال قومُهُ قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا.

فإذا حدثناكم الحديث فجاء علىٰ ما حدثناكم فقولوا: صدق الله، واذا حدثناكم الحديث فجاء علىٰ خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتين»[١].

وفي الأمامة والتبصرة

«عن أبي عبيدة الحذَّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر، متى يكون؟ قال: ان كنتم تؤملون ان يجيئكم من وجه، ثم جاءكم من وجه فلا تنكروه»[٢].

وعن النعماني جاء فيه «عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا محمد من اخبرك عنهما توقيتاً فلا تهابنَّ أن تكذبه فإنّا لا نوقت لأحد وقتاً»[٣].

وفي الكافي أيضاً «عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألتهُ عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقاتون، إنّا أهل بيت لا نوَّقت وفيها أبى الله إلا ان يخالف وقت الموقتين»[٤].

---

(١) الكافي ج١، ٣٦٨/ ومثله في كتاب غيبة النعماني ص٢٩٤، وغيبة الطوسي ص٢٦١ وعنهما البحار ج٤ ص١٣٢ وج ٥٢ ص١٠٣ .

(٢) الأمامة والتبصرة ص٩٤/ وعنه البحار ٢٦٨/٥٢ .

(٣) النعماني ص٢٨٩/ ومثله في غيبة الطوسي ص٢٦٤ وفيه: من وقَّت لك من الناس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذّبه فلسنا نوقّت لأحد وقتاً. . . وفيه: عن منذر الجواز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كذب الموقتون، ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل.

(٤) الكافي ج١ ص٣٦٨/ ومثله النعماني ص٢٨٩ و ص٢٩٤ . ورواه بروايات منها عن أبي بكر الحضرمي/ ومثله أيضاً جاء في اثبات العداة ج٣ ص٤٤٧، والبحار ج٥٢ ص١١٧ و ص٣٦٠ .

وفي البرهان لصاحب كنز العمال «عنه مسند المحاملي أن الإمام الباقر عليه السلام قال: يزعمون إنّي أنا المهدي، وأني إلىٰ أجلي ادنى مني إلىٰ ما يوعدون»(١).

وغيرها من أمثال ذلك من الروايات.

وفى معرض الإجابة علىٰ هذا نقول بأختصار: أنه وبغض النظر عن التشدُّد السَنَدي نجد فيها ما يلي:

١ ـ أَن أغلب الروايات مطلقة بلفظ الأمر، فهي سؤال عن الأمر الذي يُحمل علىٰ معاني عدة، وفقط في رواية الكافي عن أبي بصير، نجد سؤال عن القائم الذي هو بدوره يمكن حمله علىٰ بقيّة آل البيت عليهم السلام.

٢ ـ حتى لو تنزلنا وقلنا كلها سؤال عن وقت ظهور القائم عليه السلام فهي رغم ما فيها من مناقشات أُخرى، سؤالٌ عن تعيين وقت الظهور في الآن واللحظة من دون نظرٍ إلىٰ تنوع الزمان وتغير الأحوال والأحداث، ومن دون بيان العلل والشرائط أو ما أشبه.

إنّ السائل في هذه الروايات وأمثالها، يسأل الإمام المعصوم عليه السلام عن تحديد ساعة الظهور، والإمام يُجيب بقوله: كذب الوقاتون، بمعنى أنه لا يستطيع أحداً ان يضمن وقتاً خاصاً

---

(١) البرهان في علامات آخر الزمان المتقي الهندي/ ١٧٤ وغيرهم .

له، كون زمانُ الأمرِ شرطياً لا حتمياً ـ كما سنوضح لا حقاً ـ متوقفاً علىٰ شرطٍ معين مرتبط بأفعال الأمّة.

وهذا ما تؤيده رواية الكافي:

«عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعْتُ أبا جعفرعليه السلام يقول: يا ثابت، أن الله تبارك وتعالىٰ قد كان وقَّت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قُتِلَ الحسين صلوات الله عليه أشتدَّ غضب الله تعالىٰ علىٰ أهل الأمر، فأخره إلىٰ أربعين ومائة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، فكشفتم قناع الستر، ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب. قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال قد كان ذلك»[1].

فالإمام هنا بصورة واضحة يجعل الأمر مشروطاً ومتعلقاً بما يفعلهُ الناس. ومثل ذلك ما جاء في تحف العقول عن الإمام الصادق عليه السلام «في حديث قال: يا ابن النعمان ان العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم، لأنه سر الله الذي أسرَّه لجبرئيل وأمرَّه جبرئيل إلىٰ محمد، وأسرَّه محمد إلىٰ علي، وأسرَّه عليٌّ إلىٰ الحسن، وأسرَّه الحسن إلىٰ الحسين، وأسرَّه الحسين إلىٰ عليّ، واسرَّه عليٌّ إلىٰ محمد، وأسرّه محمد إلىٰ من أسرَّه، فلا تعجلوا، فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخَّرهُ الله. والله ما

---

(١) الكافي ج١ ص٣٦٨/ ومثله العياشي ج٢/ ٢١٨ وكذلك النعماني ص٢٩٣/ واثبات الوصيّة ص١٣١ وكذلك في الخرائج ج١ ص١٧٨/ وغيبة الطوسي ص٢٦٣ .

لكم سوءٌ إلاّ وعدوكم أعلم به منكم»[١].

فلكلِّ زمان أمراً، ولكلِّ حادث محدِّث وعلّة، يتقلّبُ زمان الظهور فيها، ولا يمكن لأحد أن يعيِّنه، بل يمكن أن يعرف مع ضبط تحوّل الأزمنة، مما يؤثر ذلك في ظهوره، في حال تحقيق شروطه وعلله ورفع موانعه، وهذا ما تشير إليه أيضاً رواية الكافي الطويلة عن زرارة، نوردها هنا لما فيها من بيان لهذا الامر بوضوح.

«عن زرارة قال: سأله حمران فقال: جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به؟ فقال: يا حمران إن لك أصدقاء وأخواناً ومعارف، أن رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء، وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال: يا بني إنك كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء، ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني فإن احتجت إلىٰ شيء فأته، وعرَّفه جاره. فهلك الرجل وبقيَّ أبنه، فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل فقيل له قد هلك، فقال الملك: هل ترك ولداً؟ فقيل له نعم ترك أبناً، فقال إئتوني به فبعث إليه ليأتي الملك، فقال الغلام: والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم، ولئن سألني عن شيء

---

(١) تحف العقول ص٣١٠/ البحار ج٧٨ ص٢٨٩ وغيرهم .

لأفتضحَّن، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتي الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له: أن الملك قد بعث إليّ يسألني ولست أدري فيم بعث إليَّ وقد كان أبي أمرني أن آتيك أن أحتجت إلىٰ شيء، فقال الرجل: ولكني أدري فيما بعث إليك، فأن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك، فقال نعم، فأستحلفهُ وأستوثق منه ان يفي له فأوثق له الغلام فقال: أنه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيُّ زمان هذا؟ فقل له زمان الذئبُ. فأتاه الغلام فقال له الملك: هل تدري لِمَ ارسلت أليك؟ فقال ارسلت إليَّ تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أيّ زمان هذا؟ فقال له الملك: صدقت فأخبرني أيَّ زمان هذا؟ فقال له: زمان الذئب، فأمر له بجائزة، فقبضها الغلام وانصرف إلىٰ منزله وأبى ان يفي لصاحبه، وقال: لعليِّ لا أنفد هذا المال ولا آكله حتى اهلك، ولعلّي لا احتاج ولا أسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه، فمكث ما شاء الله.

ثم ان الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم علىٰ ما صنع، وقال: والله ما عندي علم آتيه به، وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أفِ له، ثم قال: لآتينَّه علىٰ كُلِّ حال، ولأعتذرَّن إليه ولأَحلفَّن له فلعَّله يخبرني، فأتاه فقال له: إني قد صنعتَ الذي صنعتَ، ولم أفِ لك بما كان بيني وبينك وتفرق ما كان في يدي، وقد أحتجتُ إليك فأنشدك الله ان لا تخذلني وإنّا اوثق لك ان لا يخرج لي شيء إلا كان بيني وبينك وقد بعث إليّ الملك ولستُ

أدري عما يسألني، فقال: أنه يريد ان يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا؟ فقل له زمان الكبش، فأتى الملك فدخل عليه، فقال: لما بعثتُ إليك؟ فقال: إنك رأيت رؤيا، وانك تريد أن تسألني أيُّ زمان هذا، فقال له: صدقت: فأخبرني أيّ زمان هذا؟ فقال هذا زمان الكبش، فأمر له بصلة، فقبضها وأنصرف إلىٰ منزله وتدبَّر في رأيه في أن يفي لصاحبه أولا يفي له، فهمَّ مرة ان يفعل ومرّةً ان لا يفعل، ثم قال: لعلي ان لا احتاج إليه بعد هذه المرة أبداً، واجمع رأيهُ علىٰ ما صنع علىٰ الغدر وترك الوفاء فمكث ما شاء الله.

ثم ان الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم علىٰ ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال: بعد غدر مرتين كيف اصنع وليس عندي علم، ثم اجمع رأيه علىٰ أتيان الرجل، فأتاه فناشده الله تبارك وتعالىٰ وسأله ان يعلمه وأخبره ان هذه المرة يفي له واوثق له وقال: لا تدعني علىٰ هذه الحال فاني لا أعود إلىٰ الغدر وسأوفي لك، فأستوثق منه فقال: أنه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا؟ فأذا سألك فأخبره أنه زمان الميزان، قال فأتى الملك فدخل عليه فقال له: لم بعثت اليك؟ فقال إنك رأيت رؤيا وتريد ان تسألني عن أيّ زمان هذا، فقال: صدقت فأخبرني أيَّ زمان هذا؟ فقال: هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلىٰ الرجل فوضعها بين يديه وقال: قد جئتك بما خرج لي فقاسمني إياه، فقال له العالم: إن الزمان الأَوَّل كان زمان الذئب وإنك كنت من

الذئاب، وأن الزمان الثاني كان زمان الكبش يهُمُ ولا يفعل وكذلك كنت انت تهُم ولا تفعل، وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه علىٰ الوفاء، فأقبض مالك لا حاجة لي فيه وردَّه عليه»[١].

وقد قال صاحب البحار العلامة المجلسي عُقّيْبَ نقله هذه الرواية في كتابه: ان قول الامام عليه السلام ان لك أصدقاء واخواناً: لعلَّ المقصود في إيراد الحكاية بيان ان هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود، فأن عرفتك زمان ظهور الأمر فلك أصدقاء ومعارف فتحدثهم به فيشيع الخبر بين الناس وينتهي إلىٰ الفساد، والعهد بالكتمان لا ينفع[٢].

ومن هنا يتضح أنَّ أهل البيت عليهم السلام يعلمون وقت الظهور لعلمهم بشرائطه التي لا يدركها الغير في حساباته فّيكْذِبَ خَبَرهُ ولا يصدق واقعاً إلا انهم لا يخبُّرون الناس تقية وحفظاً للإمام المهدي الذي سيولد من آخرهم (صلوات الله عليهم)، فلا تعارض إذاً لهذه الأحاديث وما نريد أَن نوضّحه من بيان علل الظهور وشرائطه بعد دراسة ونقد روايات علائم الظهور وتنبؤات بعض الأعلام و الشخصيّات وحسابات المنجمين، والتي لو أجريت تمَّ الظهور بلا تأخير. فأين هذا من ذاك؟.

---

(١) الكافي ج٨ ص٣٦٢/ المعجم الموضوعي لأحاديث الامام المهدي للكوراني ص ٧٦٨ .

(٢) بحار الانوار ج١٤ ص٤٩٧/ المعجم الموضوعي لأحاديث الامام المهدي ص٧٦٨ .

روايات علائم الظهور:

مما ينبغي الاشارة إليه، أنه من لوازم التحقيق في الموضوعات التي ترتبط أرتباطاً كاملاً بالروايات، البحث في السند والمتن، فمن الممكن ان تكون الرواية لها أشكالٌ في المتن رغم سلامة سلسلة السند، وبالعكس اذ قد يكون المتن بلا عيب واشكال في حين نجدُ سلسلة السند متعرضه إلىٰ ذلك من جراء عدم اعتماد بعض اشخاص السند.

وفي كلا الصورتين يكون ذلك مانعاً لقبول الخبر فيما لو كان الخبر خبراً واحداً، أما لو كان هناك عشرات الأخبار المستفيضة، فأن كثرة الخبر وشهرته تكون جابرة للسند ومعدّلة للمتن، وهذا ما نجده كثيراً في المسألة المهدويّة. إلا ان ذلك أيضاً لا يمنع من الدراسة التحليلية لتلك الأخبار مخصوصاً ما يتعلق بأخبار علائم الظهور، كون المعالجة الواقعية والدراسة التحليلية هي الحل الوحيد من أجل الوقوف علىٰ الأصل الصحيح الذي يكون بدوره عنصراً اساسياً في ثبات العقيدة المهدوية وكل ما يتعلق بها.

٢ ـ البحث السندي

وفيه نقاط:

أولاً: روايات علائم الظهور جاءت في مصادر عديدة للفريقين (السُّنة والشيعة) ومصادر الشيعة اكثرها جُمعتَ في كتب ثلاث (الغيبة للنعماني وكمال الدين للشيخ الصدوق والغيبة للشيخ الطوسي)، وعدد منها جاء في كتاب روضة الكافي اضافة إلىٰ ما نقله الشيخ المفيد في كتاب الأرشاد عند التعرض لحياة الإمام الثاني عشر عليه السلام، أما الكتب الشيعية بعدها فهي تقتبس من نور هذه المنابع.

ثانياً: قبل ذلك كانت هناك منابع عديدة تعرضت للفتن والملاحم، ألا آنها لم تصل إلىٰ أيدينا، إذ أن التحقيق يظهر أن هذه الروايات جمعت في كتب متقدمة اشار إليها النجاشي والشيخ الطوسي في فهارسهم الرجالية عند تعرّضُهُم لذكر عدد من اصحاب الائمة عليهم السلام وذكر أسماء كتبهم. وان كان بعضهم من الواقفة والمغالين وأصحاب المذاهب الشيعية الأخرى.

ثالثاً: أما مصادر العامة فقد جاءت الروايات المربوطة بعلائم الظهور في كتبهم في أبواب ذكر الملاحم والفتن لا علىٰ صورة

كتب منفردة وأن تطورت إلىٰ كتب مستقلة فيما بعد.

فيمكن تقسيم كتب المهدوية عند أهل السُّنة بما يلي:

كتب عامة: أُفرِدت فيها أبواب حول القضية المهدوية ذكرت فيها العلائم من باب ذكر الفتن والملاحم أو أشراط الساعة، واهمها الصحاح والمسانيد. ومن أهم هذه الكتب:

١ ـ سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث السجستاني) الذي كتبه في زمان الغيبة الصغرى، أفرد قسماً منه بعنوان كتاب المهدي أشار فيه إلىٰ علائم الظهور.

٢ ـ الجامع الكبير للترمذي (محمد بن عيسى الترمذي السلمي) أفرد باباً في كتابه هذا تحت عنوان (ما جاء في المهديّ).

٣ ـ الملاحم لابن المنادي (الحافظ أحمد بن جعفر بن محمد) المتوفي سنة (٣٣٦هـ.ق) أفرد قسماً من كتابه تحت عنوان «سياق بعض المأثور في المهدي».

٤ ـ المعجم الكبير للطبراني ذكر ما يقارب العشرين حديثا حول المهدي عليه السلام.

٥ ـ المستدرك علىٰ الصحيحين (البخاري ومسلم) للحاكم النيسابوري (الحافظ أبو عبدالله المتوفي سنة ٤٠٥هـ ـ ق) فقد أفرد أحاديث المهدويّة ومنها العلائم في باب الفتن والملاحم.

٦ ـ مسند أحمد بن حنبل أورد فيه أحاديث كثيرة حول المهدي عليه السلام في باب (أحاديث المهدي عليه السلام).

٧ ـ مصنّف عبد الرزاق باب المهدي.

٨ ـ كتاب المصنّف في الأحاديث والآثار للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شعبة الكوفي متوفى (٣٣٥هـ.ق) في الفصل ٣٧ قسم الفتن، ذكر أحاديث عديدة حول ذلك.

٩ ـ الفتن للحافظ نعيم بن حماد بن معاوية ذكر في باب المهدي أحاديث عديدة تقدّر بـ (٢٤٤) حديث.

١٠ ـ سنن ابن ماجه (أبو عبدالله) وهو من الصحاح الستة ذكر فيه أحاديث عديدة في باب خروج المهدي عليه السلام.

١١ ـ مصابيح السنة لابن محمد حسين بن مسعود الشافعي، أورد فيه المصنف أحاديث عديدة في باب (اشراط الساعة).

١٢ ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين المعروف بالمتقي الهندي متوفى سنة (٩٧٥هـ.ق) ذكر فصلاً تحت عنوان (خروج المهدي عليه السلام).

اضافه إلىٰ صحيح البخاري ومسلم وغيرهم ممن ذكر العلائم بصورة الخلط في باب اشراط الساعة.

ب ـ كتب خاصة بالمهديعليه السلام : هناك منابع أولية عديدَة اختصَّت بالإمام المهدي عليه السلام عند ابناء العامة نذكر منها:

١ ـ الأربعين حديثاً في المهدي لأبي نُعيم الاصفهاني وقد أورده الأربلي في كتاب كشف الغمة.

٢ ـ البيان في أخبار صاحب الزمان لأبي عبدالله محمد بن يوسف الگنجي الشافعي المتوفي سنة (٦٥٨هـ.ق).

٣ ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر ليوسف بن يحيى الشافعي المقدسي.

٤ ـ الحاوي والعرف الوردي في أخبار المهدي لجلال الدين السيوطي.

٥ ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان لعلي بن حسام الدين المعروف بالمتقي الهندي. وهو كتاب قيّم.

٦ ـ فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي. وهو كتاب جليل وقيّم.

٧ ـ فتن وملاحم ابن كثير.

٨ ـ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لإبن حَجَر المكي. وهو كتاب يختص بعلائم الظهور.

٩ ـ المشرب الوردي في أخبار المهدي لملا علي القاري.

١٠ ـ التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال المسيح للشوكاني.

١١ ـ سبل السلام للصنعائي المتوفي سنة (١١٨٢هـ.ق).

وغيرها من الكتب الحديثة الخاصة بالمهدويّة.

وقد حصر بعض اساتذتنا طرق منابع أهل السنة في رواية أحاديث المهدي عليه السلام بثلاث[1]!

أ ـ الاكتفاء في الحديث بطرق العامة فيما يخص الرواة، كما في كتاب «أخبار المهدي» لعباد بن يعقوب الرواجني (م ٢٥٠هـ.ق)، وكتاب «جمع الأحاديث الواردة في المهدي» للحافظ أبي بكر ابن خيثمة احمد بن زهير النسائي (م ٢٧٩هـ.ق).

ب ـ النقل من طرق العامة والشيعة، أيَّ من مصادر الفريقين، كما في كتاب «الملاحم» نعيم بن حمّاد (م ٢٢٨هـ.ق)، وكتاب «عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر» ليوسف بن يحيى الشافعي، وكذلك كتاب «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» للمتقي الهندي.

ج ـ اثبات عقيدة الإمامية في مسألة المهدويّة بالاستناد إلىٰ روايات أهلِ البيت عليهم السلام كما في كتاب (ينابيع المودّة) للقندوزي، وكتاب (فرائد السمطين) للجويني الشافعي.

---

(١) الاستاذ علي أصغر رضواني/ المركز التخصصي للدراسات المهدويّة، وقد ذكره أيضاً في كتابه (موعود شناسى) باللغة الفارسية ص١٥٣ انتشارات مسجد جمكران.

رابعاً: الرواة كثيرون ومختلفوا المذاهب، ولا نتيجة من نسب مجموع من الروايات براوٍ واحد أو طريق واحد أو نظر خاص.

خامساً: من حيث اتصال الأحاديث والروايات بالمعصوم عليه السلام فهي مختلفة ومجتمعة ما بين العامة والخاصة، إذ أن كثير منها عند الفريقين متصلة بالنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وان اختلفت طرقها إلا أن الاختلاف فيما يخص أهل البيت والصحابة، إذ اكثر ما ينقل الشيعة عن أهل البيت عليهم السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله في حين ينقل أهل السنة عن الصحابة من بعده صلى الله عليه وآله. والنكتة الجالبة والقابلة للتحقيق ان اكثر الروايات عند الشيعة متصلة بالصادقين عليهما السلام، وان أهل السُّنة ينقلون عنهما في بعض الروايات في كتبهم.

نعم توجد روايات عند الشيعة محدودة فيما يتعلق اتصالها بباقي الأئمة عليهم السلام مخصوصاً عن أمير المؤمنين عليه السلام والذي ينقل عنه أهل السنة أيضاً من باب صحابة النبي صلى الله عليه وآله.

سادساً: ان روايات العلائم من حيث السند تنقسم إلىٰ انقسامات الحديث من حيث الضعف والقوة والصحة والأرسال وما أشبه، وهذا ما يحتاج إلىٰ كتاب كامل في ذكر أفراد الأحاديث وتصنيفها وهو ما ليس له اثراً قويا في بحثنا هذا ـ كما سيتضح لاحقا ـ ولكن يمكن القول ان كثرتها واستفاضتها موجب لجبران سندها، ولا سيما ان بعضها قد حصل فعلاً في التاريخ، نعم لم يسلم بعضها من الجعل والتحريف كما سنوضح أيضاً.

٣ ـ البحث الدلالي (في المتن)

وفيه بحوث مهمّة:

أولاً: بيان عناوين علائم الظهور في الروايات

لم يقتصر ايراد علائم الظهور في الروايات علىٰ أنها علامة، بل ذكرت علائم الظهور تحت عنوان أشراط الساعة، أو عنوان التنبؤ عن المستقبل كصورتين أخريتين للعلائم، ولأهمية ذلك نحاول التطرق اجمالاً عن تلك الصورتين حتى يتضح المطلب، فنقول:

الف ـ علائم الظهور بعنوان أشراط الساعة

في كثير من منابع أهل السُّنة وبعض الجوامع الحديثة للشيعة، صيغت علائم الظهور علىٰ صفة كونها من اشراط الساعة، فكانت من علائم يوم القيامة، حتى ان اصل ظهور الإمام عليه السلام، صيغ علىٰ كونه من علائم يوم القيامة، وقد صيغت كتب خاصة لأهل السنة بعنوان اشراط الساعة، بعدما كانت باباً من أبواب مسانيدهم وصحاحهم.

في كتاب الفتن واشراط الساعة لصحيح مسلم جاء:

«عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: طلع النبيﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا: نذكر الساعة، قال: انها لن تقوم حتى تَرَوَن قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدّجال والدّابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريمعليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلىٰ محشرهم»[1].

ومن مصادر الشيعة عن غيبة الطوسي عن أمير المؤمنينعليه السلام:

«قال: قال رسول اللهﷺ: عشر قبل الساعة لابد منها:

السفياني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسىعليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلىٰ المحشر»[2].

---

(١) صحيح مسلم: ج٢ ص٦٦٦ وفي طبعة اخرى ج٤ /ح ٢٢٢٥ (وفيه: ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر) ونحوه الحميدي ٢/ ٣٦٤ وابن شيبه: ١٥/ ١٣٠، مسند أحمد: ٤ /٦ وهناك مصادر اخرى عديدة ذكرها الكوراني العاملي في المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٤٧٧ فراجع .

(٢) غيبة الطوسي ص٢٦٧، ونحوه الخرائج ج٣/ ١١٤٨، والايقاظ/ ٣١١ الى آخر المصادر.

ويبدو ان روايات الفريقين متفقةٌ علىٰ هذه العلائم العشر مع اختلاف بسيط يتضح بعد الأجابة علىٰ الاشكال الوارد هنا، في كون بعض هذه الأشراط ذكرت خصيصاً في روايات أُخرى في كونها علائم للظهور لا اشراطاً للساعة؟

والأمر سهل، إذ أن ذلك الاشكال، جاء نتيجةً لتعريف هذه العلائم في كتب السنة في كونها اشراطاً للساعة، من دون بيان أنها كما تكون أشراطٌ للساعة فهي علائم للإمام المهدي عليه السلام، إذ ان ذكرها في أشراط الساعة، لا يدل علىٰ ان الساعة ستقوم بعدها بلا فاصلة بل هناك زمان تكون فيه ثم يظهر الإمام المهدي عليه السلام ثم تظهر الأشراط الأخرى المتمثلة بالدّابة والدّخان والنار التي تقود الناس إلىٰ المحشر و...).

وهذا يتّم كلَّه بفواصل زمنية علمها عند الله.

وذكرها مع ذكر ظهور الإمام، إنما جاء للتأكيد علىٰ حتميتها، وسبقها ليوم القيامة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله:

«لا تقوم الساعة حتى يظهر رجل من أهل بيتي»[1].

وكأن النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يخبرهم بُعد الساعة بقوله: أين أنتم والساعة إلا أن يكون فى آخر الزمان كذا وكذا والحال أنه غير صائر.

---

(١) اشراط الساعة مسند احمد ص ٢٩٢، ونحوه في الصحاح والمسانيد والكتب الاخرى.

ب ـ علائم الظهور بعنوان التنبّؤ عمّا سيكون:

التحقيق الجدّي في علائم الظهور المذكورة في كتب أحاديث العامة والخاصة يقودنا إلىٰ ان كثيراً من علائم الظهور غير مرتبطة بالظهور أو المهدوية كونها اخباراً عن أحداث ستقع، جمعها الباحثون خطأً في الكتب المختصة بالمهدوية.

ويمكن تقسيم هذه الأخبار أو التنبؤات إلىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: التنبؤ عن حوادث المستقبل وفي بعضها أضيف إليها كلمة المهدي عليه السلام.

الثاني: أُخذ فيها التعبير عن القائم الذي لا يُعلم منه معنى الإمام المهدي عليه السلام.

الثالث: تحدَّثت عن الفرج الذي لا يلزم منه معنى الظهور.

وحتى يمكن الوقوف علىٰ صورة أوضح نستعرض خلاصة هذه الأقسام عبر ذكر بعض الموارد والتعليق عليها.

أما القسم الأول وهي الأخبار التي تتنبأ عن حوادث المستقبل:

الف ـ أخرج النعماني في غيبته حديثا عن معروف بن خربوذ أنه قال:

(كلَّما دخلنا علىٰ الإمام الباقر عليه السلام قال: خراسان خراسان،

سيستان، سيستان) [١] .

ففي هذه الرواية التي أدرجت في روايات علائم الظهور، لا يوجد ما يدل بالقطع أنها مرتبطة بالظهور أو كونها من علائمه، ومن المحتمل القوي أنها تخبر عن الحركة الخراسانية وحركة الأزارقة في منطقة (سيستان) ايران اللتّان ساهمتا في أسقاط الخلافة الأموية الظالمة. وكأن الحديث بشارة بجذور سقوط الخلافة الأموية من جراء الحركات في تلك المنطقتين، وهذا مما ليس له ارتباط بالحركة المهدوية أو علائم الظهور مطلقا.

ب ـ يروي الشيخ الطوسي في الغيبة عن رسول الله هذا الحديث: (يقوم رجل في قزوين أسمه علىٰ اسم أحد الأنبياء، يتبعه المؤمن والكافر، يملأ منطقة الجبال منه رعباً)[٢]

فكما ترى أن هذا الحديث الذي أدرج في أخبار علائم الظهور لم يشر فضلاً عن أنه يذكر شيئا له ارتباط بالحركة المهدويّة، فليس هو إلا إخباراً عن حدث سيقع في المستقبل المجهول وأدراجها في علائم الظهور يحتاج إلىٰ قرينة أو دليل.

ج ـ ويروي أيضاً الشيخ الطوسي خبراً عن الإمام السادس عليه السلام :

---

(١) غيبة النعماني حديث ٥١ باب ١٤ .

(٢) غيبة الطوسي ص ٤٤٤/ البحار ج٥٢ ص ٢١٣ .

(فساد حكومة بني فلان متعلق بسيوف بني فلان)[١].

ان الإمام عليه السلام يخبر عن زوال حكومة بني أمية علىٰ يد بني العباس من دون ان يصرح بأسميهما تقيةً، وهو ليس من باب ذكر العلائم بشيء، أنما هو أخبار للشيعة بحوادث ستقع في المستقبل القريب، وهو نفسه ما أكد عليه الشيخ الطوسي حين ذكره أحاديث أُخرى مشابهة اذ قال: «وتعتبر تلك الأحاديث من تنبؤات الإمام حول المستقبل لا أنها علائم للحجّة المنتظر عليه السلام، ورغم ذلك فقد أوردها الكثير علىٰ أنها علائمَ للظهور[٢].

د ـ هناك أحاديث كثيرة جداً في منابع أهل السّنة وأحياناً في كتب الشيعة الروائية حول الرايات السود والتي ترتبط بعض مواردها بالظهور المبارك ـ علىٰ تصوير الرواية ـ بصورة أصبحت جلهًّا في الكتب المتأخرة من اهم علائم الظهور. إلا ان التحقيق فيها يوضح ما يلي:

١ ـ منشأ هذه الروايات منابع أهل السّنة.

٢ ـ أكثر هذه الروايات لا ربط لها بالحركة المهدوية ولا بالظهور، والموارد التي ذكر فيها اسم المهدي عليه السلام أنما هي نفس مضمون تلك الروايات إلا ان الاسم المبارك أضيف إليها.

---

(١) نفس المصدر ص ٤٤٨ .

(٢) الغيبة للطوسي ص٤٤٨ .

وعلى سبيل المثال نذكر بعض منها:

الاولى: في الفتن جاء عن تبيع عن كعب قال: لا تذهب الأيام حتى يخرج لبني العباس رايات سود من قبل المشرق[١].

الثانية: في الفتن أيضاً عن أبي هريرة عن علي بن أبي طلحة قال: يدخلون دمشق برايات سود عظام فيقتتلون فيها مقتلة عظيمة شعارهم بُكش بُكش[٢].

فنجد في الرواية الأولىٰ التصريح ببني العباس، وفي الثانية كلام حول من يدخل دمشق بشعارات فارسيّة، وبالمراجعة التاريخية نجد ان أهل خراسان (مشرق الارض) فتحوا العراق وأسسوا الدولة العباسية، ثم توجهوا مع عبدالله بن عليّ بن عباس إلىٰ دمشق واقتتلوا هناك مقتلة عظيمة مع باقي فلول بني أمية.

الثالثة: يروي نعيم بن حماد عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام إنه قال:

«اذا بلغت سنة تسع وعشرين ومائة، واختلفت سيوف بني أمية، ووثب حمار الجزيرة فَغَلَبَ علىٰ الشام، ظهرت الرايات السود...»[٣].

---

(١) الفتن ح ٥٤٩ ص ١٣٣ .

(٢) الفتن نعيم بن حماد حديث ٥٥١ ص١٣٤ .

(٣) الفتن نعيم بن حماد حديث ٥٥٢ ص١٣٤/ راجع معجم احاديث الامام المهدي ج١ ص٣٧٥ .

وهنالك عديد من الروايات المشابهة لذّلك، والتي لا تدل علىٰ اتصالها أو ربطها بحركة الإمام المهدي. مما يحتاج ذلك إلىٰ تحقيق أوسع للباحثين حتى يتم به تنقيح الروايات المتعلقة برايات المشرق.

وقد يُشْكَلْ علىٰ هذا بالقول أن هناك روايات عديدة أُخرى تدّل علىٰ حركة المشرق لنصرة الإمام عليه السلام، ومنها حتمية الخراساني وراية شعيّب ابن صالح مما يتعارض هذا مع ما قدمتم؟

وفي معرض الاجابة نقول: ان هنالك أشكالات عديدة في روايات الظهور، مثل هذا الاشكال أو اكثر منه أو أقل لا بد ان يتعرض لها الباحثون لانها كانتْ وما زالت سبباً لانحرافات عديدة واجهت الأمّة و منشأ للاختلاف والحيرة، يأمن بذلك علىٰ كثير من الروايات والعلائم، مما تسبب أزمة واقعية.

فهذا الاشكال كان نتيجة الخلط بين الروايات، لأن الروايات التي تتعلَّق بالمشرق علىٰ نوعين:

الاول: ما يخص علائم ظهور الإمام وهو فقط ما يتعلق بحركة الخراساني، وان تعددت فيها الفاظ الروايات مرة بحركة أهل المشرق ومرة براية المشرق وثالثة بخروج ناس من المشرق يمهدّون للمهدي سلطانه، وهكذا كلّها ترجع إلىٰ حركة الخراساني.

النوع الثاني: ما ذكرناه من تنبؤات أهل البيت عليهم السلام حول زوال حكومة بني أمية ونشوء حكومة بني العباس، التي كانت

معرض سوء الاستفادة من دعاة بني العباس، كان علىٰ أثرها مزجها مع النوع الأول بل جعل روايات أُخرى مشابهة لها حتى يوجِّهوا ويشّرعوا الحركة العباسية كما ينسب إلىٰ ابن عباس أنه قال:

«والله منّا بعد ذلك السفّاح والمنصّور والمهدّي يدفعها إلىٰ عيسى بن مريم»[١].

والعجيب ان هذا الخبر أورده السيد بن طاووس في كتابه (الملاحم) نقلاً عن ابن حماد، كما نقل عنه أيضاً[٢]: (اذا رأيتم الرايات السود أقبلت من المشرق ، فأحترموهم كونهم يشكلّون دولتنا)

وهذا من الخلط بين روايات الرايات السود وروايات العلائم، كما نقل الطوسي عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلىٰ الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة»[٣].

والدليل علىٰ ذلك:

١ ـ ان هذه الرواية جاءت قبل كتاب غيبة الشيخ الطوسي، في

---

(١) الفتن لابن حماد ح ٢٢٤ ص٦١ .

(٢) التشريف بالمنن (المعروف بملاحم ابن طاووس) ص٨٦ و ص٨٧ نقلا عن الفتن. (ترجمة الحديث الفارسية الى العربية).

(٣) غيبة الطوسي ص٤٥٢ وكذلك عقد الدرر ص١٢٩ .

فتن ابن حماد كما صرح الشيخ نفسه بأسم ابن حماد في سند الرواية.

٢ ـ ان كلَّ ما جاء في الرواية يتناسب مع تاريخ الحركة العباسية، إذ نقل المؤرخون ان رايات أبي مسلم الخراساني السوداء وصلت إلىٰ الكوفة، بعد فتوحات عديدة، وفي هذه الاثناء كان السفاح ـ الذي لقب نفسه في بادىء الامر بالمهدي كما ينقل المسعودي[١] ـ مختفياً بالكوفة خوفاً من بني أمية، ولكن بوصول الرايات السود إلىٰ الكوفة، ذهب إليه عدة من الناس وبايعوه، بعنوان أول خليفة عباسي[٢].

ومن هنا نقول بضرورة التحقيق الملحّ والجدّي بروايات علائم الظهور لأن أمثال ذلك موجود في روايات علائم أخرى.

أما القسم الثاني: من الروايات التي أخذ فيها التعبير عن القائم، الذي لا يلزم منه معنى الإمام المهدي عليه السلام، فهي كثيرة أيضاً.

ذكر النعماني في الباب الرابع عشر رواية عن الإمام عليه السلام أنه قال:

---

(١) التنبيه والاشراف ص٢٩٢ .

(٢) راجع تاريخ الطبري ج٧ ص٤٢١ فما بعد .

«القائم بخراسان والقائم بجيلان»[١].

فلا يدل ذلك انها مخصوصة بالإمام المهدي، فقد افرد الكُليّني باباً في كتاب الكافي ذكر فيها روايات تدُّل علىٰ ان أهل البيت جميعهم يلقبون بالقائم عليه السلام[٢].

وقد كرر الشيخ الطوسي في معرض جوابه لفرق الشيعة المنحرفة هذا المطلب:

«ان كُلَّ إمام هو قائم...»[٣].

لذا فأن كُلَّ رواية ترد بأسم القائم، وتذكر لخروجه علامة، لا ينبغي حصرها وتطبيقها علىٰ الإمام الثاني عشر عليه السلام فأن ذلك يحتاج إلىٰ قرينة أو دليل.

ذكر الكليني في الكافي «عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام أنه سُئِل عن القائم فضرب بيده علىٰ أبي عبدالله فقال هذا والله قائم آل محمد...»[٤].

هذا بالاضافة إلىٰ ان لقب القائم المهدي قد تسمّى به

---

(١) غيبة النعماني باب ١٤ حديث ٥٥ .
(٢) الكافي للكليني ج١ ص٥٣٦ .
(٣) غيبة الطوسي ص ٤٤ و ٤٦ .
(٤) الكافي ج١ ص٣٠٧ .

أشخاص كالسفاح العباسي[١].

وأما القسم الثالث: من الروايات التي تَحدَّثت عن الفرج الذي لا يلزم منه معنى الظهور. وقد ذكرت ضمن علائم الظهور رغم أنها لا تدل على ذلك بالقطع كما في رواية النعماني في الغيبة عن الإمام الباقر عليه السلام والتي ذكرها ضمن باب علائم الظهور أنه قال:

«توقعوا الصوت بغتةً من قِبَل دمشق فيه لكم فَرَجٌ عظيم»[٢].

فأن الصوتَ مجهولٌ هنا ولا يُسَلَّم أنه فرج الظهور، لأن هذا الصوت لا ربط له مع النداء السماوي الذي يأتى من السماء كونه عليه السلام صرَّح أنه من دمشق ولا توجد اىّ اشارة في الرواية أنه مربوط بالإمام المهدي عليه السلام.

وكذلك نقل الشيخ المفيد في باب علائم الظهور، عن الإمام الثامن عليه السلام أنه قال:

«ان من علامات الفرج، حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب»[٣].

وقد تمسك بعض المعاصرين بشدة في هذه الرواية، وجعلوها من العلائم القريبة للظهور، إلا ان ذلك قول بلا دليل، بل ان

---

(١) اخبار الدولة العباسية ص٢٣٨ .

(٢) غيبة النعماني ح٦٦ باب ١٤ . معجم احاديث المهدي ج٣ ص٢٨١ .

(٣) الارشاد للشيخ المفيد ج٢ ص٣٧٥ .

القرائن تدلّ علىٰ غير ذلك، كون الرواية مطلقة لا تشير إلىٰ الظهور، وأن عدم ذكر الاسماء، دليل علىٰ تقية الإمام من ذكر الاسماء التي كانت موجودة وذِكْرُها يُحْرِج الإمام، وإلا لو كانت في زمان الظهور الذي يكون آخر الزمان، فلا معنى للإحراج والتقية.

ونقل العلامة المجلسي أيضاً رواية عن امير المؤمنين عليه السلام عدّها في العلائم أنه قال: «انظروا الفرج من ثلاث، اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان»[1].

ولكن الرواية ـ مع فرض صحتها ـ دلالة علىٰ أختلاف بني أمية وبني العباس وزوال حكومة بني أمية، أما الفزعة فهي غير النداء السماوي ـ كما سنوضحه لا حقاً ـ لانها وليدة الخوف، فقد تكون نتيجة حدث أرضي كزلّزال، أو سماوي.

وهناك روايات أُخرى بتعبير الفرج[2]، لا يمكن بالقطع عدّها من علائم الظهور، إذ ربما تكون فرجّاً مؤقتّا لموتِ ظالم أو زَوال ظُلمةٍ أو ما أشبهه، سواء كانت حصلت في التاريخ أم لَا فأنها لا يقطع بها من كونها علامة للظهور،وتبقى الخدشة فيها.

---

(١) بحار الانوار للعلامة المجلسي ج٥٢ ص٢٣٣/ عقد الدرر ص ١٠٤ .

(٢) راجع غيبة الطوسي ص٤٤٨ . والارشاد للمفيد ج٢ ص٣٧٦/ وشرح الاخبار والبحار والكتب الاخرى .

فعلى كُلِّ ما تقدم يتضح أن التنبؤات التي ذكرها النبي وأهل بيتهﷺ بأقسامها الثلاثة، التي أدرجها العلماء الأفاضل والمحققون من الشيعة والسنّة في باب علائم الظهور، مخدوشة تحتاج إلىٰ دليل لكي تكون علامةً للظهور.

ثانيا: البداء في علائم الظهور

وهو من البحوث المهمة في علائم الظهور ودلالتها علىٰ ثبات محتوى ما جاء في المتن من علامة أو لا، وأن كان يُتصور منه أَنّهُ بحثاً خارجاً عن الدلالة إلا اننا أَدرجناه هنا لأرتباطه باختلاف المتون وتضاربها، والذي سنبحثه لا حقاً بعد هذا البحث ـ حتى يتضح لنا بعض تضارب المتون وعدم ثباتها.

فنقول:

البداء هو أحد معتقدات الإمامية، التي كانت مورد اعتراض الفرق الأخرى تصوراً منها أن المقصود منه «الظهور بعد الخفاء»، ولا نريد بذلك أن ندخل في بحثٍ كلاميٍ مطوّلٍ، وبيان أدلة قبوله أو لا وما أشبه، بل بما يرتبط بشأن علائم الظهور. أذ أن الشيعة تعتقد أنه بمعنى (الأبداء) لأخفاء الشيء علىٰ الله ـ جل وعلى ـ أيَّ بمعنى أن الله لم يُعلِم الناس بمقصوده الحقيقي فتصور الناس أمراً آخر كما في تغيير القبلة وذبح اسماعيلعليه السلام ورفع العذاب عن يونس، الله ابتداءً لم يخبرهم بمقصوده لمصلحة حكيمة ثم بعد

ذلك اخبرهم بعلة تغير القبلة، أو الامتحان من الأمر بذبح اسماعيل، أو بتوبة قوم يونس وما أشبه علىٰ ما تقتضيه شرائط النظام الكوني الحكيم.

فالله ممكن ان يضع شيئا يتصور الناس أنه واقع لا محالة، ثمَّ يرفعه، لا من حيث أنه غيَّر رأيه والعياذ بالله بل من حيث أنه من الأول كان قصده رفعه بعد مدة وبعد حصول مراده وتوَّفرُ شرائط رفعه، أذ أن وجوده ورفعه لمصلحةٍ حكيمةٍ.

فعلى هذا هل يمكن ان تكون علائم الظهور معرضة لمثل هذا الرفع؟ أو بعبارة علميّة، هل ان البداء يمكن فرض حصوله في علائم الظهور؟

وجوابه يتضح اكثر فيما لو علمنا ان جلّ علائم الظهور في الروايات الصحيحة هي أمور مشروطة، ممكن ان تقع وممكن ان لا تقع، بعد توفر شرائط حصولها أو منعها، بل حتى بعض المحتومة ـ علىٰ ما نصت عليه بعض الروايات ـ ممكن حصول البداء فيها.

ثالثا: التضارب وأختلاف المتون في روايات العلائم

ان مطالعة روايات علائم الظهور بدِّقة، يدُّلنا علىٰ وجود تضارب في متون الروايات، اذ يوجد تفاوت كبير مع بعضها، أو وجود مطالب غير صحيحة وغير ثابتة، فقد يكون قسمٌ من الخبر

مقطوع الحصول، في حين يكون الآخر مردود، كما في هذه الرواية المنسوبة إلىٰ الإمام الصادقعليه السلام إنّه قال:

«بينما رسول اللهصلى الله عليه وآله ذات يوم في البقيع، حتى أقبل عليعليه السلام فسأل عن رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقيل: أنه بالبقيع، فأتاه عليعليه السلام فسلَّم عليه، فقال أجلس، فجَلَسَ عن يمينه. ثم جاء جعفر بن أبي طالب، فسأل عن رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقيل له: هو بالبقيع فأتاه فسلَّم عليه، فأجلسه عن يساره. ثم جاء العباس، فسأل عن النبيصلى الله عليه وآله، فقيل له هو بالبقيع، فأتاه فسلَّم عليه، فأجلسه أمامه. ثم التفت رسولُ الله إلىٰ عليعليه السلام فقال: ألا أبشرك، ألا أخبرك يا علي؟ فقال: بلى يا رسول الله! فقالصلى الله عليه وآله: كان جبرئيل عندي آنفاً واخبرني إن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الارض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، من ذريتك من ولد الحسينعليه السلام. فقال عليعليه السلام: يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا علىٰ يديك. ثم التفت رسولُ الله إلىٰ جعفر بن أبي طالب، فقال: يا جعفر ألا ابشرك، ألا اخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله! فقالصلى الله عليه وآله: كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أن الذي يدفعها إلىٰ القائم هو من ذريتك، أتدري من هو؟ قال: لا. قال ذاك الذي وجهه كالدينار وأسنأنه كالمنشار، وسيفهُ كحريق النار، يدخل الجبل ذليلاً، ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل. ثم التفت إلىٰ العباس فقال: يا عم النبي ألا اخبرك بما اخبرني به

جبرئيل؟ فقال بلى يا رسول الله! فقال ﷺ: قال لي جبرئيل ويلٌ لذريتك من ولد العباس، فقال: يا رسول الله ألا اجتنب النساء؟ فقال لهﷺ: قد فرغَ الله مما هو كائن»[1].

خلاصة مطالب الرواية:

١ ـ بشارة أمير المؤمنينعليه السلام حول القائم انّه من ذريته، ومن نسل الحسينعليه السلام.

٢ ـ بشارة جعفر الطيّار برجل من ذريته يدفع شيئاً إلىٰ القائمعليه السلام.

٣ ـ إن بني العباس سيكونون ظلمةً لذريّة الرسولﷺ.

وكما تلاحظ ان المطلب الأول لا يقبل الترديد، ولا توجد مشكلة في عباراته لتصريح روايات أخرى بمطالبه، وكذلك الحال بالنسبة للمطلب الثالث بشهادة التاريخ، إلا ان المشكلة في المطلب الثاني من نظر العبارات والمضمون، مما تجعله مورد الرد وعدم القبول.

أما من جهة العبارة، فقول النبيﷺ لجعفر: (ان الذي يدفعها إلىٰ القائم من ذريتك)، فلا يعلم أيَّ شي يدفعه إلىٰ القائم، ولا يمكن القول بأنها الراية التي ذكرتها بعض الروايات، في مسألة قائد جيش الخراساني، كون الهاء مجهولة في هذه الرواية ولا دليل علىٰ

---

(١) غيبة النعماني الحديث الاول باب علامات الظهور ص٢٥٥ .

الاستفادة ممن أدعى المهدويَّةِ كذِباً، وطبقَّها عليه ولو بإضافة بعض الكلمات.

٤ ـ ان هذه الروايات كانت تنبؤاً بظهور هؤلاء الأفراد والفرق، وهذا فقط يصح فيما لو لم يوجد في الحديث كلام عن المهدي الحقيقي الاسلامي الموعودعليه السلام، كما نشاهده في كثير من الأخبار المربوطة بالملاحم والفتن.

ان انتخاب احدى هذه الفرضيات، يستلزم قبله التحقيق الدقيق في هذه الروايات والأحداث التاريخية، حتى لا يمكن حصول الاشتباه ثانياً أو سوء الاستفادة من قِبَلْ البعض، ويبدو ان عدم التوجه إلىٰ الآن إلىٰ هذه النقطة، هو السبب الرئيسي المانع من حصول أية نتيجة.

في حديث للإمام الباقر نقرأ:

«لا بد ان يملك بنو العباس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم، خرج عليهم الخراساني .والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلىٰ الكوفة كفرسيّ رهان، هذا من هاهنا، وهذا من هناك، حتى يكون هلاكهم علىٰ ايديهما. أما انهم لا يبقون منهم أحداً ابداً»[1] .

ان هذه الرواية جعلت من العلائم الحتمية في الكتب،

---

(١) غيبة النعماني حديث ١٨ باب ١٤ ص ٢٦٧ .

كونها رايةً، أضافة إلىٰ كون قائد جيش الخراساني شعيب بن صالح وهو تميمي.

أما المضمون ففيه اشكالات:

الأول: أن حضور جعفر بن أبي طالب، والعباس بن عبدالمطلب معاً في محضر رسول اللهﷺ في البقيع بعيد جداً، وغير صحيح تاريخياً، كون جعفر إلىٰ زمان معركة خيبر أوائل سنة (٧ للهجرة)، كان في الحبشة، وبعد معركة خيبر جاء إلىٰ المدينة وأستشهد بعدها بسنة واحدة في معركة مؤته، في حين كان العباس ابن عبد المطلب إلىٰ يوم الفتح يعيش في مكة، ولم يأتِ المدينة إلا في فترة أَسارته بعد وقعة بدر ثم رجع سريعاً إلىٰ مكة، وفي هذه الأثناء كان جعفر (رض) في الحبشة[1].

الثاني: يبدو ان هناك تلاعب في مضمون الرواية، من حيث ان عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، كان في زمان زوال الامويين قد قام بثورة في الكوفة، ثم ذهب إلى خراسان وحكم فيها علىٰ احدى مدنها مدة من الزمن، وكان المنصور العباسي أحد عماله آنذاك، ولما ثار أبو مسلم الخراساني داعي العباسيّين أسَّره وقتله، مما يُرجِّح ان الأضافة كانت مقصودة منه أو من اتباعه لتشريع دعوته.

---

(١) راجع السيرة النبوية، ج٢ ص٣٥ و ٤٠٠ وتاريخ اليعقوبي ج١ ص٣٨٤ و ٣٧٧ و ٣٦٤ وكذلك تاريخ الطبري ج٢ ص٤٢٦ وغيرها من التواريخ الاسلامية .

ومما يؤيد الجعّل والتحريف بالرواية ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر كان له شخصية مبهمة، وقد أُورد حوله، وحول اتباعه وانصاره اتهامات كثيرة. فقد ذكر أبو الفرج الاصفهاني في كتابية مقاتل الطالبيين والأغاني ان عبد الله رجل غير مبال يأنسُ بالافراد غير المتدينين، ومتهم بالزندقة[1].

هذا بالاضافة إلىٰ أمور أُخرى نذكرها كنموذج للتحقيق في أمثال هذه الروايات:

١ ـ ان قول النبيﷺ لجعفر في وصف حركة الرجل الذي من ذريته (يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً) يطابق تماماً حركة عبدالله بن معاوية لأنه بعد انكساره بالكوفة فرَّ إلىٰ منطقة (جبال) وهي تطلق علىٰ القسم المركزي والغربي لأيران القديمة، تكون قم واصفهان و همدان جزءاً منها، وقد استطاع هناك ان يتوفق ويحكم قسماً من إيران.

٢ ـ ذكر اصحاب المِّلل والنحِّل ان هناك فرقةً نسبت نفسها إلىٰ عبد الله بن معاوية وأدعت أنه المهدي عليه السلام وأنه سيظهر[2]، مما يؤكد حركة الرجل الانحرافية وأمكان جعل اصحابه للروايات وتأويلها عليه.

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ١٥٢ .

(٢) مقالات الاسلاميين ص٢٢ وفرق الشيعة ص٣٥ .

٣ ـ ان مسألة الرجل الذي من ذرية جعفر منسوب إلىٰ النبيﷺ ولا توجد أيةَ رواية أُخرى تؤيده وتطابقه.

٤ ـ ان هذه الرواية جاءت فقط في غيبة النعماني وفي سند إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الذي ضعَّفه النجاشي والشيخ الطوسي[1]، في حين اعتبره الأخرون مهملاً ومجهولاً. مع ذلك حاول البعض ان يرفع احتمال الجعل بقوله ان راوي الرواية أبان بن عثمان الأحمر البجلي علىٰ لسان الإمام الصادقعليه السلام وهو فيما بينه وبين قيام عبدالله وقتله فاصلة زمنية.

وعلي كُلٍّ حال ان هذه الرواية وأمثالها مورد تضارب وترديد، ينبغي الوقوف عندها، وبيان اشكالاتها التي قد تستدعي طرحها.

النداء السماوي: ان تضارب الروايات والمتون، لم تسلم منه حتى روايات العلائم الحتميّة، مما يدل علىٰ اهمية المطلب ووسعة تسرّيه إلىٰ كثير من الروايات التي نقلت في الكتب المهدويّة ـ ومع الاسف ـ دون نقد أو تحليل، مما يشكل ذلك فجوّة في نشر المعارف إلىٰ الناس. وحتى يمكن اثبات ذلك وقياسهُ علىٰ باقي الروايات غير المحققة، لابأس بالتوسع في بيان بعض المطالب والاشكالات حول روايات هذه العلامة الحتمية.

ان النداء السماوي، ملاحقٌ لعصر الظهور، وقد ذكرها

---

(١) رجال النجاشي ج١ ص٩٤ وفهرست الشيخ الطوسي ص١٦ .

النعماني في كتاب (الغيبة) في باب علائم الظهور في ثلاثين رواية من أصل (٦٣) رواية لعلائم الظهور[١]، هذا من غير ما روي في الأبواب الأخرى والكتب الأخرى للغيبة.

وموضوع النداء في منابع أهل السّنة جاء شبيهاً لِما عند الشيعة، وقد استدَّلوا بالنداء في آية ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾[٢] اذ كان النداء السماوي مصداقاً لها.

مع ذلك كله، هناك اشكالات واضطرابات طرحت حول هذه الروايات: وهي أن هذه العلامة ذكرت بتعابير النداء والصوت والصيحة وفي بعضها بالفزعة، فعلية تطرح هذه الاسئلة:

١ ـ هل التعابير الثلاثة من النداء والصوت والصيحة واحدة؟ وهل الفزعة معهم؟

٢ ـ هل ان النداء كما جاء في بعض الروايات هو في شهر رمضان؟ ام في غيره؟

٣ ـ من هو المنادي وما عدد الصيّحات؟

٤ ـ ما هو مضمون النداء؟

وأعلم ان هذه الاسئلة، نتيجة لاختلاف الروايات فيها، ولا

---

(١) غيبة النعماني باب ١٤ ـ الروايات ـ ٩ ـ ١١، ١٣. ١٧، ١٩ ـ ٢٣، ٢٥ ـ ٢٩، ٣١ ـ ٣٥، ٥٥ و ٦٣ ـ ٦٧ .

(٢) الشعراء: ٤ .

نريد هنا ان ندخل في بحث مطوّل وبيان لاقوال الباحثين حول هذه المسألة، أنما نريد ان نقول هنا، ان هناك اضطراباً يستدّعي البحث الدقي، لا ان تطرح هذه الروايات في الكتب دون تحقيق.

فالنداء والصيّحة والصوت وان كان البعض أجاب علىٰ أنها تحمل معنى واحداً كما قرره اللغويون، إلا اننا لا ننسى أنها استعملت في معاني عديدة في القرآن الكريم، اذا كانت الصيّحة عذاباً لقوم كفروا، والصوت أعم من النداء، اضف إلىٰ ذلك ان الفزعة غير ذلك كلّه، لأنها تحمل معنى الخوف، فعليه فهي أثرٌ لفعل لا أنها نفس الفعل.

هذا مع وجود تضارب في زمان النداء، أهو في شهر رمضان ام غيره، كما جاء في عدد من الروايات.

ثم ان مضمون النداء، نجده يختلف من رواية إلىٰ أخرى، مما ينبغي جمعه وبيان ماهيته.

فهناك ثلاث روايات تؤكد أن النداء يتحدث عن علي عليه السلام وعثمان[1]. فجبرئيل يقول في النداء الأول «الحق في علي وشيعته» والشيطان في النداء الثاني يقول «الحق في عثمان وشيعته» أو في رواية أُخرى يقول الشيطان «قد قتل فلان مظلوماً».

---

(١) راجع كمال الدين باب العلائم ح٤/الارشاد ج٢ ص٣٧١/غيبة الطوسي ص٤٣٥/الغيبة للنعماني باب ١٤ ح١٣ وغيرها .

في مقابل ذلك نجد روايات تتحدث عن القائم عليه السلام والسفياني وأنهما مورد النداء. بل هناك روايات أُخرى تتحدث عن مطالب أُخرى يكون فيها النداء.

منها: «فيأمر الله تعالىٰ جبرئيل، فيصيح علىٰ سور دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد! قد جاءكم الفرج»[١].

وهي ما تطابق رواية «ونداء يأتي من قبل دمشق»[٢] أو «يجيئكم الصوت من ناحية دمشق ـ بالفتح ـ »[٣].

ومنها: عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام أنه قال: ان لله مائدة بقر قيسياً يَطلعٌ مُطلِّع من السماء فينادي: يا طير ويا سباع الارض هلمّوا إلىٰ الشبع من لحوم الجبارين»[٤].

ومنها: في حديث طويل لجابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر عليه السلام الزم الارض... إلىٰ ان قال: وينزل أمير جيش السفياني ينادي مناد من السماء يا بيداء أبيدي القوم، فيخسف بهم البيداء... إلىٰ اخر الحديث»[٥].

---

(١) فرائد فوائد الفكر للشيخ مرعي المقدسي الحنبلي ص٣٢١ تحقيق سامي الغريري.
(٢) غيبة الطوسي ص٤٥٣ نقلاً عن مجلة الانتظار الفصلية رقم ٩ .
(٣) اختصاص الشيخ المفيد ص٢٥٥ نقلا عن عصر الظهور للكوراني ص٩٥ .
(٤) عصر الظهور للكوراني العاملي ص٩٥ .
(٥) الاختصاص للشيخ المفيد ص٥٥/ المصدر السابق .

رابعاً: الجعل والوضع في روايات علائم الظهور

يقال أن ظلم الجبارين من بني أمية وبني العباس، ولَّد في أذهان الناس فكرة قرب ظهور المنجي الموعود، وقد ثار بوجه الطغاة آنذاك افرادٌ صالحون وغيرهم، عارضوا الحكام الظلمة: مما دعى ذلك بعضهم سواء كانوا هم أم أصحابهم، ان يُصوِّرا حركاتهم بالحركة الموعودة، وقادتهم بالمنجي الموعود واعطوا لانفسهم لقب المهدي، ومن أجل أثبات ادعاءهم، قاموا بجعل بعض الروايات التي تدل علىٰ علائم وهميّة، أو حرفوا الروايات علىٰ ما تقتضيه مصالحهم، فبرزت بذلك فرق عديدة أدعت المهدوية لقائدها، سواء في حياته ام بعدها، وبرضاه ام عدمه، وسواء كان صالحاً ام طالحاً علىٰ اختلاف الشخصيات، والدعوات، والأسباب، والمسببات، وهذا ما نُحجم عن ذكره هنا.

المهم هنا أن هناك فِرقاً وضعت أحاديث المهدويّة، وخصوصاً ما يتعلق بروايات العلائم، أو حرَّفت واضافت بعض الكلمات، بما يراعي مصالحها الخاصة.

ـ من هذه الفرق الكيسّانية التي أدعت مهدويّة محمد بن الحنفية، والناووسية التي اعتقدت بمهدوية الإمام الصادق عليه السلام، والواقفية التي توقفت عند الإمام الكاظم عليه السلام ومجموعة أخرى عند الإمام الحادى عشر، اضافة إلىٰ شخصيات من غير

الأئمة عليهم السلام [١].

عبدالله المنصور علىٰ ضوء ذلك سمّىٰ إبنهُ بمحمد ولقبّه بالمهدي وأضاف إلىٰ حديث النبي صلى الله عليه وآله (أسمه اسمي وكنيته كينتي»[٢] بكلمة (واسم أبيه اسم أبي)[٣] تمهيداً منه للدعوة إلىٰ ولده، الذي نجح في الوصول إلىٰ الخلافة، وكلَّف الأمة الاسلامية قروناً من الزمن تحت وطأة الظلم والجور والجهل، وقد ساعد علىٰ نجاح ذلك تسمية عبد الله المحض إبنه بمحمد، الذي أدعى أنه النفس الزكية، ومن هنا كان رواج بضاعة نقل وجعل الحديث لما حصل من النزاع بين بني الحسن وبني العباس وغيرها.

ان مطالعة التاريخ بصورة دقيقة، يوضح لنا ان كثيراً من الوقائع والأحداث مطابقة لبعض علائم الظهور الموجودة في الكتب المهدوية، ومن ذلك يمكن تصور:

١ ـ عدم صحة ما ذكره المؤرخون.

٢ ـ ان بعض العلائم قد وُضِعتْ وجُعِلتْ من قبل هؤلاء أو أتباعهم، حتى يقبلها الناس وتحقق مصالحهم.

٣ ـ أنها فعلاً روايات صحيحة، ولكنَّها كانت معرضاً لسوء

---

(١) راجع الملل والنحل للشهرستاني فرق الشيعة .

(٢) بحار الانوار ج٥٢ ص٨٦ .

(٣) بحار الانوار ج٥١ ص٧١ .

وخلاصتها ان هلاك بني العباس بعد ملكهم، علىٰ يد السفياني والخراساني، ولكن التمعن بها وفي سندها يظهر ما يلي:

١ ـ هذه الرواية بهذا المضمون لم ينقلها إلا النعماني في غيبته، وفي سندها الواقفي حسن بن علىّ بن أبى حمزة البطائنى الموجب لضعفها.

٢ ـ لا يوجد في متنها أية تصريح أو اشارة إلىٰ الإمام المهدي عليه السلام.

٣ ـ مضمونها يطابق أحداث نشوء الحركة الواقفية التي ادعت المهدويّة للإمام موسى بن جعفر بعد شهادته عليه السلام وبعد هلاك هارون الرشيد، وتنازع ولديه الأمين والمأمون علىٰ السلطة، ففي هذه الأثناء ظهر في الشام شخص ادعى السفيانية ـ كما سنوضح لا حقاً ـ وحصلت حركات وثورات في خراسان (إيران اليوم).

فعلى ذلك يمكن القول أنها علىٰ احتمالٍ قويٍ مجعولةٌ من قبل الواقفة، خصوصاً بعد ان عرفنا تفرد النعماني في ذكرها ووجود واقفي في سندها، ولا أعلم كيف نقلت هذه الرواية بكثرة في كتب علائم الظهور فيما بعد والى اليوم؟ وكم يوجد من أمثالها ياترى في هذه الكتب؟.

الفصل الثاني

بيان علائم الظهور على حسب الروايات الإسلامية وتقسيماتها

١ ـ ذكر أجمالي للعلائم والفتن

٢ ـ تقسيمات العلائم:

أولاً: تقسيمها من جهة المنابع والمصادر.
ثانياً: تقسيمها من ناحية السند.
ثالثاً: تقسيمها من جهة اتصالها بالمعصوم أو عدمه
رابعاً: تقسيمها من لحاظ المتن والمحتوى وفيه:
أ ـ تقسيمها من جهة الزمان:
ب ـ تقسيمها من جهة المكان
ج ـ من جهة الوضوح والابهام
د ـ من جهة الوقوع واللاوقوع في التاريخ
و ـ المشروطة والمحتومة

١ ـ الفتن وعلائم الظهور

لقد ذكرت الكتب الخاصة بالمهدوية أو الكتب التي تطرقت إلىٰ روايات المهدوية في اقسامها وابوابها، علائم وفتن عديدة تحصل قبل الظهور المبارك، ونحن بغض النظر عما قدمنا في الفصل الأول سنقوم بحصر جلّها ان لم نقل كلّها ضمن تسمية عناوينها، كون نقل رواياتها يستدعي لوحدهُ كتاب كامل، ثم نشرع في تقسيمها ضمن الأوجه والعناوين المفروضة.

فنقول:

يمكن حساب العلائم علىٰ صورتين، الأولىٰ ما جاء في حصول الفتن في الدين والمجتمع والتفكك الأخلاقي والأُسري، والثانية كلُّ ما جاء من العلائم الأُخرى بأنواعها.

أما الاولى فهي علىٰ تنوع مصادرها ومنابعها عند الفريقين:

«أن يُمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويُمسي كافراً، واذا كثرت الشُرط، وملكت الأماء، وقعدت الحملان علىٰ المنابر، وأتُخذ القرآن مزامير، وزخرفت المساجد، ورفعت المنابر، واتخذ الفيء دولاً، والزكاة مغرماً، والأمانة مغنماً، وتُفِقَهَ في الدين لغيِّر الله، وأطاع الرجل امرأته، وعقَّ أمه وأقصى أباه،

ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأُكرِمَ الرجل اتقاء شره.

وكذلك حديث سلمان الفارسي وقول النبيﷺ له:

يا سلمان تكون الزكاة مغرماً، والفيء مغنماً، ويُصدَّق الكاذب ويُكذَّب الصادق، ويأتمن الخائن ويخون الأمين، ويتكلم الرويبضة. قال وما الرويبضة: قال يتكلم في الناس من لم يتكلم، وينكر الحق تسعة أعشار، ويذهب الاسلام فلا يبقى إلا أسمه، ويذهب القرآن فلا يبقى إلا رسمه، وتحلَّى المصاحف بالذهب، وتتسمن ذكور أمتي وتكون المشورة للإماء! ويخطب علىٰ المنابر الصبيان وتكون المخاطبة للنساء! فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيَّع، وتطوَّل المنائر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة وألسن مختلفة وأهواء جمَّة!

ثم يديم حديثهﷺ بقوله: يا سلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الأَمة، يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار علىٰ الغلمان كما يغار علىٰ الجارية البكر، فعند ذلك يا سلمان يكون أمراء فسقة ووزراء فجرة وأمناء خونة، يُضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات، فأن ادركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها. عند ذلك يا سلمان يجيء سبي من المشرق وسبي من المغرب جثاؤهم جثاء الناس، وقلوبهم قلوب الشياطين لا

يرحمون صغاراً، ولا يوقرون كبيراً. عند ذلك يا سلمان يحجُّ الناس إلىٰ هذا البيت الحرام، تحجُّ ملوكهم لهواً وتنزُّها، وأغنياءهم للتجارة وساكنيهم للمسألة وقُرّآءُهُم رياءً وسمعة!

ـ عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب، ويظهر الكوكب المذنب، وتشارك المرأة زوجها في التجارة، وتقرب الاسواق! قال: وما تقاربها؟ قال: كسادها وقلة أرباحها. عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحاً فيها حيَّات صفر فتلقط رؤساء العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه.

وأيضاً يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويقل العمل، ويكثر القتل، ويقل الفقهاء الهادين ويكثر فقهاء الضلالة والخونة، ويكثر الشعراء، يظهر المكر، وتفسد النساء والرجال، ويأمر بالمنكر ويُنهى عن المعروف، ويرى المنكر معروفا والمعروف منكراً، ونسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين خارجات، داخلات في الفتن مائلات إلىٰ الشهوات، مسرعات إلىٰ اللذَّات مستحّلات للمحرمات، في جهنم خالدات.

وتخبث السرائر وتحسن علائن الناس طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عزّوجلّ، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمِّهم الله منه بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

وأيضاً ـ يظهر اقوام يأكلون طيبات الطعام وألوآنها، ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرجون تبرج النساء،

وزيهم مثل زي ملوك الجبابرة، هم منافقوا هذه الأمة في آخر الزمان، شاربوا القهوّات (بالقهوَّات) لاعبون بالكعاب، راكبون الشهوات، تاركون الجماعات راقدون عن العتمات، مفرّطون في الغدوات.

وأيضاً ـ تضيع الأمانة، ويستحل الكذب، ويأكل الربا، وتشيَّد البنيان وتعلو وتقطع الأرحام، وتستخف الدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وظهرت شهادة الزور، وأستعلن الفجور، وقبل البهتان والأثم والطغيان، وأكرم الاشرار، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم وأتخذ القينات، وآثروا عمل الدنيا علىٰ الآخرة، ولبسوا جلود الضأن علىٰ قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيف وأمّر من الصبر، ويموت الحق ويذهب أهله، ويظهر الشر في كُلِّ مكان، المؤمن صامت لا يقبل قوله، والفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبهُ وفريته، ويستحقر الصغِيرُ الكبيرَ، وتتزوج النساء بالنساء، وينفق المال في غير طاعة الله، ويؤذي الجار جاره وليس له مانع، وترى الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض الفساد، وتشرب الخمور علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ، وترى سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً، وبيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ويقول الرجل مالا يفعله وتكون معيشته في دبره ومعيشة المرأة في فرجها، وتتخذ النساء المجالس كما يتخذها الرجال، ويكون صاحب المال أعزّ من المؤمن.

وترى المرأة تصانع زوجها علىٰ نكاح الرجال، وأكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء علىٰ فسقهن، ويكون الدين بالرأي، ويعطل الكتاب وأحكامه، وترى الليل لا يستخفي به من الجرأة علىٰ الله، ويقرب أهل الكفر ويبعد أهل الخير، و تكثر الرشوة، ويقتل الرجل علىٰ التهمة والظنة، والمرأة تقهر زوجها وتعمل مالا يرضيه وتنفق عليه، ويظهر القمار، وتظهر الملاهي، ويثقل استماع القرآن علىٰ الناس ويخف عليهم استماع الباطل، ويكرم الجار جاره خوفاً من لسانه، وتكثر النميمة والغيبة، ويطلب الحج والجهاد لغير الله، وترى معيشة الرجل من بخس المكيّال والميزان، ويطلب الرجل الرياسة بعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقي ويسند إليه الأمور، وتعطل حقوق الله من الخمس والزكاة والصدقات، وينشر الميت من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ويكثر الهرج والمرج، وتنكح البهائم، وتكثر السرقة فيخرج الرجل إلىٰ مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، وتقسى القلوب وتجمد الأعين، ويظهر السحت ويتنافس عليه، ورأيت المصلي أنما يصلي ليراه الناس.

وأيضاً ـ ترى الميت يهزء به فلا يفزع أحد عليه، وترى الناس في المجالس لا يتابعون إلا الاغنياء والمحتاج يعطى علىٰ الضحك به، ويرحم لغير وجه الله، وترى الآيات في السماء لا يفزع لها، ويتفاسد الناس كما تتفاسد البهائم، وترى العقوق قد ظهر، واستخف بالوالدين وكانا من اسوء الناس حالاً عند الولد، ويفرح

بأن يفترى عليهما، ويفترى هو عليهما، ويدعو عليهما، و يفرح لموتهما، وتغلب النساء علىٰ الملك والحكومة، وتقسَّم أموال ذي القربى في الزور، ويتقامر بها ويشرب الخمر بها، ويكون الخمر دواءً، وترى رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة، ورياح أهل الحق لا تحرك، ويكون الأذان بالأجرة والصلاة بالأجر، وترى المساجد محتشية ممن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق، ويتواصفون فيها شرب المسكر، وترى من أكل اموال اليتامى يُحَدَّثْ بصلاحه، والقضات يقضون بخلاف ما أمر الله وترى الميراث يوضع لأهل الفسق والجرأة علىٰ الله، وترى الدنيا مقبله عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس، واكل بعضهم بعضاً.

وغيرها من الأمور التي تتشابهه في المعنى وأن أختلفت الفاظها، والتي تشير إلىٰ وضع الناس المأساوي من حيث الدين والأخلاق، اذ لا يبقى كُلِّ شيء يفرض إلا وقد مسَّهُ الفساد والانحراف بحيث تملأ الأرض ظلماً وجوراً بصنع بني آدم»[1] .

---

(١) راجع الصحاح والمسانيد لأهل السنة (كتاب الفتن واشراطه الساعة)/ وكذلك كتب الفتن على انواعها وراجع أيضاً كمال الدين/ الغيبة للنعماني والطوسي/ وغيرها ممن يتحدث عن الفتن قبل الظهور من الكتب الحديثة/ راجع معجم احاديث الامام المهدي عليه السلام للعاملي الكوراني ص١٣١ فما فوق ومنتخب الأثر ص٤٢٤ فما بعد .

أما الصورة الثانية: فهي علائم متفرقة وكثيرة جاءت في روايات عديدة عند الفريقين، ونحن بغض النظر أيضاً عما قدمنا نذكر عناوينها علىٰ ما حصرها الشيخ المفيد في الارشاد وما نزيد عليه من تحقيقنا في الروايات الكثيرة إلاّ مالم يقع في أيدينا! وما تشابه مع غيره فظهر عند التحقيق أنه هو:

١ ـ خروج الخراساني من جهة خراسان نحو العراق.

٢ ـ خروج السفياني من جهة الشام نحو العراق.

٣ ـ خروج اليماني من جهة اليمن نحو العراق.

٤ ـ النداءان من السماء من قبل جبرئيل ومن الارض من قبل ابليس.

٥ ـ ظهور كف في السماء.

٦ ـ كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره.

٧ ـ خسف بالبيداء لجيش السفياني في منطقة الحجاز.

٨ ـ قتل النفس الزكية ما بين الركن والمقام.

٩ ـ قتل نفس زكية في ظهر الكوفة في (٧٠) من الصالحين.

١٠ ـ مجيء الرايات السود من خراسان إلىٰ الكوفة فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء.

١١ ـ اختلاف بني العباس وزوال ملكهم.

١٢ ـ اختلاف بني أمية وزوال ملكهم.

١٣ ـ خروج الدجال (الأعور الدجال) أو (المسيح الدجال).

١٤ ـ مقتل الحسني.

١٥ ـ ظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات.

١٦ ـ نزول الترك الجزيرة (وهي أرض العراق فيما بين النهرين علىٰ الاصطلاح القديم).

١٧ ـ نزول الروم الرملة (والرملة منطقة في مصر ومنطقة في الشام).

١٨ ـ خلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم.

١٩ ـ ثبق في الفرات حتى يدخل الماء في أزقة الكوفة.

٢٠ ـ عقد الجسر في ما يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها أول النهار.

٢١ ـ اختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم.

٢٢ ـ خروج يأجوج ومأجوج (وقد عدَّها البعض من اشراط الساعة).

٢٣ ـ تقارب الزمان.

٢٤ ـ نار تخرج باليمن من قعر عدن (وقد عدّها كثيرٌ من اشراط الساعة).

٢٥ ـ خروج الشمس من مغربها.

٢٦ ـ رجوع أموات إلىٰ الدنيا (والظاهر أنّها تتحدث عن الرجعة أو انصار المهدي عليه السلام).

٢٧ ـ الفزعة من ناحية دمشق. (وهي غير الصيحة والنداء السماوي).

٢٨ ـ طلوع النجم المذنب. (وقد صوّره البعض بمذنب هالي).

٢٩ ـ تحارب القبائل بذي القعدة.

٣٠ ـ خسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا (وهى قرية كبيرة وسط بساتين دمشق).

٣١ ـ نار عظيمة من قبل المشرق (وهي نار تظهر في الحجاز).

٣٢ ـ خروج ستون كذّابا يدعي النبوة.

٣٣ ـ يقتل ثلث العالم ويموت ثلث ويبقى ثلث.

٣٤ ـ يقتل من كُلِّ تسعة، سبعة.

٣٥ ـ الخوف الشديد بين الناس (وفي بعضها من الناس).

٣٦ ـ تكثر الزلازل في العالم.

٣٧ ـ موت أحمر وأبيض في السيف والطاعون (أو الامراض).

٣٨ ـ سيف قاطع بين العرب.

٣٩ ـ تكون في الشام فتنة كلما تنطفىء من جانب تشتعل من آخر.

٤٠ ـ قيام زنديق من قزوين.

٤١ ـ كثرة الأمطار في سنة الظهور.

٤٢ ـ خسف بالبصرة وخراب دورها وفناء اهلها.

٤٣ ـ جريان الماء في النجف، (وقد يرجع هذا إلىٰ ثبق في الفرات ودخول الماء في أزقة الكوفة).

٤٤ ـ اختلاف في الحجاز ومكة عند موت خليفة.

٤٥ ـ موت خليفة بأسم عبدالله يكون عند موته فرج آل محمدﷺ.

٤٦ ـ ركود الشمس من عند الزوال إلىٰ أوسط أوقات العصر.

٤٧ ـ هدم حائط مسجد الكوفة.

٤٨ ـ حمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها.

٤٩ ـ دخول رايات قيس والعرب إلىٰ مصر، ورايات كندة إلىٰ خراسان.

٥٠ ـ ورود خيل من قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيرة.

٥١ ـ احراق رجل عظيم القدر من بني العباس بين جلولاء وخانقين.

٥٢ ـ جراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي علىٰ الزرع والغلات.

٥٣ ـ خروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم.

٥٤ ـ مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير.

٥٥ ـ وجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس.

٥٦ ـ نزول كُلٍّ عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته (وهي علامة قريبة جداً من عصر الظهور).

٥٧ ـ قيام ثورة الزنج بالبصرة وخرابها من جراء ذلك.

٥٨ ـ خروج الشيصباني في العراق (وهو حاكم ظالم لا يرحم صوَّره البعض بصدام).

٥٩ ـ خروج عوف السلمي بأرض الجزيرة ومأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق.

٦٠ ـ خروج شعيب ابن صالح من خراسان (وهو علىٰ راية الخراساني الحتمي).

٦١ ـ نزول قوات الروم في بابل (العراق). (وقد صوَّره البعض بقوّات التحالف الأميركي الغربي).

٦٢ ـ خسف في بغداد وخرابها.

٦٣ ـ شمول أهل العراق بخوف وقتل لا يكون معه قرار.

٦٤ ـ خلو الكوفة من العلماء والمؤمنين، ويأزر العلم عنها ثم يظهر في بلدة يقال لها قم.

٦٥ ـ ثلاث خسوفات، خسف بالمشرق، وآخر بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب.

٦٦ ـ خروج أثنا عشر كذاباً كلهم يدّعون انهم المهدي عليه السلام.

٦٧ ـ يقتل أهلُ مصر أَميرَهم.

٦٨ ـ رفع ثلاث رايات بالشام، الأبقع والاصهب وراية السفياني.

٦٩ ـ يخرج أهل الغرب إلىٰ مصر.

٧٠ ـ هلكة أمّة الرسول صلى الله عليه وآله علىٰ يد غِلْمَة من قريش.

٧١ ـ ظهور أمارة الصبيان.

٧٢ ـ ظهور الموت السريع (الفجاءة) والجوع الفضيع والقتل الذريع.

٧٣ ـ خراب يصيب الكعبة، وتعطيل الحج.

٧٤ ـ أقبال رايات صفر من المغرب حتى تحل بالشام.

٧٥ ـ رجفة بالشام يهلك فيها مئة الف نفر.

٧٦ ـ حصول معركة قرقيسيا علىٰ الحدود التركية السورية العراقية يكون فيها قتل كثير.

٧٧ ـ اجتماع الترك والروم واستثارتهما علىٰ العرب.

٧٨ ـ ظهور الجزع الاكبر والموت الأحمر.

٧٩ ـ اختلاف شديد بالشام وخرابها.

٨٠ ـ انحسار الفرات عن كنز، واقتتال الناس عليه.

٨١ ـ سقوط طائفة من مسجد دمشق.

٨٢ ـ مارقة تمرق من ناحية الترك ويعقبها مرج الروم.

٨٣ ـ حدث يكون بين الحرمين وقتل خمسة عشر رجلاً (أو اميراً).

٨٤ ـ يأزر العلم من ما بين الحرمين كما تأزر الحية في جحرها.

٨٥ ـ إحصار الكوفة بالمرصد والخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة.

٨٦ ـ تعطيل المساجد أربعين ليلة.

٨٧ ـ تخفق رايات ثلاث حول المسجد الاكبر يشبههن بالهدى، القاتل و المقتول بالنار.

٨٨ ـ قتل الأسبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الأنس.

٨٩ ـ ذهاب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام.

٩٠ ـ كثرة الحروب في انحاء الأرض، (الهرج والمرج والفتن والظلم يعمُّ الارض).

٩١ ـ ظهور رجل من قم يدعو الناس إلىٰ الحق.

٩٢ ـ يخرج ناس من المشرق يوطئون للمهدي سلطانه.

٩٣ ـ ظهور آخر فتنة في الشام وهي فتنة فلسطين.

٩٤ ـ تفتح القسطنطنية علىٰ يد المسلمين.

٩٥ ـ خراب سواحل الشام.

٩٦ ـ خروج أصحاب الكهف قبل المهدي عليه السلام لنصرته.

٩٧ ـ حرب بني العباس مع فتيان آرمينيّة وآذربيجان.

٩٨ ـ خروج نار من اذربيجان.

٩٩ ـ غزو المغول لبلاد المسلمين.

١٠٠ ـ خروج (السرو شي) من آرمينية يريد وراء الرّي فيكون بينه وبين (المروزي) وقعة صليمانية يشيب منها الصغير ويهرم فيها الكبير.

١٠١ ـ اذا قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار العماني وبويع السفياني.

١٠٢ ـ غلبة القبط علىٰ اطراف مصر.

١٠٣ ـ خراب مصر من جفاف النيل.

١٠٤ ـ قتل أهل مصر ساداتهم وغلبتهم علىٰ البلاد.

١٠٥ ـ ظهور ابن بغي في العراق وهو صاحب البرقع يلبسه ويقتل الناس.

١٠٦ ـ منع أهل العراق عن الحج ثلاث سنوات.

١٠٧ ـ خسف بالحلة وموت كثير وراء ذلك.

١٠٨ ـ يختلف أهل الشرق وأهل الغرب وأهل القبلة.

١٠٩ ـ يخرج ناس من المشرق، يسألون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلايعطونه، فيقاتلون فيعطوَّن ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلمونها إلىٰ المهدي عليه السلام.

١١٠ ـ اذا انقطعت التجارات وكثرت الفتن[1].

هذا هو خلاصة ما جاء من روايات العلائم عند الفريقين من دون النظر إلىٰ صحتها أو ما فيها من المشكلات التي استعرضناها في الفصل الأول، وقد كانت هناك روايات أُخرى ظهرت عند التحقيق تشابهها مع ما ذكرنا مما دعانا إلىٰ ان نحجم عن ذكرها.

المهم ان خلاصة العلائم قد ذكرناها هنا، وليس من المهم عما سهونا عنه كما سيتضح في نتيجة دراسة هذه العلائم.

---

(١) راجع الصحاح الستة والمسانيد باب الفتن وكتب الملاحم والفتن لأهل السنة وكتب الغيبة للطوسي والنعماني وغيرها من الكتب حديثاً وقديماً باب العلائم .

٢ ـ تقسيمات علائم الظهور

حتى يمكن ان نصل إلىٰ تصور أعمق وأكمل، ولأهمية ذلك لابد لنا من التطرق إلىٰ تقسيمات علائم الظهور من جهات متعددة:

أولاً ـ تقسيمها من جهة المنابع:

بتتبع روايات العلائم من حيث المنبع، أو السند، يتضح لنا أنهاتقسم الى:

الف ـ العلائم المختصة:

أما بالسنة أو الشيعة، بمعنى أنها وردت في مصادر أحد الفريقين دون الأخر.

ومنها علىٰ سبيل المثال:

١ ـ الدجّال: هذه العلامة اختصت بها مصادر العامة، وليس في مصادر الإمامية إلا النزر القليل مع الاشكال السندي الذي فيه، إلا ان الاختصاص الاكبر المطلق في كثير من صفاته وأحواله التي اختص بها علىٰ الاطلاق عند أهل السُّنة، والتي تجد انها تعود إلىٰ جذور يهودية، لترسخ هذه العقيدة لدى اليهود، إذ سماه اليهود

بالمسيح الدجال بغضاً لهم للمسيح عليه السلام[١] .

وهذا ما جاء في بعض روايات أهل السنة كمؤيد بهذه التسمية الضالة والمجحفة، والتي كان مصدرها الرئيسي المنافق كعب الاحبار اليهودي الاصل.

وقد جعلوا فتنته أكبر الفتن، وأنه من أخطر الأئمة المضلين، وليس هو كذلك لمن طالع التاريخ.

عن ابن حماد عن هشام بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين خلق آدم عليه السلام إلىٰ قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال[٢] .

ومن الأمور التي جاءت في رواياتهم الخاصة بهم حوله هي:

الف ـ إنَّ النبي ﷺ حذَّر أمته منه: اخرج البخاري عن أنس قال: «قال ﷺ: ما بعث نبيّ إلا أنذر أمته الاعوَّر والكذّاب. إلا أنه أعوَّر وأن ربكم ليس بأعوَّر».

ب ـ ان النبي أستعاذ من فتنته: أخرج البخاري عن عائشة، قالت «سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ بصلاته من فتنة الدجال»[٣] .

ج ـ أنه كافر: أخرج البخاري أيضاً، عن أنس عن النبي ﷺ:

---

(١) راجع معجم احاديث المهدي (الموضوعي) للعاملي الكوراني ص٣٢ فما بعد.
(٢) فتن ابن حماد ج٢ ص٥١٨ .
(٣) البخاري ج٩ ص٧٥ .

(وأن بين عينيه مكتوب كافر»[١] وأضاف مسلم هذه العبارة «.. يقرءوه كُلّ مؤمن كاتب وغير كاتب»[٢] .

د ـ أنه يدعي الربوبية: اخرج ابن ماجة، عن رسول اللهﷺ في صفة الدجال. وفيه يقول: «أنهُ يقول: أنا ربكم»[٣].

هـ ـ أنَّه أعوَّر: وقد مر ذكر الحديث.

و ـ ان معه ماء ونار: اخرج البخاري عن النبيﷺ أنه قال في الدجال: «ان معه ماء ونار فناره ماء بارد وماؤه نار»[٤] .

ز ـ أنه طويل العمر فأنه يعيش منذ زمان النبيﷺ إلىٰ يوم الظهور وأسمه (أبن صياد)، وأن هناك غرضاً إلٰهياً لحفظه ليكون دجال المستقبل، وهي (أيّ الروايات في هذا الشأن) كثيرة جداً لها ابعاد عجيبة وغريبة تستدعي لوحدها بحثاً مفصلاً[٥] ـ نحجم عن ذكره هنا ـ والعجيب ان هذه الروايات تؤكد علىٰ طول عمر الدجال، في حين ينكرون طول عمر الإمام الحجّةعليه السلام والذي هو علىٰ ما يبدو أقصر عمراً منه؟!

وهناك صفات أُخرى نقلوها كقتله للمؤمن وإحياؤه له، وأنّه

---

(١) البخاري ج٩ ص٧٥ .
(٢) صحيح مسلم ج٨ ص١٩٥ .
(٣) ابن ماجة ج٢ ص١٣٦٠ .
(٤) صحيح البخاري ج٩ ص٧٥ .
(٥) راجع المعجم الموضوعي للعاملي الكوراني ص٨٢ فما بعد .

يجيء ومعه الجنة والنار، واختلاف نظام الزمان في عهده، وأنه معه جبل خبز ونهر ماء، وأنه يأمر السماء فتمطر، ويأمر الارض فتنبت، وأنه لا يوجد خلق اكبر منه، و... من الصفات الخرافيّة اليهودية التي تجعل له قدرات أسطورية[1] .

هذه الامور التي ذكرناها كلها قد اختصت بها طرق العامة، والمسألة المهمة والمفيدة فيها، والتي نذكرها هنا للإفادة التي يمكن علىٰ ضوءها بيان فائدة وأهمية التحقيق العميق في هذه العلائم مما تكون أيضاً قبساً يستضاء به إلىٰ طرق معرفة أبعاد العلائم الأخرى، هو ان مصادر أهل السّنة في هذه المسألة، تبنت مقولات اليهود وكعب الاحبار، الذين زعموا ان المسلمين اذا فتحوا القسطنطينية وغلبوا الروم فان المهدي سيُقتل في تلك المعركة ويخرج الدجال، ثم ينزل المسيح عليه السلام ثم يظهر يأجوج ومأجوج ثم تقوم القيامة.

وبذلك جعل كعب الأحبار هذه الأحداث العظيمة المتباعدة، متتابعة وجمعها في سبع شهور أو سبع سنين!! فصارت أحاديث نبوية.

ويبدو أن علاقة كعب الاحبار علىٰ رأيّ أحد المعاصرين مع الروم، الذين أنهزموا في معركة اليرموك، وتحصنوا مع امبراطورهم في القسطنطينّية، هو الذي جعل كعب الاحبار، يروي هذه

---

(١) راجع المعجم الموضوعي فيما يخص الدجال ص ٣٧ فما بعد/ تاريخ الغيبة الكبرى للشهيد محمد صادق الصدر ص ٦١٤ فما بعد .

الاساطير تخويفاً منه للمسلمين الذين توجهوا لفتح القسطنطينّية، وإلا ما جعل كعب الاحبار فتحها يساوي خروج الدجال الذي صوَّره بالاساطير والقدرات الخرافية العظيمة.

فقد روى كعب الاحبار قال: يفتحون القسطنطينية فيأتيهم خبر الدجال، فيخرجون إلىٰ الشام فيجدونه لم يخرج، ثم قلَّ ما يلبث حتى يخرج»[١].

وفي حديث اخر عن كعب قال: يأتيهم الخبر وهم يقسمون غنائمهم ان الدجال قد خرج وأنما هو كذب فخذوا ما استطعتم فأنكم تمكثون ست سنين. ثم يخرج في السابعة[٢]، وقد صار كلام كعب حديثاً نبوياً، فقد روى ابن حماد نفسه عن الصحابي عبدالله بن بسر عن النبي قال رسولﷺ: بين فتح القسطنطينية وبين خروج الدجال سبع سنين! وكلام آخر: «بين الملحمة وفتح مكة ست سنين، ويخرج مسيح الدجال في السابعة»[٣]. وهناك الكثير من الأحاديث الجعلية من كعب علىٰ شاكلة ذلك، مما كان له الأثر الكبير في روايات العامة كما روى ابن أبي شبيه متأثراً بأفكار كعب هذا الحديث عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللهﷺ: عُمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة،

---

(١) ابن حماد: ج٢/ ٥٢٩ .
(٢) ابن حماد ج٢/ ٥٢٢ وكذلك راجع مستدرك الحاكم ج٤/ ٤٦٢ .
(٣) ابن حماد ج٢/ ١٩٤ ومسند احمد: ج٥ ص١٣٤/راجع المعجم الموضوعي لأحاديث المهدي ص٥٥ فما بعد .

وخروج الملحمة فتح القسطنطينيّة، وفتح القسطنطينيّة خروج الدجال. ثم ضرب بيده علىٰ فخذ الذي حدَّثه أو منكبيه ثم قال: ان هذا هو الحق كما أنك هاهنا أو كما انت قاعد، يعني معاذ»[١].

ومما يظهر كذب هذه الأحاديث ان المسلمين فتحوا القسطنطينيّة ولم يحصل من هذه الأحاديث الجعّلية أيّ أثر للدّجال الوهمي.

وعلىٰ هذا فقس أحاديثهم(المشابه لذلك).

٢ ـ **اليماني**: وقد أختصت به المصادر الإمامية ووصفت حركته، بأنها حركة هدى وحق، باعتبار كونه داعياً إلىٰ المهدي عليه السلام، بل أنه من المحتومات التي تكون في سنة الظهور.

روى النعماني عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: للقائم خمس علامات: السفياني واليماني...»[٢]. الحديث.

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام في تعداد امور محتومة قال: واليماني من المحتوم[٣] في حين بالمقابل لا تجد في روايات ابناء العامة ما يشير إلىٰ هذه الحركة المباركة بصوره جلّية، بل بالعكس هناك أحاديث تذُمُ الرجل الذي يخرج من قحطان (اليمن).

فحديثهم اليتيم في الأشارة إلىٰ اليماني ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى

---

(١) غيبة النعماني ص١٣٣ .

(٢) غيبة النعماني ص١٣٣ .

(٣) نفس المصدر ص١٣٤ .

يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه[١].

فهو اذن رجل خشن يسوق الناس بعصاه ويكون في المستقبل وقبل قيام الساعة. في حين تجد أنَّ روايات الإمامية تجعله، رجلاً هادياً مهديّاً، بل ان رايته أهدى الرايات التي تخرج قبل قيام المهدي عليه السلام بسنة أو أقل.

٣ ـ السفياني: وحاله، حال الدجال من حيث ذكره عند الفريقين، إلا أنه هنا من اختصاص الإمامية، ولعل فيه تعويضاً ـ على ما اكده بعض الباحثين ـ عن فكرة الدجال، الذي اختص به العامة أو كادوا لمبررات معينة.

وقد يخطر في الذهن اتحاد شخصية الدجال والسفياني في رجل واحد وهذا ما ناقشهُ البعض[٢] في كتبه ونحن هنا بغنىً عنه اذ مهما كان الأمر، فأن روايات الإمامية وصفته من المحتومات التي تحصل قرب الظهور، اذ وصلت رواياته إلى حد التواتر الاجمالي لوجود هذه الحركة الضّالة التي تمثل النفاق والشقاق في المجتمع.

النعماني ذكر في غيبته عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر

---

(١) صحيح البخاري ج٤/ ١٥٩ وكذلك المعجم الموضوعي لأحاديث المهدي عليه السلام ص٦١٣ .

(٢) راجع تاريخ الغيبة الكبرى للشهيد محمد صادق الصدر ص٦٢٩ .

محمد بن عليعليه السلام أنه قال: السفياني والقائم في سنة واحدة[١].

نعم توجد بعض الروايات عن السفياني ذكرها ابن حماد وغيره، إلا أنها كانت من طرق الإمامية ومن أخبار الائمةعليهم السلام لا سيما امير المؤمنين والصادقينعليهما السلام. ومما تجدر الاشارة إليه، أن روايات الدجال عند العامة فاقت روايات السفياني عند الإمامية بعدد كثير، ولعل ذلك يرجع إلىٰ خلوّ روايات السفياني عند الإمامية من الاساطير والخرافات التي ذكرناها سابقا حول قضية الدّجال. وهذا لا يعني عدم خلوّها أيضاً من الجعليّات والتهافت علىٰ ما سنوضح ـ لا حقاً ـ .

٤ ـ **الصيحة**: وهي ما أختصت بها المصادر الإمامية ان فرضناها غير النداء السماوي، إذ أن كلمة الصيحة جاءت في روايات الإمامية فقط.

عن أبي عبداللهعليه السلام أنه قال «للقائم خمس علامات.. وعد منها الصيحة في السماء»[٢]. وفي رواية الإمام الباقرعليه السلام ـ فيما قال ـ «فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم ان الله يفعل ما يشاء»[٣].

---

(١) غيبة النعماني ص٢٦٧/ بحار الانوار ج٥٢ ص٢٣٩/ المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي ص٤٥٥ .
(٢) تاريخ الغيبة ص٥٩٧ وكذلك غيبة الشيخ ص٢٦٧ .
(٣) راجع غيبة النعماني حديث ٩ باب ١٤

٥ ـ تقارب الزمان: وهو مختص بالعامة

اخرج البخاري عن النبيﷺ أنه قال: «يتقارب الزمان...»[١].

وأخرج ابن ماجه: قال رسول اللهﷺ ـ وهو يتحدث عن الدجال: «وأنَّ أيامهُ أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والسنة كالجمعة، وآخر ايامه كالشررة، يصبح أحدكم علىٰ باب المدينة، فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي. فقيل له: يا رسول الله كيف نصلي في تلك الأيام. قال: تقدرون فيها الصلاة، كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال، ثم صلّوا»[٢].

ولا تجد مثل هذا الكلام المتهافت في روايات الشيعة.

٦ ـ الأبقع والاصهب: وهما رايتان تظهران في الشام علىٰ ما اوردته خصوص روايات الشيعة إلا بعض الاشارات اليسيرة في روايات العامة عن فتن الشام، ولعل السبب في ذلك ان هذه الرايات تختلف مع راية السفياني في الشام والتي هي من خصوص روايات الإمامية، وحتى الذي ذكره ابن حماد أو غيره حول ذلك فقد كان طريقه ينتهي إلىٰ الإمام المعصومعليه السلام.

قال الشيخ الكوراني العاملي في المعجم الموضوعي:

ان احاديثهم (أيّ أهل السنة) عن السفياني (وما يتبعهُ) أكثرها

---

(١) البخاري ج٩ ص٦١ عن تاريخ الغيبة ص٥٨٤ .

(٢) ابن ماجه ج٢ ص١٣٦٢ عن تاريخ الغيبة ص٥٨٤ .

مراسيل من اقوال تابعين وغالباً ما تكون مأخوذة، من أحاديث النبيﷺ وأهل بيتهعليهم السلام لكنها احيانا خيالية وقد تغرق في التخيل! وهذه مجموعة منها. ثم يذكر مجموعة منها[١]...

ومنها هذه الرواية عن ابن حماد وعن أرطأه قال:

«اذا أجتمع الترك والروم وخسف بقرية بدمشق، وسقط طائفة من غربي مسجدها رفع بالشام ثلاث رايات: الأبقع والأصهب والسفياني... الحديث»[٢].

٧ ـ **قتل النفس الزكية**: وقد اختصت بها المصادر الإمامية أو كادت ولم يذكر في صحاح العامة ما يدل علىٰ ذلك.

روى النعماني عن أبي عبداللهعليه السلام، أنه قال: للقائم خمس علامات... وعد منها: قتل النفس الزكيّة»[٣].

وأخرج الشيخ المفيد في الارشاد عن أبي جعفر الباقرعليه السلام والشيخ في الغيبة، والصدوق في اكمال الدين عن أبي عبدالله الصادقعليه السلام بلفظ متقارب أنه قال «ليس بين قيام القائمعليه السلام وقتل النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة»[٤].

---

(١) المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي ص٤٦٨ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) غيبة النعماني ص١٣٣/ تاريخ الغيبة الكبرى ص٦٠٤ .

(٤) ارشاد المفيد ص٣٣٩/ غيبة الطوسي ص٢٧١/ اكمال الدين باب ما اخبر به الصادق عن المهدي عليه السلام/ راجع تاريخ الغيبة ص٦٠٥ .

وقد عدتها كثير من الروايات في الكتب الإمامية أنها من المحتومات التي تتصل بالظهور.

وهناك علائم أُخرى خاصة بكلٍّ من الفريقين علىٰ حِده نكتفي بما ذكرنا خوفا من التطويل.

ب ـ العلائم المشتركة بين الفريقين:

وهي بصورة اجمالية تشكل القسم الكبير من علامات الظهور سواء ما يتعلق بالفتن في الدين والمجتمعات والاخلاق أو ما كانت علائم أُخرى علىٰ ما ذكرنا. ويمكن القول بغضّ النظر عن التشدّد السندي أو ما أشبه، أنَّ اغلب العلائم قد اجمع عليها الفريقين نذكر بعض منها:

١ ـ الفتن في الدين والهَرج والمَرج والظُّلم والجَور:

وما أشبه من امور نقلناها سابقا ـ تدل علىٰ ضياع الدين وامتلاء الارض ظلماً وجوراً وهرجاً ومرجاً وهي كثيرة ومتنوعة.

٢ ـ الرايات السود والخراساني:

وهي بغض النظر عما قدمنا من اشكالات فيها تُدل اجمالاً علىٰ نشوء حركة من المشرق تتصل بالظهور وتكون مناصرة للإمام المهدي وأن استغلت بعض رواياتها، بل ان الاستغلال دليل ترسخ هذه العلامة في الاذهان وارتباطها بالإمام المهدي عليه السلام ودليل شهرتها بين الفريقين.

أخرج الترمذي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيءٌ حتى تنصب بأيلياء»(١).

واخرج ابن حماد عن محمد بن الحنفيّة (رض) قال: تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان سوداء أُخرى قلانسهم سود وثيابهم بيض، علىٰ مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح أو صالح بن شعيب من بني تميم، يهزمون اصحاب السفياني حتى تنزل بيت المقدس توطيءُ للمهدي سلطانُه، يمد إليه ثلاث مائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يُسلِّم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً»(٢).

وعن مصادر الإمامية:

روى النعماني في الغيبة عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال: أنتظروا الفرج من ثلاث، فقيل يا أمير المؤمنين وما هُنَّ؟ فقال: . . . . والرايات السود من خراسان»(٣).

وعدَّ الشيخ المفيد في الارشاد من العلامات التي وردت بها الآثار: «اقبال رايات سود من قبل خراسان»(٤).

---

(١) الترمذي ج٣ ص٣٦٢/ راجع المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٥٩٥ .
(٢) فتن ابن حماد ج١/ ٢٧٨/ راجع المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٥٩٤.
(٣) النعماني (الغيبة) ص١٣٣/ راجع تاريخ الغيبة الكبرى ص٦٠٤ .
(٤) ارشاد المفيد ص٢٣٦/ راجع تاريخ الغيبة الكبرى ص٦٠٤ .

ويبدو ان أدق رواية رواها النعماني حول المشرق حديث الإمام الباقر عليه السلام. عن أبي خالد الكابلي عنه عليه السلام قال: «كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فأذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم علىٰ عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلىٰ صاحبكم. قتلاهم شهداء. أما اني لو ادركت ذلك لا ستبقيت نفسي لصاحب الأمر»[1].

٣ ـ الخسف في البيداء:

وهو ما استفاضت به أخبار الفريقين:

أخرج مسلم عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا بالبيداء من الارض خسف بهم. فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف بمن كان كارها؟ قال: يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة بنيته»[2].

اضافة إلىٰ ما ذكرته الروايات الأُخرى الكثيرة في مصادر العامة، كأبن ماجة والترمذي وأحمد والحاكم وغيرهم. اما المصادر الإمامية فهي كثيرة أيضاً، منها ما رواه النعماني في الغيبة عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: للقائم خمس علامات، وعدَّ منها:

---

(١) الغيبة للنعماني ص٢٧٣/ المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٥٩٧ .
(٢) صحيح مسلم ج٨، ص١٦٧/ تاريخ الغيبة ص٥٩٩ .

الخسف في البيداء»[١].

وكفاه كثرةً وشهرةً عند الإماميّة عدَّه من المحتومات التي تكون سنة الظهور.

ففي خبر النعماني عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من المحتوم الذي لابدَّ منه، أن يكون قبل قيام القائم، خروج السفياني وخسف بالبيداء»[٢].

٤ ـ وقوع المسخ:

وهو مشترك أيضاً بين الفريقين.

أخرج ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وآله: «بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف»[٣].

وفي حديث آخر: «يكون في آخر أمتي خسف ومسخ وقذف»[٤].

اما المصادر الإمامية فقد أخرج الشيخ المفيد في الأرشاد عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث وقال: «والمسخ في اعداء الحق»[٥].

---

(١) غيبة النعماني ص١٢٣ وكذلك غيبة الطوسي ص٢٦٧ .
(٢) نفس المصدر ص١٤١ .
(٣) ابن ماجة ج٢ ص١٣٤٩/ راجع تاريخ الغيبة الكبرى ص٥٩٣ .
(٤) نفس المصدر السابق .
(٥) ارشاد المفيد ص٣٣٨ .

ومما تجدر الإشارة إليه ان هذا المسخ قابل للنقد أو التأويل كما هو محقق في محله.

٥ ـ النداء السماوي:

ان بعض أحاديث النداء السماوي بأسم المهدي عليه السلام في مصادر العامة معتدلة توافق أحاديث أهل البيت عليهم السلام وبعضها فيه مبالغات وتخيلات اضافها الرواة، ومهما كان الأمر فأنها جاءت في مصادر الفريقين.

ذكر ابن حماد عن الزهري قال: اذا التقى السفياني والمهدي للقتال، يومئذ يُسمع صوت من السماء: ألا ان أولياء الله... الخبر»[١].

كما ذكر أيضاً عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «اذ كانت صيحة في رمضان... الحديث». وكذلك عن ابن حوشب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في المحرم ينادي مناد من السماء: «ألا ان صفوة الله من خلقه فلانا فأسمعوا له واطيعوا»[٢].

اما مصادر الامامية فهي كثيرة جداً، حتى عدتها الروايات من المحتومات:

---

(١) ابن حماد ج١/ ٢٣٨ .

(٢) نفس المصدر السابق .

عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ان أبا جعفر عليه السلام كان يقول:

ان خروج السفياني من المحتوم، و.... إلىٰ ان قال، والنداء من المحتوم... إلىٰ آخر الحديث»[١].

٦ ـ خراب البصرة والخسف بها:

عن أبي داود السجستاني عن انس ابن مالك، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا أنس، أن الناس يمصرون أمصاراً، وأن مصراً منها يقال له البصرة أو البصيرة، فأن انت مررت بها أو دخلتها فأياك وسباخها... إلىٰ ان قال: فأنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير»[٢].

وكذلك في مصادر أُخرى عديدة[٣]. أما مصادر الإمامية فالروايات جاءت عديدة ومتنوعة، فمرَّة حول خرابها بيد الزنج، ومرة بالغرق، ومرة بالخسف والتدمير. نذكر منها واحدة للأختصار:

لقد روى الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السلام: يزجر الناس

---

(١) غيبة الطوسي/ ٢٦٦ راجع المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٤٩٥ .

(٢) ابو داود ج٤/ ١١٣ راجع المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٥٣٥ .

(٣) ملاحم ابن المنادي/ ٣٨ و ٤٠ . مصابيح البغوي: ٣/ ٤٨٦/ كنز العمّال ج ١٢/ ٢٨٥ جامع الاصول ج١٠/ ٢١٩ .

قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار»[1].

وكذلك الحال بالنسبة للعلائم الأخرى المشتركة، فتجد أنها موجودة في مصادر الفريقين سواء كانت بكثرة أم علىٰ حد معدود يدل علىٰ اعتراف الفريقين بها.

ثانياً ـ تقسيمها من ناحية السند:

أعلم ان روايات العلائم، ليست متساوية من حيث الصحة والضعف أو القبول والطرح، بل تختلف من علامة إلىٰ أخرى وان كان استفاضة وشهرة بعضها جابرةً لضعف هذا البعض ومسندة لأرسالها إلا أنها يمكن تقسيمها علىٰ اقسام الخبر.

واعلم أيضاً ان هذه الاسماء أو التقسيمات تختلف علىٰ مدى تعبير الصحيح والضعيف عند الفريقين، فهي من حيث السند قابلة للتقسيم، وهذا ما يستدعي لوحده رسالة كاملة، تدرس فيها طرق الأحاديث جميعها، ويستخرج منها الصحيح والضعيف.

المهم أنه لا يمكن قبول كُلٍّ هذه العلائم وتطبيقها، إلا اذا

---

(١) الأرشاد للشيخ المفيد/ ٣٦١ راجع المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٥٣٩ .

عرف صحتها وصدورها عن المعصوم عليه السلام سواء كانت أحاديث نبوية ام أخباراً لأهل البيت عليهم السلام ، ويمكن أيضاً من ان يكون حصول بعضها في التاريخ دليل صحتها وأن ضعف سندها، فلا بد أذن من الوقوف علىٰ كُلِّ ذلك قبل الشروع في هذا التقسيم وإلا لا يمكن ذلك مطلقا.

ثالثاً ـ تقسيمها من لحاظ اتصالها بالمعصوم أو عَدَمه:

هناك كثير من الروايات غير صادرة عن المعصوم سواء كان النبي أم آله الأطهار (عليهم الصلوات) فقد تكون صادرة عن الصحابة أو تطبيقات أو تأويلات لأشخاص أو علماء، إذ لا بد من التحقيق في ذلك واستخراج مصدر الصدور مما له الأثر الكبير في فهم هذه الروايات وأبعادها، فقد تكون نتيجة التأثر بالأديان الأخرى كما في قضية الدجال الذي هو علامة جاءت في الكتب اليهودية.

فالصادر عن المعصوم عليه السلام كثيرُ ما تجده عند الإمامية كون المعصوم اعم مما هو عند العامة، التي يكثر في مصادرها النقل عن الصحابة، وهذا ما قدمناه في روايات الدجال وأمثال ذلك، وهنا نذكر رواية لكل فريق كدليل علىٰ المطلب ونترك الباقي علىٰ عهدة كتاب آخر كونه لا يؤثر فيما نريدُ أنّ نستنتجهُ من هذا البحث.

فنجد كعب الاحبار يروي كثيراً عن نفسه لا عن المعصوم علامات الظهور، فهو اضافة إلىٰ رواياته في الدجال نجده يروي حول القحطاني هذه الرواية التي هي عشر العشر مما روى:

روى ابن حماد ثلاث روايات عن كعب تذكر ان القحطاني يكون بعد المهدي عليه السلام خلاصتها: «يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان. أو يلي بعد المضري العماني القحطاني يسير بسيرة أخيه المهدي»(١).

وفي الجمع بين الصحيحين ينقل عن الصحابي جابر بن عبدالله، وغيرها من الكتب والروايات، التي تنقل أحاديث الصحابة وغيرهم لا أحاديث المعصوم.

اما المصادر الإمامية فقد جاء في غيبة النعماني، عن الحسين بن المختار قال: امسك بيدك هلاك الفلاني وخروج السفياني... إلىٰ ان قال: والفرج كله بهلاك الفلاني»(٢).

فعلى ذلك يمكن من جهة الصدور تقسيم العلائم إلىٰ ما هو عن المعصوم وإلىٰ ما هو عن غيره.

---

(١) راجع ابن حماد فهو كثيراً ما يروي عن كعب وغيره/ راجع المعجم الموضوعي ص٦١٥.

(٢) غيبة النعماني/ ٢٥٧ راجع المعجم الموضوعي ص٤٧٦ .

رابعاً: تقسيمها من لحاظ المتن والمحتوى:

وهو من أهم التقسيمات التي تساهم في درك علائم الظهور، ويمكن من هذا اللحاظ تقسيم العلائم من جهات متعددة:

التقسيم الأول: من جهة الزمان:

ونقصد بالزمان، هو الوقت الفاصل بين اطلاق هذه الروايات. ووقت الظهور المبارك، إذ تنقسم على ضوء ذلك بصورة عامة الى:

الف ـ العلائم التي ترافق الظهور:

وهي العلائم التي لا تكون إلا لبيان مصداقية الظهور المبارك، لا أنها تعيين وقت الظهور، فهي علائم لوقوع الظهور فعلاً ومنها:

١ ـ المنادي في السماء:

قد يتصور البعض أن النداء يأتي قبل الظهور، إلا أنه بالتحقيق الدقيق في روايات هذه العلامة، يتضح أنه أعلان رسمي للظهور المتحقق فعلاً. فقد روى النعماني عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ينادي بأسم القائم، فيؤتي وهو خلف المقام فيقال له: قد نودي بأسمك فما تنظر؟ ثم يوخذ بيده فيبايع... الرواية»[1].

---

(١) غيبة النعماني/ ٢٦٣ .

بل توجد رواية تؤكد علىٰ ان النداء اعلان عن القيام المرافق للظهور:

النعماني عن أبي بصير قال: حدثنا أبو عبدالله عليه السلام وقال: ينادي بأسم القائم يا فلان بن فلان قم»[1].

فهو نداء للقيام المتأخر رتبة عن الظهور.

٢ ـ نزول المسيح عليه السلام:

وهو ما توافق عليه الفريقان بحتميّة حصوله، ومرافقته للظهور المبارك من أجل تثبيت القاعدة المهدويّة بصورة عالمية. والأحاديث كثيرة في ذلك:

منها الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله والذي جاء بألفاظ وعبارات متشابهة:

«كيف بكم أنتم اذا نزل عيسى ابن مريم وإمامكم منكم»[2].

وأخرج أبو عمر الداني في سننه عن حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يلتفت المهدي، وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم فصل بالناس.

فيقول عيسى: إنما اقيمت الصلاة لك «فيصلي خلف رجل

---

(١) غيبة النعماني/ ٢٧٩ على نقل المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي عليه السلام ٤٩٧.

(٢) البخاري ج٢/ ٢٥٦ وغيره من المسانيد والصحاح والكتب للفريقين .

من ولدي»[١].

وغيرها من الروايات المستفيضة لدى الفريقيين بلا اختلاف.

٣ ـ الهدنة مع الروم:

ذكرت كثير من الروايات المختصة بعلائم الظهور، أن هناك هدنة للمسلمين مع الروم، وهي تكون علامة من علائم الظهور، إلا ان التحقيق يقودنا إلىٰ أن هذه الهدنة تحصل في زمان الظهور لا قبله بين الإمام المهدي عليه السلام والروم.

ففي الحديث النبوي الذي رواه الجميع قال النبي صلى الله عليه وآله (بينكم وبين الروم) أربع هدن، الرابعة علىٰ يد رجل من آل هرقل، تدوم سنين (سنتين) فقال له رجل من عبد القيس يقال له السؤدد بن غيلان: من إمام الناس يومئذٍ؟ فقال: المهدي من ولدي»[٢].

نعم قد تكون هناك هدنة قبل الظهور، أشارت إليها بعض الروايات إلا ان الهدنة الكبرى تكون في زمان الإمام المهدي عليه السلام.

ففي مخطوطة ابن حماد عن ارطأة قال: «يكون بين المهدي وطاغية الروم صلح بعد قتله السفياني ونهب كلب، حتى يختلف

---

(١) فرائد فوائد الفكر للحنبلي ص ٣٢٩/ سنن الداني لوحة: ١٠٧/ بحار الانوار ج١٧/ ٢٥٢ وغيرها.

(٢) البحار ج٥١/ ٨٠/ عصر الظهور للكوراني ص٢٥٧.

تُجّاركم إليهم وتجارهم إليكم ويأخذون في صنعة سفنهم ثلاث سنين... حتى ترسي الروم فيما بين صور إلىٰ عكّا، فهي الملاحم»[1].

٤ ـ الخسف في البيداء:

وهو ما استفاضت به أخبار الفريقين وقد اشرنا إلىٰ بعض أحاديثه اذ أكدت روايات أهل البيت عليهم السلام أنه من المحتومات، إلا ان اشراكه ببعض العلامات التي تحصل قبل الظهور بقليل، جعل البعض يتصور أنَّه من العلامات التي تكون قبل الظهور، في حين ان التحقيق يوضح أنه من المعجزات الإلهية التي ترافق الظهور والقيام المبارك، كونه يحصل بالجيش الذي يتوجه نحو الإمام المهدي وهو في مكة التي سيطر عليها بعد أعلان مهدويته أثر سقوط حكومة الحجاز وضعفها. إذ تتحرك جيوش السفياني إلىٰ الحجاز وتسيّطر بعدها علىٰ المدينة وتستبيحها ثلاث أيام ويعتقل كُلِّ من تصل إليه أيديهم من بني هاشم، ويقتل العديد منهم بحثاً عن المهدي عليه السلام الذي كان آنذاك مسيِّطراً علىٰ مكة.

ففي مخطوطة ابن حماد يوصف حركة السفياني وما يحصل له: «فيسير إلىٰ المدينة فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الانصار اربع مائة رجل، ويبقر البطون، ويقتل الولدان، ويقتل

---

(١) مخطوطة ابن حماد ص١٤٢/ عصر الظهور للكوراني ص٢٦٠ .

اخوين من قريش... إلىٰ ان قال: يبعث بجيش إلىٰ المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمدﷺ، ويقتل من بني هاشم رجال ونساء، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض (المنصور) من المدينة إلىٰ مكة فيبعث في طلبها... الحديث»[١].

وهنا يحصل الخسف، أيّ بعد الظهور المبارك واعلانه القيام بالثورة:

جاء في مصادر السنّة حديثاً مشهوراً عن أم سلمة قالت: «قال رسول اللهﷺ: يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه جيش حتى اذ كانوا بالبيداء، بيداء المدينة خسف بهم»[٢].

وهذا أيضاً ما أوضحهُ وقرَّبه حديث حذيفة بن اليمان عن النبيﷺ في وصف حركة السفياني في حديث طويل إلىٰ ان قال: ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام بلياليها، ثم يخرجون متوجهين إلىٰ مكة حتى اذ كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فأبدهم. فيضربها برجله ضربة يخسف بهم عندها ولا يلتفت منهم الا رجلين من جهينة»[٣].

---

(١) مخطوطة ابن حماد ص٨٨/ وكذلك مستدرك الحاكم ج٤ ص٤٤٢ .

(٢) مستدرك الحاكم ج٤/ ٤٢٩ راجع عصر الظهور للكوراني ص١٠٥ .

(٣) البحار ج٥٢/ ١٨٦ .

ب ـ العلائم القريبة من عصر الظهور

وهي التي تكون مقدمة للظهور المبارك، إذ تشكل أحداث متصلة بعصر الظهور والقيام المبارك، وهي كثيرة أهمها:

١ ـ قتل النفس الزكية:

التي أكدت الروايات أن بينها وبين الظهور المبارك (١٥ ليلة) وهي من المحتومات التي تقع قريبا من الظهور أو تتصل به.

أخرج المفيد في الارشاد عن أبي عبدالله عليه السلام بلفظه كما نقلنا سابقاً:

«ليس بين القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة»[١].

وعنه عليه السلام «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات، وعد منها: قتل النفس الزكية»[٢].

٢ ـ التحرك الثلاثي المحتوم:

للسفياني واليماني والخراساني، هذا من الشام، وهذا من اليمن، والثالث من جهة ايران. وهو من المحتومات التي تقع قريبا

---

(١) مر ذكر المصدر سابقاً.

(٢) اكمال الدين للشيخ الصدوق/راجع تاريخ الغيبة الكبرى للشهيد محمد صادق الصدر ص٦٠٥.

من الظهور علىٰ ما اختلفت عليه الروايات.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كُلِّ وجهة... الحديث»[1].

ويبدو ان هناك أحداثاً وفتناً متصلة قبل هذا التحرك تكون منشأ له كالخوف الشديد والجوع والقتل الذريع واختلاف أهل العراق، وقد تكون أيضاً معركة قرقيسيا وتحرك الروم والترك وما أشبه هي من العلامات المتصلة بعصر الظهور والقريبة منه، ويبقى تسميتها بذلك علىٰ مدى اتصالها بهذا التحرك الثلاثي، سواء كانت معه أو مما يمهد له، أو يشير له.

وقد يكون أيضاً خروج قوم من المشرق يمهدون للمهدي سلطانه والهرج والمرج الشديد الذي يؤدي إلىٰ ان تملأ الارض ظلماً وجوراً، اضافة إلىٰ التغيّرات الكونية المتعاقبة والملفتة للنظر، كإنكساف الشمس وخسوف القمر في غير المعتاد وغيرها. كلها من العلائم القريبة من عصر الظهور.

ج ـ العلائم التي تقع قبل الظهور:

ونقصد بالقبليّة هنا، ما يكون بينه وبين الظهور المبارك مدة غير معلومة الزمان، لا يمكن علىٰ ضوءها الجزم بقرب الظهور أو

---

(١) بشارة الاسلام ص٩٣ .

اتصاله بها، فهي بذلك لا تخرج عن كونها تنبؤات وأخبار بالغيب الذي سيحصل بحصول شرائطه ومقدماته، مما يبين مصدّاقية المُخْبِر وما يتبع ذلك من تثبيت للعقيدة المهدويّة.

ولا نريد هنا ان نبحث عن الجانب الغيبي لأنبياء وأوصياء الله فهو موكول إلىٰ دراسة أُخرى ـ أنما نريد هنا ان نبين، أن هناك علامات للظهور أو أدرجت في قاموس علائم الظهور، أخبر بها النبي وأهل بيته بأنَّها ستحصل قبل الظهور، من دون أن يحدد ارتباطها بعصر الظهور ولو علىٰ مستوى الظن القوي، فهي لا تدل إلا علىٰ أنها فتن ستقع في المستقبل، من دون ان يربط ذكرها بذكر الظهور، أو قد يربط لكن لا علىٰ مستوى الاتصال أو القرب من الظهور، فهي قد تحصل قبله بألف سنة، أو مئات السنين أو حتى عشرات السنين، وهذا ما يمكن افرازه وتقريره عن طريق دراسة المتن وتحليله بصورة جيدة، مع صحة تطبيقه علىٰ الوقائع التاريخية.

فبعد ان علمنا العلائم المرافقة للظهور، وحدَّدنا العلائم المتصلة والقريبة منه والممُّهدة له، نقول: ان بقية العلائم هي المتوزعة علىٰ زمان الغيبة من دون ان تكون لها القدرة الكاملة للكشف عن الظهور أو بيان زمانه، وبيان ذلك نقطة مهمة في تحديد العلائم الواقعية للظهور، أو بعبارة أُخرى العلائم التي تكشف عن عصر الظهور، وهي كثيرة منها:

١ ـ زوال دولة بني أمية:

كالخبر الذي ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «يقوم القائم في وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس». وقال: «اذا أختلف بنو امية وذهب ملكهم». الحديث[١].

٢ ـ التنبؤ بثورة صاحب الزنج وخراب البصرة:

فمن ذلك ما اخرجه الصدوق في اكمال الدين عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله ـ عزّوجلّ ـ في بعض كلامه مع رسوله في المعراج، حيث جعل ذلك من علامات الظهور فقال: «وخراب البصرة علىٰ يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج»[٢].

وهو نفسه الذي ذكره الشيخ المفيد في الأرشاد حين ذكر علائم الظهور «.. إلىٰ ان قال... وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم»[٣].

إذ أنَّ ذلك كله بالفعل حصل علىٰ يد صاحب ثورة الزنج، وكيف أنه عاث في المجتمع الإسلامي فساداً وكلّف الدولة العباسّية كثيراً، وكبد البصرة وكثيراً من المدن، الكثير من القتل والنهب والسلب والتشريد.

---

(١) غيبة النعماني ص١٣٩ .

(٢) راجع تاريخ الغيبة الكبرى ص٥٤٩ .

(٣) الارشاد للمفيد ص٣٣٧/ راجع نفس المصدر السابق ص٥٥٠ .

٣ ـ إخبار النبي بوقوع الحروب الصليبيّة:

وذلك فيما أخرجه أبو داود وابن ماجة في صحيحيهما بألفاظ متقاربة عن النبيﷺ واللفظ لأبي داود: «ستصالحون الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم وهو عدواً من ورائكم، فتنصرون وتغنمون وتسلحون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي قلول. فيرفع رجل من أهل النصرانية (من أهل الصليب) الصليب. فيقول: غلب الصليب. فيغضب رجل من المسلمين فيدقه. فعند ذلك تغدر الروم وتجتمع للملّحمة»[١].

ولهذا الحديث اضافات أُخرى عند ابن ماجه وغيره، كلها تطابق ما حصل في التاريخ من الحروب الصليبية، سواء ما حصل في العام (٣٧٥ للهجرة)[٢] أو في العام (٤٩١ للهجرة)[٣].

نعم هناك هدنة رابعة أشرنا إليها ـ سابقا ـ في زمان الإمام المهديعليه السلام مع الروم، ليس لما ورد هنا في الأحاديث لها من ارتباط.

---

(١) صحيح ابن ماجة ص١٣٦٩ وصحيح أبي داود ج٢ ص٤٢٥ نقلاً عن تاريخ الغيبة ص٥٥١ .

(٢) الفتوحات الإسلامية ج١ ص٣٤٧ .

(٣) الكامل في التاريخ ج٨ ص١٨٩/ المصدر السابق ج١ ص٥٠٤ .

٤ ـ مقاتلة الترك:

أخرج البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه، عن رسول اللهﷺ أنه قال «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة... الحديث»(١).

وكذلك نقل الترمذي وأبو داود وابن ماجه هذا العنوان، وهذا منهﷺ علىٰ الأرجح اشارة إلىٰ وصول الفتح الاسلامي إلىٰ بلاد الترك. وقد تحقق ذلك بعد وفاة النبيﷺ عام (١٢ للهجرة) بقيادة عبد الرحمن بن ربيعة»(٢).

٥ ـ فتح القسطنطينّية:

وهو ما أخبر عنه الرسول أيضاً وأدرج في كتب علائم الظهور: إذ أخرج مسلم: ان رسول اللهﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق أو بدابق، فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذٍ... إلىٰ ان يقول: فيفتحون قسطنطينية... إلىٰ آخر الحديث»(٣).

وأعلم ان فتح القسطنطينية قد جرت فيه بحوث عديدة سواء

---

(١) راجع الفتوحات ج١ ص١٥٢ .
(٢) راجع تاريخ الغيبة الكبرى ص٥٦١ .
(٣) نفس المصدر السابق ص٥٦٢ .

كان في زمن كعب الأحبار ـ كما أشرنا سابقاً ـ أم فتحها علىٰ يد السلطان محمد الثاني بن السلطان مراد، من أوائل الملوك العثمانيين الذين حكموا البلاد الاسلامية بأسم الدين ردحاً طويلاً من الزمن عام (٨٥٧هـ.ق) أو كما يذهب إليه البعض بأن فتحها سوف يتم علىٰ يد الإمام المهدي عليه السلام من يدِّ المنحرفين. ولكن الأعم الأغلب ان فتح القسطنطينية قد حصل فعلاً في التاريخ وقد سميت فيما بعد بمدينة اسلامبول.

٦ ـ اختلاف بني العباس وزوال ملكهم

كالخبر الذي ورد عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث أنه قال: ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش، حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم»[1].

وهناك روايات عديدة حول نشوء حكومة بني العباس، واحوالها، وزوالها، بل ان بعض الروايات جعلت زوال حكومة بني العباس من المحتومات.

عن محمد بن عليّ الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

«اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم،

---

(١) غيبة النعماني ص١٣٩ .

وخروج القائم من المحتوم. . . الرواية»[١].

وقد ذهب البعض من المعاصرين إلىٰ ان بني العباس هنا، كناية عن حكام العرب آخر الزمان لربطها مع النداء وخروج القائم، إلا ان ذلك استحسان لا دليل له، كون الإمام يتحدث عن امور حتميّة لابد أن تحصل لما يرى من تحول وانحراف الأمّة، جعل أولها اختلاف حكومة بني العباس، وكأن الإمام بصدد بيان المحتومات من دون ان يدل ذلك علىٰ الترابط الزمني، والتاريخ خير دليل علىٰ ذلك، فأين نحن اليوم من زوال حكومة بني العباس عام ٦٥٦هـ ـ علىٰ يد المغول، وإلا لو كنا نحن نعيش عام زوال حكومة بني العباس لتوقعنا علىٰ طبق هذه الرواية قرب الظهور الذي لم يحصل منذٌ ذلك الزمان إلىٰ زماننا هذا، وعليه يكون قياس باقي الروايات.

٧ ـ علامات أخرى:

وهناك علامات عديدة أخرى، حصلت في التاريخ نحاول ان نذكر بعضها خلاصةً خوفاً من التطويل .:

واغلب هذه العلامات ذكرها الشيخ المفيد في الارشاد وباختصار، وحققها السيد محمد صادق الصدر (رض) في كتاب تاريخ الغيبة الكبرى، لا بأس بمراجعتها[٢].

---

(١) الكافي ج٨/ ٣١٠ راجع معجم احاديث المهدي الموضوعي ص٤٦٠ .

(٢) تاريخ الغيبة الكبرى ص٥٦٤ فما بعد .

ومن هذه العلائم:

١ ـ مقتل الحَسَني:

ولا شك ان العشرات من ذرية الحسن الزكي عليه السلام قد ثاروا في التاريخ على الدولتين العباسية والأموية. وواجهوا القتل والتشريد من قبل السُلطات[١].

واحتمال ان يكون الحسني هو النفس الزكية على ما اعتقده بعض الباحثين، هو احتمال ضعيف لا دليل له سوى خبراً يسقط عند التشدد السندي.

٢ ـ اقبال رايات سود من قبل خراسان:

وهذا ما اشرنا إليه سابقاً وأن هذه الرايات قد تحققت في ثورة أبي مسلم الخراساني التي استفاد منها العباسيون في ارساء دولتهم.

٣ ـ ظهور المغربي بمصر وتملُّكه الشامات:

وهذا ما حصل فعلاً في التاريخ من استيلاء مصر للشام مراراً وتكراراً، كالذي فعله ابن طولون ثم المعز الفاطمي ثم إبراهيم باشا ثم كان آخرها المحاولة التي سميت بأسم الجمهورية العربية المتحدة، والمغربي من هؤلاء هو المعز الفاطمي[٢]، كونه من ذرية

---

(١) راجع مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني .

(٢) الكامل في التاريخ ج٦/ ١٣٣ .

المهدي العلوي الذي نشر دعوته عام ٢٩٦ في الشمال الأفريقي وبقيت دولته قائمة إلىٰ سنة ٣٥٨هـ.ق اذ سارت جيوشه إلىٰ طبرية ومنها إلىٰ دمشق واستولى عليها بقيادة قائد جيوشه ابن فلاح سنة ٣٥٩هـ وخطب فيها للمعز معد ابن اسماعيل واستقر فيها ملكه.

٤ ــ نزول الترك الجزيرة:

وهو ما حصل في الدولة العثمانية وتسلُّطها علىٰ العراق الذي كان يطلق عليه قديماً بالجزيرة.

٥ ــ نزول الروم الرملة:

والرملة منطقة في مصر وأخرى في الشام، والروم هم الغربيون، وهذا ما حصل فعلاً عند الاستعمار الفرنسي لتلك المنطقتين.

٦ ــ ثبق في الفرات:

حتى يدخل الماء في أزقة الكوفة، وهو ما حصل من الفيضانات العديدة التي سجَّلها التاريخ في الكوفة.

٧ ــ عقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد:

وقد كان الناس في بغداد خلال العصر العباسي بشكل عام، يكتفون بجسر أو جسرين بين جانبي دجلة في الاغلب[١].

واما اليوم فعدة جسور تربط الكرخ بالرصافة.

---

(١) دليل خارطة بغداد ص١٤٩ و ١٩٣ .

٨ ـ اختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم:

والعجم اصطلاح يطلق علىٰ غير العرب، وانت خبيرٌ بالحروب فيما بينهم علىٰ طول التاريخ، وأهمها وأبشعها الحرب العالمية الاولى والثانية أذْ راح ضحيتها عشرات الملايين من البشر. وهذه الحروب لم تكن مهمة في زمان الأئمة عليهم السلام إلا أنها نبوءة عما سيحصل في المستقبل الذي ستضمحُل فيه هيبة الأمة الاسلامية، وتعلو فيه القوى الاجنبية، مما يشكل اختلافها سفك دماء كثيرة وتأثير كبير علىٰ الأمة الإسلامية.

هذا وهناك علامات أُخرى عديدة حصلت في التاريخ، ولم تكن متصلة بالظهور المبارك، نكتفي بما ذكرنا. المهم أنَّ التحقيق في ذلك يدُّلنا علىٰ ان هناك علائم كثيرة ذكرت في الكتب كعلائم كاشفة عن الظهور، في حين لم تكن كذلك، بل هي تنبؤات دلَّت علىٰ قدرة النبي وآله علىٰ الأخبار الغيبي بما يحملهُ ذلك من أهداف سامية، منها تثبيت العقيدة المهدويّة بين الناس، وغيرها كما سنوضح.

د ـ علائم بعد الظهور ولا ربط لها بالظهور:

هناك بعض العلائم التي ذكرت ضمن أبواب فتن آخر الزمان، مخصوصاً في كتب أبناء العامة يخيّل للبعض أنها من علائم الظهور، والأمر ليس كذلك اذ هي من باب اشراط الساعة التي يكون ظهور الإمام قسماً منها، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً.

ويبدو ان الخلط في ذكرها هو الذي أدى إلىٰ ذلك، إذ مرة

تروى الرواية ما يكون علامة للظهور، ومرة أُخرى ما يكون شرطاً من اشراط الساعة.

روى الطيالسي، عن حذيفة بن أسيد الغفاري من أهل الصفَّة قال: اطلع علينا رسول اللهﷺ ونحن نتذاكر الساعة فقال: ان الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من المغرب... إلىٰ ان قال وفتح يأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلىٰ المحشر[1].

فالدخان والدابة ويأجوج وماجوج والنار التي تخرج من قعر عدن كلها من أشراط الساعة التي تحصل بعد اتمام الحركة المهدوية وتثبيتها في الارض.

نعم هناك بعض الروايات التي قد تظهر ان يأجوج ومأجوج من مرموزات علائم الظهور، وان كان فيها نظرٌ وتأملٌ.

التقسيم الثاني: من جهة المكان

ونقصد به مكان حصول العلامة وتحققها، اذ يمكن تقسيمها من هذه الجهة إلى:

أ ـ علائم سماوية:

وهي التي تحصل في عالم النظام الكوني العلوي نتيجة

---

(١) الطيالسي/ ١٤٣ والمعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٤٧٧ .

تحركات في الكواكب والسَّيّارات الفضائية، والتي كانت مورد دراسة وبحث علماء الفلك والنجوم، وعلى ضوئها كانت حسابات المنجمين التي اشرنا إلىٰ قسم منها ـ وقد أعتنت بها الروايات ومنها:

١ ـ الكسوف والخسوف فى غير موضعها.

٢ ـ طلوع النجم المذنب.

٣ ـ كف تظهر في السماء.

٤ ـ وقوع الكواكب في خط واحد، ومسار واحد مع تقارب النجوم.

٥ ـ زيادة الشهب.

٦ ـ كثرة النجوم وازدحامها.

وغيرها من العلامات التي تكون المنظومة الشمسية والعلويّة موضوعاً لها.

ب ـ علائم أرضيّة:

وهي كثيرة، منها ما لا يرتبط علىٰ الظاهر بالانسان مباشرة، كالزلازل، والخسف، وكثرة الامطار، وتغيرُّ درجة الحرارة، وغيرها من الأمور الطبيعية. ومنها ما يرتبط بالإنسان مباشرة، وهو كُلُّ ما يمكن أن تفرْضه من علائم لها ارتباط مباشر بالإنسان كالفتن والحروب، والهرج والمرج، والسفياني، واليماني، والقتل الذريع،

وكل ما يصيب الانسان من امراض وجوع ووو....

ومن هنا يتضح ما ذكره بعض المحققين من تقسيمها إلىٰ ما يرتبط بالإنسان أو لا، فلا نعيد.

التقسيم الثالث: من جهة الوضوح والابهام

إنّ الإبهام في بعض موارد علائم الظهور، هو الذي أدى إلىٰ ضعف تطبيق العلائم علىٰ الأحداث واختلافها من مطبقٌ إلىٰ آخر، وهذا ما سنحاول ان نذكره هنا بصورة مختصرة ونشير إليه لاحقاً بصورة أوضح في بيان اخطاء التطبيق.

فهناك روايات تذكر علائم واضحة وجليّة ومعلومة كالخراساني أو اليماني أو السفياني أو النداء السماوي أو الجوع والفقر والقتل وما أشبهه.

ولكن هناك علائم مذكورة مرموزة أو خفيَّة المصداق بصورة يصعب تطبيقها علىٰ شخص معيَّن. وهي بدورها علىٰ نوعين:

النوع الأول:

ما يكون ظاهره شيء، ولكنهُ يرمي إلىٰ شيء آخر، قد لا يفهم إلا بعد تغير الزمان، لما يتطلبّه زمان ذكر الرواية من حيث درك الناس، إلىٰ الاستفادة من كلمات ظاهرها شيء والقصد من ورائها شيءٌ آخر، لكون الإمام سيظهر في زمان آخر تتطور معه

العلوم والأحداث والأشياء لا تستطيع العقول الحاضرة مع المعصوم من دركها، لذا يحاول المعصومعليه السلام من طرح وتوضيح العلامة بما يفهمه الحاضرون آنذاك، وهذا ما حذى ببعض الباحثين إلىٰ تأويل كثير من الأحاديث والروايات، كما هو الحاصل في قضية الدّجال الذي حاول البعض حاضراً بتأويله بالحركة الثقافية الغربية، أو التلفزيون أو الستلايت وما أشبه، وكذلك النار التي تخرج من المشرق أو شرق الحجاز، والتي حاول البعض من المعاصرين تأويلها بانفجارات حقول النفط، أو حصول بركان في المنطقة، أو أمور أخرى.

وعلى هذا المقاس رسمت كثير من عبارات وأحاديث العلائم.

أما النوع الثاني:

موارده قليلة، وهي التي من الأول كانت تحمل عبارات مرموزة، سواء من الهيئة أو الشكل أو حتى المصداق النوعي الذي يمكن تصوره، كما في قضية يأجوج ومأجوج أو الشيصباني أو القحطاني أو كثير من الأمور التي لم تتضح بَعدُ مصاديقها.

التقسيم الرابع: من جهة الوقوع واللاوقوع في التاريخ

ذكر بعض المؤرخين والباحثين ان كثيراً من علائم الظهور قد وقعت في التاريخ ـ وقد اشرنا إلىٰ بعض منها ـ بل ان بعض المعاصرين أدعى ان كُلّ العلائم تحققت ما خلا العلائم المتصلة

بعصر الظهور، لذا كانت هذه الجهة من التقسيم مطروحة على لسان الباحثين، فعليه تكون اكثر العلائم واقعة، ان صح التطبيق والتأويل فيها وإلا لا يمكن الجزم بذلك.

ومن ما ذكره الباحثون من العلائم التي وقعت فعلاً في التاريخ هي:

١ ـ اكثر الفتن التي ذكرتها الروايات، من ضياع الدين، وتفكك الأسر، وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وأن تركب الفروج السروج، وتشارك المرأة الرجل في السياسة والتجارة، وكل ما جاء في حديث سلمان الفارسي مع كُلٌ الفتن التي ذكرناها سابقاً، اضافة إلى الهرج والمرج وكثرة الظلم والحروب التي نشاهدها اليوم.

٢ ـ الحروب الصليبية التي ذكرها الرسول الاكرمﷺ، وصوّر كثير من أحداثها وقد مر ذكرها.

٣ ـ ما ذكرناه سابقاً وخلاصتهُ: مقاتلة الترك، وفتح القسطنطينية، وثورة صاحب الزنج، وخروج الرايات السود من خراسان، واختلاف بني أمية وزوال ملكهم، وهلاك بني العباس وزوال ملكهم، واختلاف أهل المشرق والمغرب، ومقتل الحسني، وظهور المغربي وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وثبق في الفرات، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة

بغداد، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة بينهم.

٤ ـ أحداث العراق ومنها شمول أهله بخوف وقتل ذريع لا قرار معه، وهو ما نراه اليوم، إذ امسى العراقيون لا يأمنون علىٰ شيء أبداً.

فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء، وحمرة تجلل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك وخراب دورها، وفناء يقع في اهلها. وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار»[1].

٥ ـ تقارب النجوم والكواكب، وهذا ما حصل إبان الحرب العالمية الاولى والثانية وإما حصوله ما بين العام ٢٠٠٢ ـ ٢٠١٦ ـ سيأتي توضيحه أكثر ـ

٦ ـ فتنة الشام: التي يكون أبرز عنوانها تمركز اليهود الصهاينة في فلسطين، واقامة دولة اسرائيل، التي كانت وما زالت اساس اشتعال المنطقة بالحروب والهرج المرج، فهي علىٰ الدوام في حالة اشتعال وانطفاء.

ومن الملفت للنظر، ان الحركة الثوريَّة للإمام المهدي في

---

(١) بحار الانوار ج٥٢/ ٢٢١ .

اثناء قيامه، ستتوجه إلىٰ فتح بيت المقدس، اذ لم يكن هذا البيت علىٰ زمان قريب إلا بيد المسلمين، ولكنه سقط اليوم في يد دولة يدعمها العالم الاستكباري بأسره، ويزودها بالاسلحة الفتّاكة مما يجعل فتح بيت المقدس امراً صعباً للغاية، ومن أجل ذلك قطع البعض بإنطباق هذه الفتنة علىٰ الدَّولة الاسرائيلية الغاصبة.

وقد ذكرت الأحاديث ان هذه الفتنة طويلة كلما قالوا أنقضت تمادت وانهم (يطلبون منها المخرج فلا يجدونه)[١].

وكذلك تصفها بأنها تدخل كُلَّ بيوت العرب، وكل بيت من بيوت المسلمين وبأنها (كلما رتقوها من جانب انفتقت من جانب آخر، أو جاشت من جانب آخر)[٢].

قال الكوراني: بل تسميها بعض الأحاديث صراحة بأسم (فتنة فلسطين)[٣].

أما العلائم التي لم تقع بعد، فيبدو أنها بعض العلائم الحتمية، والمتصلة بعصر الظهور، كالسفياني، والخراساني، واليماني، وظهور كف في السماء، والخسوف والكسوف في غير مواقعها، وقتل النفس الزكية، والنداء والخسف، وغيرها.

ولكن الانصاف ان كُلَّ ذلك يعتمد علىٰ صدق التطبيق

---

(١) بحار الانوار ج٥٢/ ٢٩٨ .

(٢) مخطوطة ابن حماد ص ٩ ـ ١٠ .

(٣) عصر الظهور للعاملي الكوراني ص٨٠ .

والتأويل والمصداق، وهذا ما لا يمكن القطع به وان كان الاحتمال فيه قوياً.

التقسيم الخامس: المشروطة والمحتومة

وتعتبر هذه الجهة من أهم الجهات، إذ يمكن علىٰ ضوئها تحديد مسار البحث وبيان الغاية من دراسة العلائم. فنقول:

ان العلائم المشروطة: هي ما يتوقف حصولها ووقوعها علىٰ حصول شرطها.

والشرط ما يكون علة للفعل، وقد يكون من أجزاء متعددة، اذا ما حصلت وتجمعت حصل ووقع المشروط، لذا يطلق عليها أيضاً بالمعلقة أو الموقوفة، وهي كلها واقعة في علم الله ومقاديره ـ وهذا ما اشرنا إليه في بحث البداء ـ فراجع.

أما العلائم المحتومة: فهي التي لابدَّ من أن تقع علىٰ كُلِّ حال.

جاء في (تفسير العياشي) عن أبي جعفر عليه السلام في توضيح العلائم قال: «من الأمور، امورٌ محتومة كائنة لا محالة، ومن الأمور أمور موقوفة عند الله، يقدم فيها ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء»[1].

---

(١) تفسير العيّاشي ج٢ ص٢١٧ .

فعلىٰ ضوء ذلك يمكن القول، بأن العلائم المشروطة أو الموقوفة، عدم وقوعها جائزٌ فيها، فهي ممكن ان تقع وممكن ان لا تقع، في حين يتحتَّم علىٰ الحتمية الوقوع وهذا من اهم الأمور التي تساعدنا في البحث، إذ علىٰ ضوءه يحدد مسار ومدى الاعتماد علىٰ روايات علائم الظهور، في كشف زمان الظهور.

المهم هنا أذن ان نحدد العلائم المحتومة والمشروطة فنقول:

اختلف المحققون في تحديد العلائم المحتومة ما بين خمس أو ثمان علائم، فقد قال صاحب مستدرك سفينة البحار ان العلائم المحتومة، هي خمس علائم، وقال اكثر المحققين أنها ثمانية. والظاهر من التحقيق ومطالعة الروايات، صحةُ القول الثاني وان قول صاحب مستدرك سفينة البحار هو اجتهاد خاص به، فهي ثمانية او تسعة ـ علىٰ ما سنوضح ـ وما سواها يكون مشروطاً وموقوفاً، فتكون العلائم المحتومة كالآتي:

١ ـ خروج السفياني:

وقد ذكرناه سابقاً، إذ أنه من المحتومات التي لابَّد من وقوعها في سنة الظهور، إذ اكدته عشرات الروايات، فقد ذكر النعماني في الغيبة عن المعلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من الأمر محتوم، ومنه ما ليس بمحتوم، ومن المحتوم خروج السفياني»[1].

---

(١) غيبة النعماني ص٣٠٠ ومصادر كثيرة أخرى .

وكذلك جاء بسنده عن عبد الملك بن أعين بهذه العبارة: «لا والله أنه لمن المحتوم الذي لابدَّ منه»[١].

٢ ـ خسف في البيداء:

ويكون بجيش السفياني، وهو ما تناقلتهُ الروايات: جاء في الغيبة أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من المحتوم الذي لا بدَّ ان يكون من قبل قيام القائم خروج السفياني وخسف في البيداء»[٢].

٣ ـ اختلاف بني العباس:

وهذا ما اشرنا إليه سابقاً أيضاً، وأوضحنا حاله، إذ هو من المحتومات التي تقع قبل الظهور، وقد وقعت وأن كان هناك فاصلة بينها وبين الظهور، بل ان وقوعها تاريخياً دليل حتميتها.

ذكر الكليني بسنده إلىٰ محمد بن عليّ الحلبي قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: «اختلاف بني العباس من المحتوم»[٣].

٤ ـ قتل النفس الزكية:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «النفس الزكية من المحتوم»[٤].

---

(١) غيبة النعماني ص٣٠١ ومصادر كثيرة أخرى .
(٢) نفس المصدر ص٢٦٤ ومصادر كثيره أخرى .
(٣) الكافي ج٨ ص٣١٠/ الراوندي في الخرائج والجرائح ج٣ ص١١٦١ .
(٤) غيبة النعماني ص٢٥٢ . فتن ابن حماد ص٩٣ .

وهناك رواية حول قتل نفس زكية في ظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، إلا أنها غير النفس الزكية التي تقتل بين الرُّكن والمقام قبل خمسة عشرة ليلة من ظهور الإمام عليه السلام والتي هي المقصود من حتميتها. ـ وقد ذكرناها سابقا أيضاً ـ .

٥ ـ الرجل اليماني:

خروج اليماني من المحتومات التي ذكرتها الروايات العديدة، فعن النعماني بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «واليماني من المحتوم»[١].

وكذلك جاء في مستدرك سفينة البحار وغيرها.

٦ ـ الصيحة والنداء من السماء:

فقد ذكر النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام قال: من المحتوم الذي لابد منه قبل قيام القائم خروج السفياني وخسف في البيداء وقتل النفس الزكية والمنادي من السماء»[٢].

وهذا ما ذكره أيضاً صاحب مستدرك سفينة البحار[٣].

---

(١) غيبة النعماني ص٢٥٢ .

(٢) نفس المصدر ص٢٦٤ .

(٣) مستدرك سفينه البحار ج٢ ص١٧٨ .

٧ ـ طلوع الشمس من المغرب:

عن الشيخ الطوسي بسنده عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أن ابا جعفر قال: وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم»[١].

وكذلك الشيخ المفيد اكدها في كتاب الارشاد وغيره أيضاً. وقد أوَّلَ البعض ذلك بخروج المهدي نفسه، إلا أنه تأويل بلا دليل.

٨ ـ كف تطلع من السماء:

وهو من المحتوم الذي ذكرته الروايات أيضاً، إذ جاء في غيبة النعماني بسنده إلىٰ عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وكفٌّ تطلع مِن السماء من المحتوم»[٢].

وقد عدَّ بعضهم الخراساني الذي يمثل راية الشرق من المحتومات أيضاً، لوجود روايات عديدة تؤكد ارتباط حركته بالحركتين الحتميتين للسفياني واليماني، وهو الأظهر الاقوى، فتكون بذلك تسع علائم محتومة.

المهم ان هذه العلائم الحتمية ما عدا اختلاف بني العباس

---

(١) غيبة الطوسي ص٢٦٦/ ارشاد المفيد ص٣٥٨ .

(٢) غيبة النعماني ص٢٥٢/ اثبات الهداة ج٣ ص٧٣٥ .

متصلةٌ بعصر الظهور تجتمع لتبين المصداق الحقيقي للمنجي الموعود، وتؤيد دعوته الحقّة، ومن هنا تتأتى حتمية وقوعها، كون الجبر منتفي في افعاله جلَّ وعلا ـ فمن ناحية السفياني الذي يمثل جبهة الباطل فهوحصيلة الانحراف في الأمة علىٰ مدى الدهور، والخراساني الذي يمثل جبهة المنتظرين الذين تربّوا في مكاتب العلماء علىٰ مدى الدهور، واليماني الذي يمثل جبهة الإمام الذي يترأس حركته في الاصل ويوجهه بنفسه الشريفة، لتتَّضح حركة الحق أمام الباطل والتي تُؤيَّد وتُعرَّف وتُصدَّق بالكفِّ المعلقة في السماء والنداء السماوي والمعجزة المتمثلة بالخسف الإلهي بجيش السفياني.

الفصل الثالث

علامات الظهور في الكتب السماوية الأخرى وعند المنجمين والمتنبئين

١ ـ الكتاب المقدس

٢ ـ كتب الاديان الاخرى

٣ ـ علماء الفلك والنجوم

٤ ـ بعض الشخصيات والمتنبئون وفيه:

١- شخصيات اسلامية

٢- شخصيات غير اسلامية

علائم الظهور في الكتب السماوية الاخرى

مما لا يخفى أن الأديان الأخرى السماوية كانت وما زالت تعتقد بمنجي آخر الزمان، وأن كانت كُلٌ فئة لها مصداقها الخاص بها، إذ أن المنجي عند اليهود هو (ما شيحا) من نسل داوود، وعند النصارى هو (المسيح عليه السلام) وكذلك البوذائين والزرادشة وغيرها من الأديان الأُخرى، كلّ له مصداقه الخاص.

المهم هنا، أن هناك عند كُلٌ فئة علائم لظهور منجي آخر الزمان لا بأس باستعراضها كونها كانت محط انظار المحققين الذين لم تخلوا كتبهم منها، سواء كانوا أوردوها مؤيداً لروايات اسلاميّة أم قسيم لها، لذا نستعرض بعضها حتى لا ندع منفذاً لنقد النتيجة التي نرجوها من هذا البحث.

١ ـ الكتاب المقدس:

ويشمل العهد القديم والعهد الجديد، ويحوي على (٦٦) سفر، كتاب، صحيفة ورسالة من العهد العتيق وباللغة العبرية، وهو مورد قبول اليهود والمسيح.

أما العهد الجديد فهو باللغة اليونانية، ومورد قبول المسيحيين

دون اليهود، وقد قال بعض المؤرخين، ان هذا الكتاب أعيد كتابته بواسطه (٣٩) نفر، علىٰ طول (١٥٠٠) سنة مما كان بذلك موضع الوضع والتحريف والحذف.

وهو يحتوي علىٰ اسماء واشخاص، وتاريخ الماضين، ومستقبل الباقين، واحكام، ودستورات، ونصايح وو....

المهم هنا أن هذا الكتاب رغم ما فيه من كلام واشكال وأبعاد، يحتوى علىٰ بعض حوادث المستقبل، وأهمها زيادة الظلم والجور في آخر الزمان، ووقوع الفتن. والحروب، وبعدها نزول المسيح، واجراء الصلح والعدالة في العالم علىٰ يد المنجي المسيحي.

ومما تجدر الأشارة إليه، أن هناك فروقاً بين اليهود والنصارى في كيفية ظهور المنجي وأهدافه، وأن كان هناك اشتراك كبير في كثير من العلائم. فالمسيح هو الذي يحقق السعادة المعنوية الأبدية بعد تصحيحه لأخطاء البشرية وما يرتبط بالذنوب الأولية علىٰ حسب الاعتقادات الخاصة بالمسيحيين.

اما (ما شيحا) اليهود فهو الذي سيعيد حكومة داوُدعليه السلام ومجدها الأولي، ويلم شمل اليهود في العالم ويجعلهم فوق كُلِّ الأُمم.

وخلاصة ما جاء في الكتاب المقدس من علائم هي:

١ ـ حرب ارمگدون وسيأتي الحديث حولها (من نظر العهد الجديد).

٢ ـ انتشار الدين المسيحي في جلّ العالم وارتفاع شأن الكنائس (من نظر العهد الجديد)

٣ ـ هرج ومرج يعم العالم وحروب وفتن.

٤ ـ انتشار الفقر والموت والطاعون والقتل.

٥ ـ تغيرات في الأجرام السماوية والكواكب.

٦ ـ وغيرها من الامور والفتن التي قد تتشابه مع الروايات الإسلامية، كما في قضية الدّجال (من نظر العهد العتيق) وسمّوه بالمسيح الدجال وغيرها من الامور.

واكثر العلائم التي تخص النصارى (في العهد الجديد) تكون ناظرة إلىٰ الحركة المسيحيّة، سواء كان في ازدهار الكنائس أو الحروب الخاصة بهم أو كثير من المسائل الأخرى.

فقد جاء في انجيل متى هذا النص من الاصحاح ٢٤ ـ الآية ٢٩ .

«بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وحينئذٍ تنوح جميع قبائل الارض، ويبصرون ابن الانسان آتياً علىٰ سحاب السماء بقوة ومجد كثير، فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت، فيجمعون مختاريه من الاربع علىٰ الرياح من اقصاء السماوات».

وفي انجيل مرقس الاصحاح ١٣ في الآية رقم ٣ جاء:

«وفيما هو المسيح جالس علىٰ جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس علىٰ انفراد: قل لنا متى يكون هذا (أي خروجك)؟ وما هي العلامة عندما يتم جميع هذا؟ فأجابهم يسوع وابتدأ يقول:

فأن كثير سيأتون بأسمي قائلين إني أنا هو، ويضلّون كثيرين، فإذا سمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا، لأنها لابد أن تكون ولكن ليس المنتهى بعد، لأنه تقوم أمة علىٰ أمة ومملكة علىٰ مملكة، وتكون زلازل في اماكن، وتكون مجاعات واضطرابات، هذه مبتدأ الأوجاع فانظروا إلىٰ نفوسكم، لانهم سيسلمونكم إلىٰ مجالس، وتجلدون في مجامع، وتوقفون امام ولاة وملوك من أجلي...، فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي، قائمة حينئذٍ لا ينبغي ليفهم القاريء. فحينئذٍ ليهرب الذين في اليهودية إلىٰ الجبال، والذي علىٰ السطح فلا ينزل إلىٰ البيت، ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً، والذي في الحقل فلا يرجع إلىٰ الوراء ليأخذ ثوبه، وويل الحبالى و المرضعات في تلك الايام...

حينئذ ان قال لكم أحد: «هو ذا المسيح هنا» أو «هو ذا هناك» فلا تصدقوا لأنه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة، ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين أيضاً، فأنظروا أنتم ها أنا قد سبقت واخبرتكم بكُلّ شيء» (١).

---

(١) نقلا عن كتاب المصلح العالمي ص٢٥ ـ ٢٦ .

أما في العهد العتيق من الكتاب المقدس فقد وردت أمور منها[١]:

ما جاء في كتاب النبي أشعياء: «بينما صراخ وضجيح الامم التي اجتمعت قد علا، يهوة صبايوت (أيّ رب قادة الجيوش) يصفُّ جيشاً للحرب ويأتي من الارض البعيدة والأفلاك السماوية»[٢].

وجاء أيضاً في مكاشفة الرسول يوحنا: «والسادسة (الملك السماوي السادس) يضع أناءه في نهر الفرات العظيم وينشف ماءه، كيّما يهيء الطريق للملك الذي يأتي من المشرق»[٣].

ولعله اشارة إلىٰ نشف ماء الفرات الذي ذكرته بعض الروايات الاسلامية. وجاء في كتاب النبي حزقيال «وسيأتي من مكانه في اطراف الشمال مع أقوام كثيرة يركبون الفرسان ويشكلّون جيشاً عظيماً...» [٤].

وكان قبلها في الآية ١٢ قد ذكر «حتى تفرقهم وتغنَّم منهم وتضع يدك علىٰ الاراضي المعمورة التي يقطنها مالكي الاموال والثروة في وسط العالم»[٥].

---

(١) هذه الاقوال نقلناها من كتاب (جهان در آستانه ظهور) باللغة الفارسية وترجمناها الى العربية .

(٢) الكتاب المقدس العهد العتيق، ص١٠٢٢ كتاب اشعياء نبى ب ١٣ . آية ٥ ـ ٤ .

(٣) الكتاب المقدس، مكاشفه يوحنا الرسول ب ١٦ آية ١٢ .

(٤) الكتاب المقدس العهد العتيق ص١٢٦٣ كتاب حزقيال النبي ب ٣٨، آية ١٥ .

(٥) نفس المصدر آية ١٢ .

والقصد من ذلك أنه يأتي لتحرير الاراضي في منطقة الشرق الاوسط ويقسم ثرواتها. وقد ذكر أحد المحققين ان الدكتور جيري فالول من قساوسة مسيح البروتستان قال: ان النبي حزقيال قبل ٢٦٠٠ سنة قصد بهذا الجيش روسيا وشركائها وحرب النفط في الخليج أو منطقة الجزيرة العربية وعلل ذلك لاحتياجه للنفط ومن ثم تحركه نحو اسرائيل لبغضهِ لها[١].

وبنفس الإشارة إلىٰ حروب المنطقة جاء في كتاب النبي ارمِياء:

«وسيكون سيف قاطع وغارات علىٰ خزائن بابل»[٢].

ولعله اشارة إلىٰ الحرب علىٰ العراق كما جاء ذلك في كتاب النبي اشعياء: «وعليكم بالفرار من بابل... لانني سأجمع الأمم من ارض الشمال وأوجههم إلىٰ بابل ليكونوا سداً منيعاً فيقع العدو في مأزق... وعليه، يهوه صبايوت، ربُّ بني اسرائيل سيقول: أنني سأنزِّل العقوبة علىٰ مُلك وأرض بابل...» ثم يُكمل الحديث بشرح ماهيه الحرب التي ستقع[٣].

وقد تقدم مثل هذا القول الذي سنحاول التعليق عليه لا حقاً.

اما الكتب اليهودية بصورة خاصة، فهي وأن كانت تحمل

---

(١) كتاب جهان در آستانه ظهور فارس ص١٥٢ .

(٢) الكتاب المقدس العهد العتيق ص١١٨٠ كتاب النبي أرَمياء ب ٥٠ آية ٣٧ .

(٣) نفس المصدر/ب ١٣ آية ٥ ـ ٤ .

بعض مضامين ما قدمنا، إلا اننا لا نجد فيها اليوم إلا ما حُرِّف من أجل تثبيت الدولة الصهيونية في فلسطين، حيث نجد أنهم رسموا دولة آخر الزمان لهم وحدهم، يكون المنجي فيها من نسل داوود الذي سينشر بدوره الديانة اليهودية في ارجاء المعمورة.

نعم ـ كما اشرنا ـ هناك علامات ذكرت في بعض الكتب اليهودية، شابهت بعض الروايات الاسلامية، إلا ان الانحراف عن أصل الفاعل بقي في محله بما ينصب والمصلحة اليهودية الصهيونية:

ذكروا عن النبي اشعياء أنه قال في منجي آخر الزمان:

«ويخرج قضيب من جذع يَسَّي، وينبت غصن من أصوله، ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب، ولذته تكون مخافة الرب، فلا يقضي بحسب نظر عينيه، ولا يحكم بحسب سمع أذنيه، بل يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالإنصّاف لبائسي الارض، ويضرب الارض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخة شفتيّه، ويكون البرُّ منْطقة مَتنَيْه، والأمانة منطقة حِقْويه، فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي والعجل، والشبل والمُسمَّن معاً...، ويلعب الرضيع علىٰ سَرْب الصِّل، ويمد الفطيم يده علىٰ حجر الأفعوان»[1].

---

(١) نقلاً عن كتاب المصلح العالمي ص٢١ .

وفي مكان آخر:

«سيرتفع بناء أورشليم ثلاث أميال وابوابها ستكون من لآليء وأحجار كريمة»[١].

اما في كتاب (التلموذ) فقد جُعّلِ كُلٌ ذلك لدولة اليهود في آخر الزمان:

«ويجب علىٰ كُلٌ يهودي ان يبذل جهده لمنع استهلاك باقي الأمم في الارض، لتبقى السلطة لليهود وحدهم، واذا تسلَّط غير اليهود علىٰ اوطان اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا ويقولوا يا للعار أو يا للخراب. وقبل ان تحكم اليهود نهائياً، يلزم أن تقوم الحرب علىٰ قدم وساق، ويهلك ثلثا العالم، ويبقى اليهود سبع سنوات يحرقون الاسلحة التي غنموها بعد النصر...، وتعيش اليهود في حرب عوان مع باقي الشعوب، منتظرين ذلك اليوم، وسيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظَر، وتكون الأمة اليهودية آنذاك في غاية الأثراء، لانها تكون قد حصلت علىٰ جميع الأموال في العالم...»[٢].

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا إلىٰ مدى خطورة تلك الأفكار علىٰ مستوى الواقع، وأن كنا لسنا الآن بصدد بيان ذلك إلا في **نتيجة البحث: فتأمل:**

---

(١) نقلاً عن كتاب المصلح العالمي ص٢١ .

(٢) اسرائيل والتلموذ ص٦٠ .

٢ ـ كتب الاديان الأخرى:

هي الأخرى اشارت إلىٰ أمور متقاربة أيضاً مما ذكرنا وكل منها يعتبر مصداقه هو المنجي في آخر الزمان، لذا يحاول ان يدير العلائم إلىٰ ما يرتبط به، وأن أشار بعضها إلىٰ الظلم والهرج والمرج الذي يعم العالم آخر الزمان بكافة انواعه:

منها ما جاء في كتب الهندوس المقدسة ككتاب (ما للهند):

«في اواخر الدورة الرابعة للزمان (وهي عندهم آخر الزمان) يفسد أهل الارض ويصبح أكثرهم كفرة، يعملون كبائر المعاصي، ويكون حكامهم فجرة، ويكون الناس آنذاك كالذئاب يفترس بعضهم البعض، ويفسد الكهنة ورجال الدين، ويحُقَّر المتقون والزاهدون. . . ، فيظهر آنذاك «برهمن كلا» ـ أيّ رجل مؤمن شجاع ـ فيطهّر الارض من المفسدين والمنحرفين و يحفظ الصالحين»[1].

وهذا بعينه ومثله أيضاً جاء في كتاب «شاكموني» وكتاب «وشن جوك» وكتاب «باسك» بل اشار بعض هذه الكتب المقدسة لدى الهندوك إلىٰ بعض العلائم السماوية ككتاب «أو دانيشاد». اضافة إلىٰ تصويره بالمنقذ والمصلح العالمي[2].

---

(١) كتاب ما للهند ص٣٢١ . نقلاً عن (موعود شناسى) باللغة الفارسية .

(٢) راجع بشارة العهدين ص٢٤٢ وبشارة الظهور ص١٧ وكتاب (أو دانيشاد) ص٧٣٧ والكتب الاخرى المقدسة عند الهندوس .

وشبيه ذلك تجده أيضاً في كتب البوذائين التي تعتقد بعودة «سدهارتا جوتوما» المعروف ببوذا، مؤسس مذهب البوذائيين.

وكذلك أيضاً في كتب الزردشتيان، ككتاب «جاما سبنامه» وكتاب «زند بهمن يسن» إذ ذكر هذا الاخير والذي هو بالواقع شرح لكتاب «أوستا» أن زردشت قال:

«قبل ظهور (سوشيانس) الخلف الموعود، يعم العالم الكذب والفساد واللامبالاة والهرج والمرج، الناس بعيدون عن الله ويعم الظلم والجور العالم بأسره، هذه الامور، تقلب احوال العالم وتكون أرضية لظهور المنجي العالمي، ومن علائم ظهوره عبارة عن ظهور حادثة عجيبة وغريبة في السماء تدل علىٰ قدوم «خرد شهر ايزد» وهي عبارة عن ارسال ملائكة من طرف المشرق والمغرب من قبله حتى يقوموا بإخبار العالم بظهوره»[1].

وهذا هو الحال لكثير من الديانات الأخرى المتفقة علىٰ نظرية منجي آخر الزمان.

---

(١) جاماسب نامه ص ٢٥/ راجع كتاب موعود شناس ص ١٠٩ (باللغة الفارسية).

علائم الظهور في نظر المنجمين والمتنبئين:

وحتى لا ندع شيئاً لا نذكره فيما يرتبط بعلائم الظهور، نعطف الآن كلامنا إلىٰ ذكر ما أدلي به المنجمون والمتنبؤون من المسلمين وغيرهم، حول علائم ظهور منجي آخر الزمان، فهناك علائم وحسابات وأقوال خاصة لدى المنجمون وبعض الشخصيات التي تحدثت عن المستقبل نحاول طرحها هنا وتحليلها حتى لا يبقى شيء يمت بصلة إلىٰ علائم الظهور، يمكن طرحهُ في البحث ولم نطرحه ونحن لله بغية الوصول إلىٰ الهدف والنتيجة ـ كما ذكرنا ـ .

١ ـ المنجمون:

أن المنجمين في مطالعاتهم لحركة الكواكب والسيّارات وما يجري عليها من تحوّلات، استطاعوا أن يربطوا الكثير من حوادث المستقبل وعلى مستوى كافة أو بعض الأصعدة بهذه التغيرات سواء ما يرتبط بالمستقبل القريب أم البعيد، ومنها ما يرتبط بظهور منجي آخر الزمان.

ونحن هنا لسنا بصدد بيان دقة وصحة هذه الدراسة بقراءة

المستقبل أم لا، بل بصدد معرفة مدى امكانية هذه الدراسة النجومية في تحليل وبيان، حوادث الظهور وعلاماته، وهل يجوز ان يعوَّل عليها في تحديد زمن الظهور؟

فعليه نقول: ـ أنه مما لا يخفى أن الكتب المقدسة وكذلك الروايات الإسلامية قد تعرضت لذكر التغيرات الطارئة علىٰ الكواكب والسيّارات، ورسمتها في كونها علائم للظهور، مما حذى بالباحثين ان يتطرقوا إليها ويحاولوا علىٰ ضوءها إجراء الحسابات الخاصة لآخر الزمان.

جاء في الكتاب المقدس:

«وستكون علامات في الشمس والقمر والنجوم. . . حينها سيرى الناس ان ابن الإنسان سيأتي راكباً علىٰ الغيوم بقوة وجلال عظيم»[١].

ويروى عن الرسول وأهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) روايات عديدة حول ذلك، كطلوع الشمس من المغرب، وكثرة وازدحام النجوم، والنجم المذَنَّب وكسوف وخسوف في غير محله، ووقوف الشمس وسط السماء، وغيرها. فنرى وعلى سبيل المثال ـ ان علماء الفلك يقولون أن النجم المذنب حينما يمر قريباً من كريات المنظومة الشمسية، فأنه بأمواجه الالكترومغناطيسية وقوة

---

(١) الكتاب المقدس، العهد الجديد ص١٣٣/ انجيل لوقاب ٢١ آية ٢٥ و ٢٧ .

جاذبته، يؤثر تأثيراً مهماً علىٰ هذه الكرات وموجوداتها، ومن جملة تأثيراته علىٰ الكُرة الارضية، أنه يعمل علىٰ تغيرات خاصة تؤثر علىٰ سلوك الإنسان وأحواله.

وبعقيدة قدماء المنجمين ان ظهور هذا المذنب، علامةٌ للحروب والخراب والقتل والغارات، مما يؤثر علىٰ مستقبل الأمم، ومنها ظهور المنجي.

وقد نقل بعضهم أنه روى عن امير المؤمنين تصويره وربطه لحرب بابل (العراق) بقدوم النجم المذنب فقال:

«حينما يظهر النجم المذنب وينصب جسر بابل، سيقتل مئة الف نفر...»[١].

وكذلك الحال بالنسبة للنجم الأحمر الذي جُعل في بعض الروايات علامة للظهور.

جاء في الغيبة عن كعب الأحبار:

«ان القائم سيظهر بطلوع النجم الأحمر بعد الغيبة»[٢].

فقد قال علماء الفلك أنه علىٰ أساس الأحكام الفلكية، ان كوكب المريخ سوف يضيء ويتضح للعيان في زمان قريب من زماننا، و...

---

(١) بحار الانوار ج٤١ ص٩ ـ ١٧٨ نقلا عن كتاب جهان در آستانه ظهور (فارسي).

(٢) الغيبة للنعماني ١٤٩ ب ١٠ ح٤ (ترجمه دكتر درويز رستار).

وقد أضاف كعب الاحبار ان بين ذلك وظهور القائم حروب وقتل وغارات وخراب.

ومن الحسابات الأُخرى أيضاً لدى علماء الفلك أو المنجمين هي قرب الكواكب مع بعضها، وهو أيضاً مما اكدت عليه الروايات.

فمن كلام لأمير المؤمنين حول بيان علائم الظهور قال ذكر في عشر علائم:

«ومنها تقارب النجوم»[1].

ففي نظر علماء الفلك والنجوم، أن تقارب النجوم مع بعضها يعمل علىٰ تغير سرعة حركتها، مما يسبب إختلال في النظام الكوني وبالتالي فأن أمواجها الالكترومغناطيسية ومدى جاذبيتها سوف يتغير تبعاً مما يؤثر علىٰ الموجودات.

أما بالنسبة لعدد تقارب النجوم فقد أختلف فيه ما بين الكوكبين أو الثلاث او الخمس أو أكثر، ولكن القدر المتقين منها ما يقع علىٰ الكواكب الخمسة (عطارد، الزُهرة، المريخ، المشتري وزحل».

فلقد قال بعض علماء الفلك والنجوم أنه في ٢١ أبريل سنة ٢٠٠٢ اصطفت خمسة كواكب من المنظومة الشمسية بصورة أفقية

---

(١) مشارق انوار اليقين ص٢٦٢ خطبة الافتخار .

علىٰ خط واحد باتجاه الشمس، وهي (عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، وزحل)، بحيث ان ساكني نصف الكرة الشمالية شاهدوها في مدة شهر واحد. مما يدل علىٰ حدوث أحداث سريعة وعظيمة في الاعوام المقبلة علىٰ حد نظرهم، حيث ان هذه الحالة تحدث كُلِّ مدة طويلة من السنين، يتبعها أحداث عظيمة، فقد حصلت سنة ١٩٤٠م وهي سنّة الحرب العالمية الثانية، أما الحرب العالمية الاولى فقد ذكر بعض المفسرين والمحللين من علماء الفلك والنجوم أنها كانت سنة أصطفاف ثلاثة كواكب، هي المريخ وعطارد والمشتري.

وطبق الحسابات، ان التقارن اللاحق سيكون في سنة ٢٠١٩ لذا جعل بعضهم زمان ظهور المنجي بين ٢٠٠٢ ـ ٢٠١٩.

وقد اهتم كثير من الشخصيات، بل استند في تنبؤاته كنوسترادامو‌س الذي سنتطرق إلىٰ اقواله لاحقاً ـ إلىٰ اجتماع واقتراب هذه الكواكب مما جعلهم يعدّوها من ابرز علائم الظهور، فلقد قالوا ان اقتراب المريخ وزحل والمشتري علامة للهرج والمرج والاختلاف بين الامم والناس وبروز الحروب والقتل والفناء، في حين جعل بعضهم اقتراب الكواكب الخمسة هو مصدر ذلك اضافةً إلىٰ حصول التغيّرات المهمة بعده في العالم، وبعضهم قال بالاربعة.

أمير المؤمنين عليه السلام في رواية يصف اقتراب المريخ وزحل ويسميها ببهرام وكيوان، وهو الأسم الفارسي لهما: «بما معناه: أنهُ

عندما يقترن بدقة بهران وكيوان أعلموا ان الزلازل ستكثر وسيأتي من ساحل شيحون رايات تتجه إلىٰ بابل..»[١].

وعلى ضوء هذه الرواية قال بعض الباحثين في سنة ٢٠٠٢ قاطعاً[٢]:

«ان الاقتراب الذي هو مورد نظر الإمام، هو بعينه الذي وقع في أبريل سنة ٢٠٠٢ م، ضمن اقتراب الكواكب الخمسة في خط واحد نحو الشمس، والذي حصل بعده الزلازل والحروب والتغيرات، لذا لا بد لنا من ان نرقب حركة الممهدين للظهور بقيادة الخراساني فيما وراء النهر نحو ما بين النهرين».

ثم أضاف قائلا: وقال أحد علماء الفلك من ايران: ـ ان هذا الكلام المختصر لأمير المؤمنين عليه السلام، دليل علىٰ احاطته الواسعة بعلم النجوم والفلك وأسرار الملكوت، فأنه علىٰ اساس القواعد الفلكية، اقتراب أو مقارنة كوكب زحل والمريخ، دليل علىٰ حوادث سماوية وأرضية، من قبيل الطوفان والزلازل، وكذلك تخبر عن كثرة خداع الناس وكذبهم وخيانتهم، وكثرة ذنوبهم، وتكون علامة لاتحاد الأعداء واختلاف الاصدقاء، وكثرة هدر الدماء وفي النهاية تحكي عن ظهور نار في العالم بصورة أعمدة متصلة بين الارض والسماء»

---

(١) نقلاً عن كتاب مشارق انوار اليقين ص ٢٦٦ (باللغة الفارسية) (الخطبة التطنجيّة).

(٢) راجع جهان در آستانه ظهور (فارسي) ص٧٦ و ٧٧ .

ثم اضاف:

ويبدو ان هذه الحالات، في حال الوقوع في يومنا هذا، فأن النار من السماء، هي ضرب الطائرات لفلسطين وافغانستان، و سريعاً ما تنتقل إلىٰ العراق[١] والمناطق الأُخرى من الشرق الاوسط والعالم.

اما النار من الارض أو الارضية، فهي احتراق في الغابات، خصوصاً في استراليا، وثورة للبراكين في انحاء متفرقة من العالم، كما حصل في الاشهر الاخيرة في جنوب ايطاليا (جزيرة سيسيل)، وسريعاً ما سنشاهد حصول النار في حقول النفط وأنابيبه وأماكن تصفيته في الشرق الأوسط»

انتهى كلامه

دورات الزمان: وهناك حسابات للمنجمين وعلماء الفلك حول تغيّرات المنظومة الشمسية، وارتباطها بالتغيّرات الأرضية وأحوال الانسان، كدورة المشتري ودورة زحل التي صرح بعضهم، أن الظهور المبارك للمنجي يكون فيها، وكذلك لبقية الكواكب.

ونحن هنا من باب الخلاصة لا نتعرض تفصيلياً لها ـ فهو متروك لدراسة أخرى ـ أنما لا بأس بالإشارة إليها اجمالاً بما يرتبط بالبحث، وبما يساهم بصياغة النتيجة.

---

(١) يبدو ان هذا الكلام قبل ضرب العراق من قبل أميركا وحلفاءها .

ان المنجمين القدماء يعتقدون أن كلَّ سيّارة (كوكب) من المنظومة الشمسية السبعة المتكونة من (القمر ـ عطارد ـ الزهرة ـ الشمس ـ المريخ ـ المشتري وزحل)، لها دورة أمدها سبعة الآف سنة، ومع التوجه إلىٰ القول بأن آدم عليه السلام عاش في ابتداء دورة القمر، فبمرور سبعة آلاف سنة، نحن الآن في الف سنة زحل، كونه ابتدأ منه في الدورة الكاملة الأولى، ورجع إليه في الدورة الثانية الكاملة، لذا سيكون الظهور ـ علىٰ حساب هؤلاء المنجمين ـ في دورة زحل، لذلك تجد جلّ اشعار المتنبئين تشير إلىٰ ان دورة الظهور هي زحل.

وهناك حسابات أخرى ومتشعبة نحجم الذكر عنها ونكتفي بما ذكرنا.

٢ ـ بعض الشخصّيات والمتنبؤون:

هناك بعض الشخصيات الإسلامية وغيرها، تناولت عباراتها رسم علائم عصر الظهور بصورة شعرية عمودية ونثرية باللغة العربية والفارسية واللاتينية وغيرها، مستفيدة في ذلك من منابع عدة اعم من ان تكون روائية أو استدلالية أو حسابات نجومية أو حتى إلهامات باطنية أو غيرها.

وحتى لا ندع شيئاً ـ كما قلنا ـ نأتي بذكر بعضها.

أ ـ الشخصيات الإسلامية:

١ ـ الحكيم أبو القاسم الفردوسي:

المتوفي سنة ٤٢١ هجري قمري، وهو شاعر إيراني له أشعار مشهورة باللغة الفارسية، منها في بيان اوضاع إيران آخر الزمان، ترجمة خلاصتها: أنه يذكر التحولات فيها والحكومات التي تتعاقب مع تغيير المذاهب إلىٰ ان يتحد الجميع تحت راية واحدة في ايران عندها يظهر المهدي عليه السلام لتسلم هذه الراية له.

٢ ـ الخواجة نصير الدين الطوسي:

المتوفي سنة ٦٧٢ للهجرة في بغداد، والذي يعتبر من ابرز العلماء اذ كان فقيهاً حكيماً له ألمام عجيب بعلم الرياضيات والنجوم اضافة إلىٰ العلوم الغريبة ومنها الجفر.

منها شعره بالفارسي:

در الف وثلاثين دو قران می بينم مهدي ودجال نشان می بينم

وهي قصيده طويلة يضع فيها ابرز علائم الظهور التي يطابق كثير منها ما جاء في الروايات، إلا أنه في بعضها يتبع ما حصل عليه من العلوم الأُخرى كما في هذا البيت الشعري، الذي يرى فيه ظهور المهدي والدجال في سنة ١٣٠٠ للهجرة القمرية.

٣ ـ شمس الدين محمد الشيرازي (٧٩١ ـ ٧١٣هـ.ق):

وهو المعروف بالحافظ الشيرازي الذي يعتبر من اكبر شعراء إيران، كان له أيضاً نصيب في تنبؤات آخر الزمان من الهرج والمرج والكذب وعصيان الابناء لأبائهم مع ذهاب الرحمة من قلوب الناس، مما طابق كلامه روايات آخر الزمان[١].

٤ ـ الشاعر نعمة الله ولي (٧٣١ ـ ٨٣٢هـ.ق):

المولود في مدينة حلب من أب عربي وأم فارسية، لذا كان شعره مزيج من العربية والفارسية، تنبأ هو الآخر في قصيدة طويلة بما يكون من حوادث آخر الزمان وعلامات الظهور، مستنداً في ذلك إلىٰ حسابات نجومية، وجفر وعلوم غريبة[٢].

وخلاصة ترجمة بعض أبياته أنه يرى فتنة في خراسان ومصر والشام والعراق، وعلو الظلم إلىٰ أقصى درجاته مع زيادة القتل والغزو، وكثرة البدع، وزيادة العزل والنصب عند الرؤساء وكثرة الانقلابات والحيلة والمكر و الخديعة و... كما جاء في الروايات.

وأغرب ما جاء في شعره أنه يقول بسيطرة الترك (الغرب حالياً) علىٰ الأمم وجورهم، ثم يظهر نائب للإمام المهدي له من

---

(١) راجع ديوان حافظ الشيرازي ص٣٠٦ .

(٢) كليات اشعار نعمة الله ولي ص ٣٠٩ .

الوقار والهيبة ما يعم العالم صيته، ثم بعد أربعين سنة يظهر الإمام المهدي عليه السلام، وهذا مما لم تذكره الروايات.

وفي نسخة ثانية من شعره، يرى كثرة قتل الشيعة، وخراب الكوفة وطهران ثم أنه قبل ذلك ينبأ بالحكومة الصفوية والتي كان يعيش قبل زمانها بسنين طويلَة ثم تحولات في إيران إلىٰ ان يحكمها رجل من نسل محمد صلى الله عليه وآله.

والعجيب منه أنه في طيات شعره تجد وقائع قريبة أو بعيدة من زمانه قد حصلت بالفعل، اذ لم يكن هناك اضافةٌ في نسخ شعره فهي تنبؤات عن أحداث واقعية، كما في قوله عن حكومة ناصر الدين شاه في إيران والتي حصلت بعد وفاته بمئات السنين:

ناصر الدين به نصرت دوران　　چهارده هشت سال مى بينم

ثم يصرح في شعره أنه بعد سنين يحكم في ايران عالم صاحب وقار وهو نائب المهدي:

بعد از ان، چند سال ديگر　　عالمى چون نگار مى بينم
نايب مهدي آشكار شود　　نوع عالي تبار مى بينم

والانصاف ان هذا العارف والشاعر الذي نقل عن صباه أنه ذو استعداد عجيب، كان له من الفن ما قد يقف الإنسان عند كثير من مرموزاته القيِّمة.

وقد حذى حذو هذا العارف، السيد العارف الكامل أحمد

علي الخسروي، الذي هو من أطباء وعلماء، ديار همدان، المتولد سنة ١٢٧٦ هجرى شمسي أيَّ قبل مئة سنة والمتوفي سنة ١٣٨١ هجري شمسي أيّ قبل خمس سنوات تقريباً، إذ أنه الآخر صنَّفَ قصيدة في زمان بداية حكومة محمد رضا بهلوي شاه إيران، رسم بهذه القصيدة تنبؤاته حول حصول الثورة الإسلامية في إيران بعد استخراج المطالب بمساعدة علم الجفر ـ علىٰ ما نقل عنه ـ [1].

فقال في قصيدته الفارسية:

دو هزار وچهار صد قمرى　　شورش آشكار مى بينم
از علامات حضرت مهدي　　بهلوى بر كنار مى بينم

أيَّ أنه يرى في سنة ١٤٠٠هـ قمري حصول ثورة في ايران، وأن من علامات ظهور المهدي هو عزل شاه إيران البهلوي عن الحكم.

ثم يضيف في قصيدته ان العلماء سيحكمون ويحصل بعدها بعض المشاكل، ثم يقوم رجل جبّار متكبر بالهجوم علىٰ إيران يقتل فيها من العرب والعجم خلق كثير:

مرد جبار حمله بر ايران　　روى در اين ديار مى بينم

ومن العجيب أنه يصور وضع أهل العراق بعد هذه الحرب

---

(١) راجع جهان در آستانه ظهور ص ٥٤ ـ ٥٥ .

من القتل والذلة والفتنة حتى ظهور المهدي عليه السلام والذي عينه في شعره وحساباته أنه يحصل في سنة ١٤٣٠ هجري قمري.

وقد حذى حذوه ولده السيد مهدي الخسروي المولود في سنة ١٣١٧ هجري شمسي وعمره الآن ما يقارب (٦٨) سنة، يعمل كطبيب في همدان، فقد استطاع ان يجمع حسابات والده الاستاذ ويعيِّن في اشعاره علائم الظهور. فقد قال في قصيدة له قبل ٢٨ سنة ما ترجمته:

ان العالم سيصل إلىٰ مرحلة من الفساد والهرج والمرج والرقص وعمل المحرَّمات ما لم يسلم منه إلا من رحمه الله، ومن ثم ينتشر الأدمان علىٰ المخدرات (الأفيون) بين النساء والرجال، حتى يصبح الطبل والرقص معه زاد المجالس.

ثم يشرع في بيان ما أوردته بعض الروايات عن حجاج آخر الزمان وتشابه النساء بالرجال والعكس وما أشبه.

ثم يقول بانتقال العلم من النجف إلىٰ قم وحكومة رجل عالم علىٰ الري (إيران):

علم را از نجف به قم رانند　　علمای زدار می بینم
در میان جماعت علما　　رجُلی نامدار می بینم
ملك ری را به دست می گیرد　　دشمنش گرم کار می بینم

والعجيب أيضاً أنه يتنبأ بحرب العراق وإيران، ومن ثم تنتهي

ويموت هذا الرجل، وان الفاصلة بينه وبين المهدي تكون بحكومة رجلين من بني هاشم.

فاصله بين او وحجت حق من دو هاشم تبار مى بينم

وأيضاً أنه يصور تلك المرحلة بانتشار الظلم من قبل الغرب، ولا يكون أغلب حكام العرب أمامهم إلا كالخمير، وأن اليهود يصلون إلىٰ أوج فتنتهم.

ب ـ الشخصيات الغير إسلاميّة:

وهي متعددة إلا اننا نذكر أهمها وأخطرها، لما كان لأقواله من دور فاعل في سياسة الدول العظمى علىٰ الشرق الأوسط في الأزمنة الأخيرة، وما يحصل اليوم من تحولات وحروب وفتن جراء سوء ما استفاد به الغرب من اقواله التي حرَّفوها عن الأصل بما يتماشى وسياستهم تجاه الأمة الاسلامية.

ميشل نوستراداموس Nostradamus

ان لهذه الشخصية وأشعارها، أبعاد كبيرة تسترعي دراسة كاملة وموسعة، لما كان لهذا الرجل من منزلة خاصة عند الغربيّين جعلتهم يسيرون خلف مقولاته التي حرفتها اليد الصهيونيّة والماسونيّة، إلا اننا ورغم ذلك وللإختصار نترك التوسيع لدراسة أُخرى ونقتصر علىٰ ما يمكن ان يحقق لنا الهدف من هذه الرسالة.

ولد هذا الرجل من عائلة يهودية في ١٤ سبتمبر سنة ١٥٠٣ للميلاد، في مدينة «سان ريم» بولاية (دروانش) الفرنسية، وبعد زواجه من أمراة مسيحية كاثولوكية، انتقل إلىٰ الديانة المسيحية.

أنهى دراسته الأكاديمية في مدينة (آوينيون)، ورغم أنه كانت له علقة خاصة بعلم النجوم والفلك، إلا أنه برغبة أبيه ذهب في سنة ١٥٢٢ م، إلىٰ مدرسة (مون بُلْيه) كيّما يتعلم الطب، وبعد ثلاث سنوات تخرج منها طبيباً، وبقى هناك مدرساً فيها، إلىٰ ان تعرّف علىٰ الكاتب الفرنسي المعروف (فرانسوا رابْله) الذي شوّقه لكتابة الشعر والمقطوعات الأدبية.

وبعد انتشار الطاعون في فرنسا، خصوصاً في المناطق الجنوبية، فرَّ أكثر الأطباء من هذه المناطق وبقى هو في خدمة المرضى مما كان لهذا الفعل الأثر الفعّال، في شهرته خصوصاً بعد شفاء أكثر المرضى علىٰ يده، وقد سافر علىٰ اثر هذه الحادثة إلىٰ عدَّة مدّن اطلع خلالها علىٰ كثير من كتب السحر والنجوم والتنبؤات. وكانت حياته مليئة بالتحوّلات التي نحجم عن ذكرها هنا، إلا ان زواجه الثاني من أمراة ثرية بعد وفاة زوجته واولاده جراء الطاعون الذي مر ذكره، هو الذي أتاح له ان يحقق حلمه الكبير في بناء مرصد فلكي نجومي وبالتالي التوسع في معرفة علم الفلك والنجوم، إذ أنَّه في سنة (١٥٥٠ م) أخرج اول تقويم نجومي كتب فيه أوضاع السنة وحالات الطقس المتوقعة، ومن ثم

في سنة (١٥٥٤ م) كتب أشعاره ورباعياته المعروفة والمشهورة التي تنبأ فيها بحوادث المستقبل، والتي هي محل كلامنا ـ طبعها في سنة ١٥٥٥ م وبقي مشتغلاً في هذا المجال والعلم إلىٰ ان توفي في سنة ١٥٦٦ م في مدينة (سالون) ودفن في كنيستها، و بعد الثورة الفرنسية الكبيرة، نبش قبره ونقل رفاته إلىٰ كنيسة (تسن لورِن) في نفس المدينة.

آثاره واشعاره:

ان اشعاره التي تحمل تنبؤاته اكثرها كانت علىٰ شكل رباعيات في عشرة أجزاء بأسم (سانتوري)، كُلٌ جزء يحوي علىٰ مئتي بيت، كُلٌ بيتين علىٰ حده، باستثناء الجزء السابع فأنه ولعلَّه مجهولة كان في (٤٢) قطعة[١].

وهناك أيضاً مجموعة بأسم (presage)[٢] حاوية علىٰ (١٤١) رباعية تنبؤيّة قسّمها علىٰ أشهر السنة، أضافة إلىٰ (٥٨) قصيدة ذات ست أبيات أو اجزاء وبعض الرسائل ومنها ما أرسله سنة (١٥٥٥ م) إلىٰ ولده (سيزار) وأُخرى إلىٰ ملك فرنسا هنري الثاني عام ١٥٥٨ م.

---

(١) هذا مما يؤشر على الحذف والتحريف فيه فأن نسخ اخرى تدل على وجود ابيات اضافية.

(٢) مصطلح presage في اللغة الفرنسية بمعنى (التنبؤ).

ويقال أن كثير من تنبؤاته سواء كانت علىٰ الصعيد الاجتماعي أو السياسي قد حصلت بالفعل، إلا أنه ومن أجل عدم اتهامه من قبل الكنيسة احتاط في هذا الأمر فبدأ بالعبارات المرموزة والاصطلاحات الخاصة، وينقل عنه أنه قال: «أن موفقيته في صدق تنبؤاته كان بسبب مساعدة علم الفلك والتوسل بالإلهامات والمكاشفة الملكوتية اضافة إلىٰ التحقيق المستمر في الامور»[1].

أما بصدد علائم آخر الزمان فأنه ـ علىٰ ما ينقل (ذكر كثير من الامور التي ترتبط بظهور المنجي، لا سيما ما يحصل في وقتنا الحاضر، مما يجعل المطلّع علىٰ اشعاره يصف الرجل في مصافي ممن يعلم الغيب وما سيكون، بل ان بعض محققينا ومع الأسف جعل اشعاره وتنبؤاته دليلاً علىٰ زمان الظهور.

وقد أُنتج فلمٌ سينمائيٌ كاملٌ في هوليود عام ١٩٨٠ م حول هذا الرجل صوَّر فيه ابرز تنبؤاته، كحصول الحرب العالمية الاولى والثانية، ومن ثم الحرب الباردة، وحرب العراق، وحرب مدينة نيويورك وجميع ما يجري الآن في منطقة الشرق الأوسط إلىٰ ظهور المنجي ونزول المسيح عليه السلام.

---

(١) تنبؤات نوستراداموس ص ٨ ـ ٤٥٧، رسالة الى سزار مع بعض الحذف والتصرف.

الفصل الرابع

نقد وتحليل

١ ـ نوستراداموس والمنجمون وبعض الشخصيات

٢ ـ الروايات وتنبؤات الكتب المقدسة بين التطبيق والنقد

٣ ـ القول الفصل

١ ـ نوستراداموس

مما لا ينكر أنَّ اقوال (نوسترادموس) وأمثاله من الشخصيات سواء كانت إسلامية أو غيرها، كانت مستندة إلىٰ أسس علمية مقبولة عندهم رغم ما فيها من كلام وبحث وتحليل، ولا شك أنها قيّمة تستحق الدراسة والتحليل، لا سيما ان طابقت الواقع أو الروايات الصحيحة.

ولكن المسألة ليست هنا، بل في معيار هذه التنبؤات في سلوكية الفرد، والى أيَّ مدى يمكن الأعتماد عليها في رسم طريق الحاضر والمستقبل، لا سيما فيما يخص عصر الظهور، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، سلامة النصوص من العبث والتحريف والانتهازية.

لقد تنبأ نوستراداموس بحوادث ستقع آخر الزمان تكون علامة لظهور المنجي، يدل التحقيق فيها أنه كان يستفيد (علاوة علىٰ المحاسبات النجومية أو المكاشفات والعلوم الغريبة والمطالعات في تاريخ البشرية) ـ من الكتاب المقدس بعهديّه الجديد والعتيق، اضافة إلىٰ المامه واطّلاعه علىٰ بعض المنابع الإسلامية التي تحدثت عن منجي آخر الزمان، لكن المشكلة البالغة والخطيرة ـ علىٰ ما

سنوضح ـ هو سقوط هذه المقولات في معرض التحريف والأستغلال مما يجعلها في معرض الشك والريبة، بل في معرض الطرح والرفض الشديد لما تحويه تلك التحريفات من خطورة بالغة، جعلت القوى العظمى اليوم، وبواسطة وسائل أعلامها، من ان ترسم خارطة تحركاتها نحو الشرق الأوسط، من دون ان تجد معارضة شديدة من قبل شعوبها المغرر بها ولو لحين تحقق أهدافها. ومن نماذج ذلك:

١ ـ فتنة ١١ سبتمبر:

ان حادثة ١١ أيلول سنة ٢٠٠١ للميلاد، والتي أستهدف فيها المبنى التجاري الكبير والعالي في نيويورك، كانت من أهم الحوافز التي تحرك خلالها الغرب بقيادة الولايات المتحدة الاميريكية، نحو الشرق الأوسط، لأجراء مخططه الكبير في تغيير الشرق الأوسط حسب ما يريد، وهذا معلوم لدى الجميع، إلا ان الذي يخفى أو قد يخفى عليهم أو علىٰ بعضهم، أن هذه القوى كانت ومنذ العام ١٩٨٠ م أيّ بعد انتصار الثورة الاسلامية في إيران، تخطط لهذه العملية والتحرك، إذ أنتجت ـ كما ذكرنا ـ سينما هوليود التي لم تسلم من اليد الصهيونية واستثماراتها، فيلماً ضخماً يعرض تنبؤات نوستراداموس، والتي منها ضرب المدينة العالية البنيان (نيويورك) بشكلٍ يكون بعدها نشوء حرب نووية بين الشرق والغرب، بأمرة قائد اسلامي، يكون فيها القتل والدمار الفجيع.

الفيلم صوّر شخصية نوستراداموس بالتي لا تخطأ في التنبؤ، وأنه قد تنبأ بعدَّة أمور وقعت فعلاً، منها الحرب العالمية الاولى والثانية وحوادث أُخرى إلىٰ ان تصل النوبة إلىٰ حادثة نيويورك، ومن ثم الحرب النووية التي سيجمع الغرب قواه فيها من أجل صد العدوان حتى ينزل المسيح عليه السلام.

فالذي يحدث اليوم وتراه، هو سيناريو كامل أو تطبيق كامل للفيلم علىٰ أرض الواقع، وأنت خبير بأن هذا الاعلام انتشر منذ ١٩٨٠ إلىٰ حصول الحادثة فعلاً كيف يؤثر علىٰ المجتمع الغربي لاسيما مع وجود عنصر ارهابي اسلامي كالقاعدة التي تقطع الرؤوس وتهدد بالدمار، ولا سيما أيضاً ان هذا الرجل لا يخطأ في تنبؤاته علىٰ ما صوّره الاعلام، والفيلم.

يقول في حساباته النجومية علىٰ ما جاء في شعره، حول تقارب، عطارد والمشتري والمريخ وحول الحرب في أوربا:

«يستعد الغرب لحرب مهولة، يأتي بعدها الطاعون، يسقط لهولها الشباب والشيوخ. دم نار عند تقارب عطارد والمريخ والمشتري في فرانسه»[1].

فقد ذكر المفسرون، ان ذلك كان تنبأ للحرب العالمية الاولى، التي اشتعلت في أوربا حينما اقتربت كواكب عطارد

---

(١) السانتور التاسع الرباعية ٥٥ اثار نوستراداموس مترجم باللغة الفارسية.

والمشتري والمريخ من بعضها سنة ١٩١٤ م.

وكذلك الحال بالنسبة للحرب العالمية الثانية التي حصلت بعد تقارب الكواكب الخمسة (عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري وزحل) سنة ١٩٣٩م.

أما بالنسبة لحادثة ١١ أيلول فقد ذكروا أنه قال في السانتور التاسع من الرباعية (٨٣) علىٰ ما جاء في المتن الانكليزي والفرنسي:

«حينما تكون الشمس في ٢٠ درجة ببرج الثور، ستهتز الأرض بشدة.

وستقع المناظر الكبيرة المملوءة بالسكان. وستضج وتظلم الأرض والسماء والهواء. حينها سيتوجه الذين كفروا إلىٰ الله وأولياءه»[١].

وقد فسروا ذلك (أي المناظر الكبيرة) المليئة بالناس، بالمركز التجاري العالمي في نيويورك، كونها تعرض ارقامها ومحاسباتها علىٰ صفحة التلفزيون والأنترنيت، ليشاهدها العالم وتكون منظورة لديه.

ثم قال في بعد ذلك:

«ستحصل تحولات كبيرة في شهر أكتوبر، الارض ستفقد

---

(١) هذا المتن ترجمناه من الفارسية الى العربية .

حركتها الطبيعية وبسبب الاختلافات المداومة، ستحصل ضجّة في فصل الربيع وستتعاقب التحولات والتغيّرات، تتغيَّر الحكومات وستقع الزلازل الكبيرة...»[١].

وكما تعلم فأنه بعد حادثة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م أعلنت أميركا وحلفاءها الحرب علىٰ الارهاب ـ علىٰ حد زعمهم ـ اذ كان ذلك في بداية شهر أكتوبر وقد استقروا في آسيا المركزية، فاختَّل بذلك التوازن والنظام في العالم وحصل بعده العزل والنصب في الحكومات وما زالت، علىٰ طبق برمجة خاصة استكبارية.

وقد ذكروا علىٰ هذا النسق المبرمج أنه قال في رسالة بعثها إلىٰ ملك فرنسا (هنري الثاني):

«أعلم أنه سيحصل في شهر أكتوبر تحرك وتحوّل عظيم»[٢].

وهذا أيضاً ما اكده في رباعيته في السانتور الثالث علىٰ ما ينقل:

«جمع كبير من الصليبيّين يتجمهرون فيما بين النهرين».

فمنه يتضح مدى خطورة طرح هذه المقولات التي استطاع بها الغرب، أن يتحرك بإسلوب مقنع لشعوبه حسبما يريد.

---

(١) آثار نوستراداموس رسالة الى هنري الثاني (المتن الفرنسي).
(٢) نفس المصدر السابق.

ومن العجيب ان بعض المعاصرين[١]، ذكر رواية عن أمير المؤمنين في خطبة البيان، وأولها بحادثة ١١ سبتمبر مما يزيد الطين بلة في هذه الألعوبة وهذه التحريفات والجعليّات، التي طالما تكررت في التاريخ وما زالت مع كُلِّ آثارها السلبية، إذ أن الجميع يعلم ان هذه الحادثة ألعوبة صهيونية استكبارية لها مآرب واضحة للعيان.

ولغرابة هذه الحادثة، نقلت صحيفة اكوادورية هذه المحاسبة العددية لرقم (١١) نذكرها، حتى يمكن التأكد مما أعدته الحسابات الدقيقة للادارة الاستكبارية في نظم الأحداث.

صحيفة (لا اورا) الاكوادورية التي طلبت من القراء التعليق على هذه الامور في الرقم ١١ قالت بما ترجمته:

١ ـ يوم وقوع الحملات الارهابية على المركز التجاري كان ١١ سبتمبر وهو الشهر التاسع من السنة الميلادية، فلو جمعنا أعداد الشهر واليوم منفردةً تحصل لنا نتيجة ١١. إذ أنَّ حاصل جمع (١ + ١ + ٩ = ١١).

٢ ـ ١١ سبتمبر هو يوم (٢٥٤) من السنة وحاصل جمع هذه الاعداد يكون (٤ + ٥ + ٢ = ١١).

٣ ـ من يوم ١١ سبتمبر إلى نهاية السنة الميلادية يبقى (١١١) يوم.

---

(١) راجع جهان در آستانه ظهور ص١١٧ باللغة الفارسية .

٤ ـ هيئة برجيّ المركز قرب بعضها تشكل عدد ١١.

٥ ـ عدد حروف «مدينة نيويورك» باللغة الانكليزية هو (١١) .Newyorkcity

٦ ـ تعداد حروف دولة «افغانستان» (منطلق القاعدة) باللغة الانكليزية (١١) حرف Afghanistan.

٧ ـ حروف «البنتاگون» كذلك تشكل رقم ١١ (The pentagon).

٨ ـ الطائرة الأولىٰ التي ضربت البرج كان رقم رحلتها (١١).

٩ ـ نيويورك هي الولاية الحادية عشر في ترتيب الولايات المتحدة الأمريكية.

وهذا التحقيق لهذه الصحيفة صدّقه أحد محققينا ـ ومع الأسف ـ، بل وأضاف إلية بقوله:

«ان المحقق لهذه الصحيفة لو كان له اطلاع باللغة العربية لعلم ان حروف «أسامة بن لادن» هي الأُخرى (١١)، وكذلك نرى رقم (١١) يتكرر في عدد طبقات البرج التي هي (١١٠) طبقة»[1].

---

(١) جهان در استانه ظهور(فارسي) ص١١٦ .

٢ ـ تنبؤاته حول إيران:

ومما يؤكد صحة التحريف والجعل في أقواله، هو تنبؤاته حول إيران ونفطها وتحولاتها لا سيما ما يرتبط بالبرنامج النووي.

قال في السانتور السابع في الرباعية (٩٣) مامعناه:

«ستفوح ريح نتنة من ارض ساتراب. وتسبب الخراب الكثير. وينزل الخراب والدم والنار من السماء».

فقد صرح المفسرون الغربيون، أن «ساتراب» هو إشارة إلىٰ إيران، كونها كلمة يونانية تعود إلىٰ الإصطلاح الإيراني «خشتر دادن» حيث أن الملك داريوش الذي هو من ملوك الهخامنشيان، هو الذي ابتكر تقسيم ايران إلىٰ ٢٠ أو ٣٠ ساتراب (ولايات كبيرة)، فلذا سميت إيران بأرض ساتراب.

وقالوا ان الريح النتنة هي التي تحدث جراء المفاعل النووية الإيرانية لتجلب الدمار والخراب للعالم.

ورغم ان البعض فسر ذلك باحتراق النفط، إلا أن المتتبع للأحداث يفهم جيداً علة هذه الأقوال ومآربها علىٰ مستوى الواقع، مما يتطابق ذلك مع ما قدمنا.

٣ ـ تنبؤاته حول حرب اميركا وحلفاءها مع العراق:

أضف إلىٰ ذلك تنبؤاته حول الحرب في العراق وما يجري

علىٰ ملك بابل، فقد ذكروا أنه قال في السانتور العاشر من الرباعية «٨٦» منه علىٰ ما جاء في المتن الفرنسي والانكليزي «سيأتي ملك أوربا علىٰ هيئة گريفون. ويحمل معه أفراد آكيلون، ويقود جيشاً عظيماً من الاحمر والابيض لقتال ملك بابل...»

حيث فسر بعضهم ان هذا الملك هو الرئيس الأمريكي «بوش» كون أمريكا تشكل القدرة العظمى كما هو ملاحظ، وقد شبّهَهُ بـ «گريفون» الاسطورة الخيالية التي لها رأس النسر وجسم الاسد، كونها ستهاجم جواً وبراً أما «الآكيلون» فهي كما في الاسطورة آله ريح الشمال، فأفراده اذاً هم من اميركا وأوربا. وجنوده من كافة الملل حمراً وبيضاً.

ثم يشير إلىٰ خراب بغداد وقتل سكانها، وما يجري فيها من التجاوز والاغتصاب وما أشبه. والأغرب في كُلِّ ذلك انهم يقولون بأنه قال في السانتور الثاني من الرباعّية رقم (٦٢) ما يلي:

«سريعاً بعد الحرب سيموت مبوس. ويعم الهلاك المريب بالناس والحيوانات. بعدها يأتي من يطلب الانتقام له. مئة يدٌ، عطش، جوع وذلك حينما يظهر النجم المذنب...».

فقد ذكر بعض المحققين أنَّ ذلك علامة لموت «صدام» إذ انهم قالوا:

أن اصطلاح (مبوس) mabus لا معنى له، ولكن

نوستراداموس كان يستعمل الرموز، لذا لو قلبت الكلمة أصبحت «subam» وبتغير حرف (b) ب» (d) تصبح الكلمة (sudam) صدام، وهذا ما أيده بعض محققينا مع الاضافات[١].

وذكروا أن دليل ذلك قوله (مئة يد) كونها تكون لخمسين نفر، وهذا عدد الدول التي اجتمعت لحرب صدام علىٰ ما ذكرته صحيفة (واشنطن دوست) نقلاً عن مصادر حكومية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثم قالوا ان بعد موته سيظهر أناس يقتلون الناس بوحشية انتقاماً له، وهو اليوم ما يحرّكون له في الفتنة الطائفية واستخدام الارهابيّن.

وهناك كثير من الامور الأخرى التي تحصل اليوم ضمن هذه التنبؤات التي حاولت المؤسسات الصهيونية ـ الاميريكية تحريفها وتأويلها ضمن المخطط الذي تطبّقه علىٰ الشرق الاوسط، وأنت كما ترى خطورة ذلك، وحصوله فعلاً في المنطقة التي تكون مكان الظهور المبارك وانطلاقته.

ومن هنا نقطع بالقول ان هذه التنبؤات أو التوقعات أو الحسابات الفلكية والنجومية، ليس فقط لا يمكن ان تكون دليلاً

---

(١) راجع جهان در آستانه ظهور ص١٧٧ باللغة الفارسية .

قاطعاً علىٰ تحديد زمان الظهور، بل اداةٌ خطيرةٌ استفاد منها الانتهازيون في تمرير مخططاتهم كما حصل لكثير من روايات علائم الظهور ـ علىٰ مدى التاريخ ـ كما أشرنا وسنزيد ـ.

نعم يبقى سؤال حول ذلك، وهو ان كثيراً من الروايات ذكرت علائم سماوية وفلكية كتقارب النجوم وظهور النجم المذنب وكثير من الحسابات الاخرى؟ ثم ان من بعض تلك الشخصيات لا سيما الإسلامية منها، هي في الواقع رموز علمية ضخمة لا يمكن طرح مقولاتها جانباً أو الاستغناء عنها؟

وفي معرض الجواب نقول باختصار:

اننا ذكرنا سابقاً ان هذه الأقوال قيّمة، حتى بالنسبة لأشعار نوستراداموس الواقعية، ولكن المشكلة هي في التطبيق والمصداقية النفس أمرية، أو بعبارة أُخرى معيار تأثير هذه الأمور في سلوكية الفرد ومدى صحة صدورها ومدى سلامة نصوصها من التحريف والجعل، فأنت كما رأيت استغلال اشعار نوستراداموس ومدى تأثيرها علىٰ حياة الفرد جراء سوء الاستفادة منها.

فعليه أن ما صح منها جميعاً وطابق الواقع، فهو لا يكون إلا اكثر من مؤيد لهذا الرواية أو تلك ولا علاقة له بتعيين زمان الظهور، ثم أنه لا يمكن الجزم به وأن طابق الرواية إلا بأن يحصل الظهور نفسه ـ علىٰ ما سيأتي تفصيله في نقد روايات علائم الظهور ـ .

فالبحث فيه إذن له جنبة سلبيّة اكثر مما له من الايجابية ـ فتأمل ..

نعم أن التغيرات في العالم العلوي ـ كما هو محقق في محله ـ له تأثيرات في تغيرات العالم السفلي، لذا اشار أهل البيت عليهم السلام إلىٰ ذلك في رواياتهم، ولكن أين هذا من ذاك؟ وأين قول الإمام عليه السلام من قول المنجم؟ وهل أن قصد الإمام فعلاً التعيّن أم الارتباط والسُنّة الإلهية في الأمور؟.

٢ ـ الروايات وتنبؤات الكتب المقدسة:

أولاً: كما ذكرنا من أن مطالعة تاريخ الإسلام، ودراسة روايات الظهور بدقة، يوضح لنا مدى مطابقة هذه العلائم علىٰ بعض الأحداث والشخصيات، وحصولها في التاريخ. فالباحث ممكن ان يتصور علىٰ ضوء ذلك الاحتمالات التالية:

١ ـ عدم صحة ما ذكره المؤرخون حول هذه الأحداث والشخصيات.

٢ ـ ان بعض العلائم جعليّة، وضعها أصحاب الحدث من الشخصيات واتباعهم حتى يقبلها الناس وتحقق بها مصالحهم.

٣ ـ أنها فعلاً روايات صحيحة، ولكنها كانت معرض سوء الاستفادة ممن أدعى المهدويّة أو ممن دُعَّي له بذلك كذباً وافتراءً، وطُبِّقت عليه ولو بإضافة بعض الكلمات.

٤ ـ ان هذه الروايات صحيحة، وكانت تنبؤاً لظهور هؤلاء الافراد، وتلك الفرق، وهذا فقط فيما لو لم يوجد حديث أو كلام في الرواية يدّل علىٰ ظهور المهدي عليه السلام كما في أخبار الفتن والملاحم.

٥ ـ ان يكون التطبيق غير صحيح بالكليّة من قبل الباحثين والمحققين.

ان انتخاب أحدى تلك الاحتمالات أو الحصول علىٰ الجامع لها، يستلزم التحقيق الدقيق في الروايات والأحداث التاريخية، حتى لا يحصل التخبط والاشتباه وسوء الاستفادة من قبل البعض، إذ أن عدم التوجه إلىٰ الآن إلىٰ هذه النقطة، هو السبب المانع من الحصول علىٰ النتيجة.

ـ ومما ينبغي الإشارة إليه هنا ـ أننا لا نريد بذلك البحث حول سند الرواية ومدى صحتها أو ما أشبه، بل نريد أن يكون البحث كلياً تقريباً ـ وأن أستعنا ببعض الأمثلة ـ نستخرج منه مدى قدرة هذه الروايات علىٰ تعيين وقت الظهور، بل وارتباطها بالظهور ومن ثم وظيفة وتكليف المنتظرين أمامها، لا سيما بعد استخراج الغرض من طرحها هنا كما سيأتي.

واعلم ان كُل ما نريد طرحهُ والتعليق عليه، هو مما طرحه فعلاً وآمنَ به المحققون فعلاً سواء كانوا من المسلمين أم غيرهم، قديماً أم حديثاً، من دون التوجه إلىٰ سلبيّات مثل هذا الطرح.

نماذج تطبيقية: ومن أجل التعمق في البحث، لا بأس بذكر بعض تطبيقات العلائم التي ذكرها المحققون[1] علىٰ بعض

---

(١) المحققون قديماً وحديثاً كان ديدنهم ذلك وهذا ما تجده عند مراجعة الكتب المهدويّة.

الحوادث والشخصيات قديماً وحديثاً، حتى نصوِّر بذلك الإطار الواضح والحقيقي لمدى تأثير العلائم علىٰ رسم زمان الظهور أو سلوكية الفرد تجاه الغيبة وتكاليفها. والى أيّ مدى يمكن الاعتماد عليها ومالها من الآثار:

١ ـ طلوع الشمس من المغرب:

وهي من العلائم التي تكون قبل يوم القيامة علىٰ ما جاء بكثرة في روايات أهل السنة[١]، وقد ذكرت بصورة قليلة عند أهل الشيعة، إذ عدّها الشيخ الطوسي من العلائم الحتمية فقال:

«السفياني، النداء، طلوع الشمس من المغرب، واختلاف بني فلان وخروج القائم»[٢].

القاضي النعمان بعد نقله رواية النبيﷺ: «في رأس الثلاثمائة من هجرتي ستطلع الشمس من المغرب».

قال: «المراد من الشمس هو المهدي الفاطمي الذي ظهر في سنة ٢٩٧ للهجرة»[٣].

هذا في مقابل من قال ان المراد من ذلك هو نفس خروج

---

(١) راجع صحيح مسلم ج٢ ص٦٦٧ و ٦٩٠/ الملاحم لابن المنادي ص٣٤٣/ الفتن لابن حماد ص٢٣٠ وغيرها .

(٢) غيبة الطوسي ص٤٣٥ .

(٣) شرح الاخبار ج٣ ص٤١٨/ ملاحم ابن المنادي ص٣٤٣/ الفتن لابن حماد ٢٣٠.

المهدي عليه السلام فلا تكون علامة للظهور بل ليوم القيامة، ومنهم من قال ان كوكب الشمس سيطلع من المغرب فتكون علامة لظهور المهدي عليه السلام .

فعليه تبقى هذه العلامة مع ما في رواياتها من كلام في المصدر والسند، غامضة المعنى غير دالّة علىٰ زمان الظهور، إلا لو حصلت في الكوكب المضيء حينها يتغير البحث وان لا نجزم بالقطع أيضاً.

٢ ـ قتل النفس الزكية:

وقد كانت هذه العلامة منشأ للخلط والاشتباه، سواء في رسم المصداق الحقيقي أم التطبيق، إذ أن هناك فرقاً بين روايات قتل النفس الزكية التي هي من الحتميات وبين (قتل نفس زكية في ظهر الكوفة مع سبعين من الصالحين».

فالأولى حتمية وهي التي تقتل بين الركن والمقام قبل (١٥) ليلة من الظهور المبارك العلني، فلا يصح فيها التطبيق، والثانية مشروطة يمكن إجراء التطبيق فيها، هذا من جهة.

ومن جهة أُخرى مهمة هي أن الاولى يمكن توقيت الظهور بعد حصولها، فأن حصل فهي هي وإلا فلا، والثانية لا يمكن علىٰ ضوءها ان يحصل التوقيت، إذ ربما تكون الفاصلة طويلة أو قصيرة، وحتى لو فرضنا ارتباطها بعصر الظهور، يبقى المصداق غامضاً،

وهذا ما حصل لبعض من قام بتطبيقها علىٰ بعض الشخصيات.

فقد طبقها البعض منهم ومنهم المرحوم الشهيد (محمد صادق الصدر) في كتاب الغيّبة الكبرى علىٰ (محمد بن عبدالله بن الحسن) الذي قام في بداية حكومة بني العباس، واستشهد علىٰ يدهم، وقد أوردوا أدلة لإثبات ذلك، رغم ان التحقيق فيها يوضح انها لا تكفي لإثبات المدعي، فأن الزيدية من باب سوء الاستفادة قالوا بذلك كونه كان معروفاً (بالنفس الزكية)، وقد أوضحنا حاله سابقاً.

وبعض المعاصرين طبقها علىٰ الشهيد محمد باقر الصدر، والاَخر علىٰ الشهيد محمد صادق الصدر، وآخراً علىٰ الشهيد محمد باقر الحكيم، وهلم جرا.

فمن يكون صاحب هذه النفس الزكية؟ وهل ياترى تتصل بالظهور؟ وأن اتصلت فهل بمدة طويلة أم قصيرة كما للنفس الزكية التي تقتل بين الركن والمقام؟ بل هل انها ستحصل أم لا كونها مشروطة لا حتمية؟

فعليه لا يمكن القطع بها كعلامة لقرب الظهور المبارك، بل ولا يمكن الظن القوي بها لصعوبة تعيين المصداق.

٣ ـ تطبيقات العلامة المجلسي (رحمه الله):

نجد العلامة المجلسي في بحار الأنوار حينما يذكر علائم الظهور، تارة يوضح بعضها وأُخرى يطبق عناوينها علىٰ الأشخاص

والأحداث، كما في ذكره لرواية عمار:

«يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ».

اذ ذكر ان ضمير (ملكهم) يعود إلىٰ العباسيين وأن لم يصرح بالرواية بأسمهم، ويقول «من حيث بدأ» أيّ من جهة خراسان، لأن (هولاكو) من هذه الجهة ورد، وأزال ملكهم كما ورد أبو مسلم الخراساني منها وشكل نقطة بداية ملكهم[١].

وفي مكان آخر يورد رواية من غيبة النعماني، جاء فيها:

«اذ قام القائم بخراسان... وقام منا قائم بجيلان... وقتل الكبش...».

ويعلق عليها قائلاً: أن قائم خراسان، هو (هولاكوخان جنگيز خان)، وقائم گيلان (شاه إسماعيل الصفوي) ويمكن ان يراد من الكبش (شاه عباس الأول)[٢].

وكذلك في مكان آخر نجد أنه يطبق رواية أُخرى علىٰ الدولة الصفوية، معقباً بقوله: «ولا يبعد ان تتصل هذه الدولة بدولة المهدي»[٣].

في حين في المقابل، نجد في عصرنا هذا، بعض المحققين

---

(١) بحار الانوار ج٥٢ ص٢٠٨ .

(٢) نفس المصدر ص٢٣٦ .

(٣) نفس المصدر ص٢٤٣ .

ذهب إلىٰ خلاف ذلك، وقال ان ذهاب مُلك بني العباس لا يدل علىٰ الظهور، بل هو تنبؤاً لحوادث المستقبل عند أهل البيت عليهم السلام، وان الذي يعني به مُلك بني فلان، هو حكام الخليج أو منطقة الجزيرة علىٰ الأخص، حتى أنه سمى آخر حكامهم بـ (عبدالله).

فعليه نقول أن العلامة المجلسي بعظمته، لم يستطع ان يضع المصداق الحقيقي لهذه الرواية أو تلك متأثراً بما يحصل في عصره، وكذلك من سبقه أو تلاه إلىٰ يومنا هذا، وحتى الذين سيأتون بعدنا، فكلّ وضع أو سيوضع استحساناته الذوقية أو العقليّة دون الوصول إلىٰ حالة الجزم والقطع.

٤ ـ السفياني:

وهي من العلائم الحتمية التي ستقع في زمان الظهوز أو سنته بلا شك، الا ان رواياتها كانت معرضاً للخلط والاشتباه في التطبيق.

السيد ابن طاووس في كتاب الملاحم، ينقل عن كتاب الفتن للسليلي، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، ذكر فيها السفياني من دون ان يذكر سندها، جاء فيها:

«فقال عليه السلام بعد التحميد والتعظيم لله والثناء علىٰ الرسول الكريم، سلوني سلوني في العشر الآواخر من شهر رمضان قبل ان

تفقدوني ثم ذكر الحوادث بعده وقتل الحسين صلوات الله عليه، وقتل زيد بن عليّ رضوان الله عليه، وأحراقه وتذريته في الرياح ثم بكى عليه السلام وذكر زوال ملك بني امية، وملك بني العباس، ثم ذكر ما يحدث بعدهم من الفتن وقال: أولها السفياني، وآخرها السفياني، فقيل له: وما السفياني والسفياني؟ فقال: صاحب هجر والسفياني صاحب الشام.

وذكر السليلي معقباً: ان السفياني الأول أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي ثم ذكر ملوك بني العباس[1].

فقد استفاد من كلمة «هجر» بأن السفياني هو أبو طاهر القرمطي، كونه من أهل هجر حيث ذكرت المنابع التاريخية أنه يعرف بالهجري في بعض الأحيان.

إلا أنه ليس فقط لا يوجد دليل على هذا التطبيق، بل ان اصل الرواية مورد البحث والتأمل ـ كما هو الحال في كثير من روايات السفياني ـ وذلك للمشكلة السندية والاحتوائية.

وحتى تعلم مدى وجود طعون في روايات العلائم حتى وان كانت حتميّة ـ ولا اقصد بذلك الطعن في أصل الكل بل في مدى الاعتماد عليها في تعيين عصر الظهور ـ نذكر بعض الاشكالات الواردة على مسألة السفياني:

---

(١) التشريف بالمنن ص٢٧١/ ملاحم ابن طاووس في قضية السفياني .

١ ـ أكثر روايات علائم الظهور ما ورد عن السفياني، اذ هي من العلائم الحتمية لدى الشيعة، على ما ثبت في صحيح رواياتها، إلا أنه ورغم ذلك يوجد تعارض وتناقض جدي بين أخبار السفياني التي نقلتها بعض المنابع، ومن جملة هذا التناقض أسم ونسب السفياني، إذ ذكر الشيخ الصدّوق في كمال الدين نقلا عن أمير المؤمنين، أن أسمه (عثمان بن عنبسة)[١]. وفي منابع أهل السنة جاء أسمه مرة بـ (عبدالله بن يزيد)[٢]، ومرة (معاوية بن عنبسة) أو (حرب بن عنبسة)[٣]، وكذلك مدة حكومته التي نقلتها روايات عديدة[٤]، في بعض الروايات الجعليّة مُدِحَت ومُجِدّت حركته وكذلك شخصه[٥]. اضافة إلى ان رواياته طالما ذكرت بني أمية وآل مروان وبني العباس، فياترى هل ان هذه الانظمة ستعود في زمانه؟

٢ ـ يظن البعض ان السفياني، ليس بفرد، بل يُحتمل أن يكون آلةً أو طريقاً أو خطاً انحرافياً يكون في آخر الزمان، ومن حيث أن أبا سفيان عدو للنبيﷺ يكون عدو المهدي عليه السلام في آخر

---

(١) كمال الدين، ج٩ باب علائم الظهور ص٦٧٩ .

(٢) الفتن/ حديث٧٧٣ ص١٨٩ .

(٣) عقد الدرر ص٨٠ وص٩١ .

(٤) راجع الغيبة للنعماني ص٣١٠ ـ ٣١٦/ غيبة الطوسي ص٤٤٩/ الفتن لابن حماد ص١٨٨ وغيرها .

(٥) عقد الدرر ص٩١/ التشريف بالمنن ص١٤١ .

الزمان سفياناً أيضاً[١].

٣ ـ لقد ظهر على طول التاريخ أشخاصاً عدة أدعوا السفيانية، أولهم كان في نهاية حكومة بني أمية ويدعى بـ (أبو محمد السفياني) الذي قام مرة أُخرى في بداية حكومة بني العباس[٢] وقيل أنه هرب إلىٰ المدينة وأختفى مدة في اطرافها، وبعدها قتل بيد الوالي العباسي.

ويبدو أن قيامه وقيام الخراساني، هو الذي مهد لإدعاء أبي العباس السفاح بأنه المهدي المنتظر مما ادى إلىٰ ان يبايعه الناس، ومن ثم تتكلّف الأمة الإسلامية قرون دموية عديدة دامت علىٰ مدى حكومة بني العباس، نتيجة اتباع الناس لعلائم الظهور من دون تفحص وتحقيق.

أما السفياني الثاني، فقد ظهر في الشام سنة (١٩٥ هجري قمري) عند اختلاف الأمين والمأمون، أولاد الخليفة العباسي هارون الرشيد علىٰ الحكم[٣]. وقد ذكرت منابع أهل السنة أخبار تنبؤ بظهور هذا السفياني وفي هذه السنة[٤].

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرى ص٦٤٧ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٨٩/ تاريخ الطبري ج٧ ص/ ٤٤٤ انساب الاشراف ج٩ ص٢٢٢.

(٣) تاريخ الطبري ج٨ ص٤١٥/ تاريخ مدينة دمشق ج٤٣ ص٢٤/ سير اعلام النبلاء ج٩ ص٢٨٤ .

(٤) راجع سير اعلام النبلاء ج٩ ص٢٨٥/ تاريخ دمشق ج١٤ ص٨ .

وهناك آخرون أدعوا السفيانية علىٰ مدى التاريخ[١]، وهذا ما حذى ببعض مؤلفي وكُتّاب أهل السنة، إلىٰ اعتبار الجعل والوضع في أحاديث السفياني باعتقادهم أن الامويين صنعوا هذه الأحاديث مقابل أحاديث المهدي عليه السلام كيّما يعيدوا الأمل لأتباعهم من الناس بعودة سلطة بني امية وآلِ أبي سفيان.

فعليه نقول: أنه لا مسألة في أصل القضية، إذ أنَّه وبرغم ما قدمناه من تناقض وتهافت في جزئيات قضية السفياني، ورغم ان التاريخ ينقل عن أن خالد بن زيد بن معاوية قد وضع كثير من أحاديث قضية السفياني، تبقى مسألة حتمية وجود هذه العلامة وأنها تحصل في زمان الظهور علىٰ مكانها في الثبات، ولكن المشكلة هي في المصداق الحقيقي لها، إذ أن مصداقيتها لا تثب إلا بالظهور نفسه فيلزم الدور فيها في ما لو قلنا أنهاعلامة للظهور، لتوقف علاميّتها علىٰ الظهور نفسه، وإلا يمكن ان تكون كالسفيانات المتقدمة ـ فتأمل..

٥ ـ علائم قبل الظهور:

هناك كثير من العلائم التي ذكرت في الروايات، قد ذكرنا ـ في الفصل الثاني ـ[٢] انها لا ترتبط بالظهور، بل تقع قبله علىٰ ما حققه بعض الأعلام وتبعه البعض الآخر، لذلك تسقط عن دلالتها

---

(١) راجع تاريخ الطبري ج١٠ ص١٣٥ وج٩ ص١١٨ وغيرها من التواريخ .
(٢) راجع الفصل الثاني في هذا الكتاب ص٦٥ مما بعد .

علىٰ وقت الظهور، كما في زوال بني أمية وبني العباس والحروب الصليبيّة، وثورة صاحب الزنج وخراب البصرة، ومقاتلة الترك، وفتح القسطنطينية، ومقتل الحسني، واقبال رايات سود من قبل خراسان، وظهور المغزلي بمصر وتملكهُ الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة وثبق في الفرات، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة وغيرها من التي قال عنها المحققون أنها وقعت في التاريخ.

ولكن الانصاف ان هذا الجزم بوقوعها هو أيضاً مبالغةٌ، لعدم الدليل القطعي علىٰ مصداقيتها، مخصوصاً لو قرنت بالظهور، وان كان وقوعها اظهرُ، فمن أجل ذلك تبقى كثير من العلائم موضع الشك والترديد حتى من ناحية مقارنتها للأحداث أو تطبيقها عليها، فضلاً عن مقارنتها للظهور المبارك، ولا يعني ذلك طرحها، بل ان اقترانها بالحدث أو الظهور يحتاج إلىٰ دليل قطعي، وإلا لما حصل الاختلاف في التطبيق من قبل الباحثين بين هذا الحدث وهذا المصداق لعلامة أو لأخرى.

التطبيق علىٰ الأحداث المعاصرة:

هل اننا نعيش عصر الظهور؟

سؤال يطرحه الباحثون حديثاً، وراح البعض منهم يجزم بأن كُلّ العلائم حصلت إلا الحتمية منها، فغدا يطبّق الأحداث التي مضت والجارية علىٰ روايات العلائم، بل صنف بعضهم كتباً

اوضحوا فيها ان ما يجري الآن هو نفسه الذي ذكرته الروايات والكتب المقدسة والمنجمون[١].

واهم هذه الأحداث، ما يجري اليوم في الشرق الاوسط، اذ ان دائرة الصراع تتمركز بها، والقوى بالعرب واليهود والروم وخراسان، وابرز ما فيها، ما يحصل في الشام والعراق وإيران والحجاز، كونها مناطق الحركة المهدويّة والسفيانية والخراسانية واليمانية.

ولكن التحقيق يؤكد ان أبرز العلل التي دعت ببعض الباحثين إلىٰ تطبيق هذه العلائم علىٰ الأحداث الجارية، يمكن حصرها فيما يلي:

١ ـ وجود دولة إسرائيل التي تشكل القوة العظمى للحركة اليهودية في المنطقة، والتي يعتقد ان لها الدور الكبير في الحركة السفيانية، اضافة إلىٰ دورها في خلق الفتن والحروب وتقسيم الشعوب وكذلك سيطرتها علىٰ بيت المقدس الذي سيفتح علىٰ يد الإمام المهدي عليه السلام علىٰ ما جاء في الروايات، التي ذكرت ذلك قبل أن تخلق الدولة الصهيونية بثلاثة عشر قرناً تقريباً أو تزيد، اذ وصلت إلىٰ عنفوان جبروتها في هذه السنين.

---

(١) راجع عصر الظهور للكوراني/ وجهان در آستانه ظهور فارس/ وعشرات الكتب الحديثة حول الامام المهدي عليه السلام.

٢ ـ وجود الثروة الهائلة التي اكتشفت حديثاً في منطقة الشرق الأوسط، جعلها منطقة للصراع الدائم بين القوى، وهو محور الهرج والمرج والفتن والحروب المتصلة بعصر الظهور.

٣ ـ تمركز الدولة الشيعية فيها، والمتمثلة بإيران، مع تمركز الطائفة الشيعية في العراق والشام وقسم من الحجاز والبحرين والكويت وغيرها، بصورة لم يشهد لها التاريخ كثيراً إلا في زمان الدولة الصفوية مما حذى آنذاك بالعلامة المجلسي ـ كما قلنا ـ ان يعتقد بإتصالها بالدولة المهدويّة.

وانت خبير بأن حركة اليماني والخراساني من هذه المناطق، كما ان حركة الإمام المهدي عليه السلام ودولته منها وفيها.

٤ ـ وجود القوى العظمى ذات الطابع الديني والمذهبي في التحرك، والتي تتحرك كما أوضحنا طبق تنبؤات واهية، وعقائد انحرافية أو محرّفة تتمحور حول نزول المسيح عليه السلام وحماية الدولة الاسرائيلية ـ كما اشرنا وسنشير بصورة أعمق.

٥ ـ التطور العلمي الذي يشهده العالم في كافة جوانبه، اضافة إلىٰ هجوم الثقافات الغربية لسرعة الاتصال ثم سرعة الارتباط وغيرها من الأمور، كان ذلك كله له دوراً في

تطبيق كثير من العلامات علىٰ هذا الزمان، كحركة الدجال الذي صوره البعض بالرمز للثقافة الغربية عن طريق التلفاز أو الانترنيت وكذلك الحال لنفس الحركة المهدوية التي لا يمكن ان تحصل إلا بأحضان التطور العلمي، كأن يسمع الذي في المشرق في زمانه أخيه الذي في المغرب، وكذلك خطبة الإمام بكُلَّ العالم وصلاته به اذ صورها البعض بالبث المباشر وما أشبه.

٦ ـ ظهور بعض السلاطين الجباريّن، أمثال صدام وغيرهُ في المنطقة، والذين أكثروا في الظلم والجور والقتل.

٧ ـ الإنحطاط الإخلاقي، وتفكك المجتمعات جراء التحول البشري، وكثرة المغريات المادية والفساد العالمي الذي أصبح التقاطه من أسهل الامور، وفي كُلِّ دار.

٨ ـ تأثر هؤلاء الباحثين بتنبؤات نوستراداموس وغيره، والتي اوضحنا حالها.

٩ ـ العامل النفسي الذي حذى بالباحثين علىٰ مدى التاريخ، من ان يصوِّروا زمانهم كأنه زمان الظهور، وهي حالة نفسية داخلية منشأها الأمل والضغوط الخارجية.

وهناك أُمور أُخرى حذت بالباحثين نحو رسم عصر الظهور، نكتفي بما ذكرنا ونشرع بذكر بعض أمثلة التطبيق في العصر الحديث حتى يمكن الحصول علىٰ مراد البحث:

١ ـ حركة أميركا والدول الغربية ونزولها بالمنطقة:

إنَّ الباحثين جعلوا هذه الحركة من أهم العلائم المرتبطة بالظهور، ويبدو أن السبب الذي حذى بهم إلىٰ ذلك، هي وجود عدة جهات يمكن حصرها بما يلي:

أ ـ معركة آرمگدون Armageddon

أو بالتعبير العبري (هَمَجّدِون)، أي المعركة الاخيرة بين الحق والباطل قبل نزول المسيح عليه السلام في بيت المقدس علىٰ ما جاء في الكتب المقدسة[١] وتنبؤات البعض[٢].

وهذه المعركة التي ستحصل آخر الزمان، أخذت أبعاداً كبيرة وشروحات واسعة مع تؤيلات غريبة لدى المؤسسات الدينية الأمريكية، التي لم تسلم من اليد الصهيونية والموساد العالمي في التأويل ورسم البُعد، مما حذى بالبعض أن يجزم أن كُلّ ما يحصل الآن وما سيحصل في المستقبل من تحركات للقوى العظمى في منطقة الشرق الأوسط ـ مكان المعركة ـ هو مخطط كامل لهذه المعركة، وأن كانت الدوافع السياسية والاقتصادية، رؤية أخرى لهذه التحركات، إلا ان التحرك الديني، كان المهيّج الأساس، وبعبارة أخرى المجوّز الرسمي لكل ما يمكن استخدامه من قوة في

---

(١) الكتاب المقدس ـ العهد الجديد مكاشفة الرسول يوحنا ب ١٦ .

(٢) تنبؤات نوستراداموس وقد ذكرناها فراجع .

حصول هذه المعركة.

شرح وتفاصيل كُلٌ ذلك لا يمكن ذكره هنا لكثرة مطالب البحث ـ وقد أشرنا إلىٰ بعضه عند ذكر تنبؤات نوستراداموس ـ ونزيد هنا أجمالاً بالقول:

ان المؤسسات الدينية المسيحية مع وسائل الإعلام الغربي بكافة وسائله الاذاعية والانترنيتية والفضائية، قامت بدور كبير وفعّال في نشر الأفكار بين عموم الغربيين سنة ١٩٨٠ م وبعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية علىٰ وجه التحديد، بأن هناك حادثة كبيرة ستحصل في أرض الشام تكون فيها حرب نووية، ثم أضافوا إلىٰ ذلك قولهم: جاء في تنبؤات النبي حزقيال ما يلي:

«سريعاً ما يتحرك جيشاً من العراق متلوّن من ملايين المقاتلين الذين هم أعداء للمسيح، نحو الفرات إلىٰ القدس، إلا أن القوى المؤمنة بالمسيح تسدُّ عليهم الطريق، ويتقاتلون في منطقة آرمگدون، والتي هي منطقة قرب حيفا، معركة تذيب لها الصخور وتقع فيها الحيطان، وتذوب لها جلود البشر، ويقتل فيها ملايين البشر، وهي المعركة النهائية النووية. بعدها ينزل المسيح للمرة الثانية من مكانه العالي إلىٰ الارض، وفي مدة قليلة سيسيطر علىٰ العالم بيده، ويقرُّ الصلح العالمي، ويبني دولة السلام العالمي من مقره في القدس، علىٰ الارض الجديدة وتحت السماء الجديدة»[1].

---

(١) الكتاب المقدس ـ العهد العتيق ـ كتاب النبي حزقيال .

وأضافت هذه المؤسسات بالقول الواضح:

«ان الجيش الذي يتحرك من العراق نحو القدس طبق تنبؤات النبي حزقيال، يتكون من العراقيين والإيرانيين والليبيين والسودانيين والقفقازيين».

ب ـ معركة قرقيسيا:

أن معركة ارمگدون شبيهة بما روته الروايات الإسلامية من حصول معركة عظيمة قبل ظهور الإمام عليه السلام في منطقة (قرقيسيا) التي تقع شمال سورية في محل إلتقاء نهر الخابور بالفرات، وأن هذه الحادثة لها ارتباط كبير بحركة السفياني، وبما أن السفياني من الحتميّات فلا بد من حصول هذه المعركة[1].

ومن أجل ذلك حاول الباحثون ربط هذه الواقعة (معركة ارمگدون) ـ التي يظنون بأن بوادرها بدأت تلوح في سماء الشرق الأوسط وبالخصوص في مثلث إلتقاء العراق وتركيا والشام ـ بواقعة قرقيسيا التي تتصل بعصر الظهور.

ج ـ نزول الروم الجزيرة:

على ما جاء في الروايات وكونها من علائم الظهور، جعل الباحثين يصوِّرون أميركا والقوى العظمى بالروم المقصود في

---

(١) معجم البلدان للحموي ج٤ ص٣٢٨ .

الرواية، وبما انهم فعلاً نزلوا، فلا بد ان يكون هذا الزمان متصلاً بالظهور، لا سيما ان القدرة العسكرية لهم، تؤهلهم للدخول في أيَّ مكان يرغبونه كما صنعوا في العراق وأفغانستان والكويت وما أشبه، اضافة إلىٰ أمتناعهم عن رفع اليد عما دخلوا فيه وسيطروا عليه.

د ـ الدجال:

ان التهاجم الثقافي الغربي بإسم الديمقراطية الغربية والأمور الأخرى، عَمَد إلىٰ نسخ الهوية الإسلامية في المنطقة، فيعتبر بذلك هذا التحرك خطراً شديداً علىٰ بقاء الإسلام، لا تجد اليوم من يستطيع أن يقابله ويمنعه عن أهله وولده، لذا صوّره البعض بدجال آخر الزمان.

وغيرها من العلل التي حذت بهؤلاء الباحثين إلىٰ تطبيق بعض الروايات علىٰ هذا التحرك الأميركي ـ الغربي، وأنه من أبرز علائم الظهور.

ولكن الأنصاف ان كُلّ هذا التطبيق خرط بالقتاد ـ ولا يتعدى إلا الظن والأستحسان الذي لا يصمد أمام القطع واليقين ولا يمكن ان يؤدي إلىٰ ثمرة واقعية وحقيقية في رسم أية مسألة. إذ أن:

١ ـ معركة آرمگدون، ذكرتها الكتب المقدسة التي لم تسلم من التحريف، ثم لو سلمنا بصحتها تبقى فاقدة ـ كغيرها من العلامات ـ للمصداق الحقيقي لها، أو حتى المعنى الحقيقي لها،

فما هي وما قصد بها،؟ ما لا يمكن الجزم به، وتشبيهها بمعركة قرقيسيا، قول بلا دليل.

ثم انك عرفت ان حالها، كحال تنبؤات نوستراداموس التي لم تسلم من المخطط العالمي الاستكباري والصهيوني، فتجد المؤسسات علىٰ سبيل المثال ـ ترسم الجيش المقابل الذي يكون عدواً للمسيح بـ (العراقيين والايرانيين و. . .) وهم الكتلة الفعلّية التي لا تنسجم اليوم مع السياسة الأميركيّة. فتأمل.

٢ ـ ان معركة قرقيسيا التي أستند إليها الباحث، هي نفسها محل التأمل، إذ أن نصوص هذه المعركة أكثرها مراسيل وأقوال أشخاص وليست أحاديث نبوية، تناقضت وتضاربت مع بعضها في بيان القوى المتقاتلة، اذ مرة تصور القتال بين السفياني والترك، ومرة هو مع الروم، وأخرى مطلقة، لا يمكن جراء ذلك الجزم بتطبيقها علىٰ هذا الحدث أو ذاك.

٣ ـ نزول الروم الجزيرة ـ كما ذكرنا سابقا ـ فأنه قد حصل بقول البعض في التاريخ وقد صوّرنا الحال فيه فلا نعيد.

٤ ـ الدجال: فهو برغم أنه مختص بالعامة، إلا أن الحال فيه أيضاً كسابقه لا يمكن الجزم بمصداقه أو حتى تأويله الذي يناقض ما ذكرته روايات العامة، في كونه شخص يعيش من زمان النبي إلىٰ زماننا هذا وإلىٰ زمان الظهور، وقد عرفت الحال فيه سابقاً فراجع.

فعليه نقول أن التطبيق غير صحيح، إذ هو أستحسان لا يمكن التعويل عليه.

٢ ـ ظهور النفط في منطقة الجزيرة العربية:

ان مسألة النفط التي ظهرت في القرون الحاضرة بعد ما كانت مخفية لقرون عديدة من زمان اطلاق هذه الروايات الإسلامية، بل وحتى التنبؤات في الكتب المقدسة ولبعض المنجمين في القرون الوسطى، عدّها (أيّ المسألة) الباحثون كعلامة تتصل بالظهور، وطبقّها علىٰ بعض الروايات[١].

فقالوا ان الكتاب المقدس، أشار إلىٰ نفط العراق ونهبه من قبل حكام الجور في الداخل وأعداءه في الخارج إذ جاء فيه:

«وسيف ونهب علىٰ خزائن بابل...»[٢].

وأضافوا أن الرسولﷺ أكد علىٰ ذلك بقوله:

«يقتل قرب كنزكم ثلاثة كلهم أولاد خليفة ولا يصل الكنز إلىٰ أحدهم، بعدها ستأتي الرايات السود... بعدها يأتي المهدي خليفة الله...»[٣].

---

(١) راجع عصر الظهور للكوراني وجهان در آستانه ظهور ص١٥٥ وغيرها .

(٢) الكتاب المقدس، العهد العتيق، كتاب النبي أرمياء ب ٥٠ آية ٣٧ .

(٣) الكتاب المقدس، العهد العتيق، كتاب النبي أرمياء ب ٥٠ آية ٣٧ .

فالكنز هو النفط.

وهناك روايات وأحاديث وتنبؤات حول نفط السعودية وأطراف المنطقة بل وحتى ما يجري عليها.

عن الرسولﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بالحجاز تضيء لها أعناق الأبل ببصري»[١].

اذ قالوا أن ذلك يكون نتيجة احتراق آبار النفط في الجزيرة، بل ان بعضهم طبق ذلك علىٰ احتراق آبار النفط في الكويت علىٰ يد صدام حسين.

وهناك تطبيقات أُخرى مشابهة، لا تخرج كلها عن الاستحسانات كسابقتها. و الدليل هو ان البعض علىٰ سبيل المثال قال: ان هذه النار من علامات الساعة والقيامة وهي نار عدن أو حضرموت الوارد ذكرها في مصادر السنة والشيعة[٢].

أما الكنز الذي تحدث عنه الكتاب المقدس وبعض الروايات (كنز العراق)، فقد خالف البعض ما قدمنا وقال: أنه كنز ينحسر عنه نهر الفرات، وبعضهم قال خزائن بابل. أضف إلىٰ ذلك أن النار التي هي من علامات الظهور ـ حسب الروايات ـ هي نار

---

(١) بحار الانوار ج٥١ ص٨٣ المترجم بالفارسية .

(٢) صحيح مسلم ج٨/ ص١٨٠/ ، عصر الظهور كوراني ص٢٠٩ .

المشرق في السماء ويسميها البعض (حمرة السماء).

ففي مخطوطة ابن حماد عن ابن معدان قال:

«اذا رأيتم عموداً من نار قبل المشرق في شهر رمضان في السماء فأعدوا ما أستطعتم من الطعام فأنها سنة جوع...»[١].

وعن الصادق عليه السلام قال «اذا رأيتم ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً فعندها فرج الناس، وهي قدَّام القائم بقليل»[٢].

وعن الباقر عليه السلام قال: «يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلل السماء»[٣].

فكل هذه الروايات تعارض ما طبقَّهُ الباحثون في كون النار منشأها النفط.

٣ ـ أحداث العراق:

العراق مركز التشيع قديماً وحديثاً، وهو أساس التحرك المهدوي، حتى ان عاصمة العالم والدولة المهدوية هي الكوفة التي تكون جزء لا يتجزء منه.

لذلك كان هناك سيل من روايات علائم الظهور تتعلق به

---

(١) مخطوطة ابن حماد ص٦١ .

(٢) البحار ج٥٢ ص٢٤٠ .

(٣) نفس المصدر السابق ص٢٢١ .

وبأحداثه، مما جعله وأحداثه علىٰ مدى التاريخ عرضة لتطبيق كثير من روايات علائم الظهور عليه قديماً وحديثاً.

وما يجري اليوم من أحداث وخوف ورعب وقتل وتشريد وتطريد وتسلط لظَلَمة، وتحكم لقوى عظمى فيه، وتعطيل لمناهج العلم والتحصيل بكافَّة المستويات وو... كلها كانت عرضة للتطبيق علىٰ ما نصَّت عليه الروايات بين الفريقين بل والكتب المقدسة أيضاً وبعض التنبؤات وأن حُرِّفت.

الروايات عديدة في ذلك تحتاج إلىٰ بحث مطوّل بعيد عن غايتنا ومقصودنا لذا سنكتفي بالإشارة إلىٰ أهمها، كيّما تكون منهجاً للباقي:

أ ـ الهجوم علىٰ العراق وتخريبه:

وهذا له أبعاد كثيرة أشرنا إلىٰ بعضها في طيات البحث ونزيد هنا ببعض ما طبقّه الباحثون علىٰ بعض الروايات:

جاء في الكتاب المقدس: «وأهربوا من بابل... لأنهُ ستجتمع أمة عظيمة من أرض الشمال لتأتي إلىٰ بابل وتعدَّ للحرب في صف واحد فتكون الشدّة والمصائب...»[1].

الشيخ المفيد في ذكره لعلائم الظهور يقول «وورود خيل من

---

(١) الكتاب المقدس، العهد العتيق كتاب النبي أرمياء ب ٥٠ آية ٣٢ ـ ٨ .

قبل الغرب حتى تربط بفناء الحيرة»[١].

وفي غيبة الطوسي عن عمار بن ياسر أنه قال في حديث طويل: «ان دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات، فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء أماراتها، فإذا أستثارت عليكم الروم والترك وجهزَّت الجيوش، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال وأستخلف بعده رجل صحيح فيخلع... ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الارض وينادي مناد... فأذا دخلوا فتلك امرة السفياني... الخ الحديث»[٢].

وغيرها من الروايات التي أكدَّ الباحثون فيها أنها تتطابق مع دخول أمريكا وحلفاءها العراق وتخريبه.

ولكن لم تكن هذه المرة الأولىٰ التي دخلت فيها الروم العراق أو الترك، فأن الدولة العثمانية والاستعمار البريطاني كان قبل ذلك ولم يتصل بالظهور، فلا جزم ان هذا الدخول والتخريب هو علامةٌ للظهور.

ب ـ الخوف الذي ليس معه قرار:

عن الباقر عليه السلام قال «يزجز الناس قبل قيام القائم عن

---

(١) الارشاد للمفيد ص٣٣٦/ بحار الانوار ج٥٢ ص٢١٩/ عصر الظهور للشيخ الكوراني ص١٣٤ .

(٢) غيبة الطوسي ص٢٧٨/ المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي للكوراني ص٥٤٩.

معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء، وحمرة تجلل السماء، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار»[١].

فأن اليوم وما يحصل في العراق هو بعينه مصداق هذه الرواية ـ علىٰ حد تعبير البعض ـ ولكنَّ الإنصاف ان هذه لا تدّل أيضاً علىٰ المصداق، لان أهل العراق لم تهدأ لهم ناصية ولم يكونوا بأمان منذ وفاة النبيﷺ وإلى زماننا هذا، إذ كان بنو أمية وبنو العباس ومن تلاهم من أشد من حمل علىٰ أهل العراق وقتل أشياخهم وفضلاءهم وأشرافهم، وهو واضح لمن طالع التاريخ حتى القريب منه، بل والمعاصر فقد يكون ما يمر اليوم هو كسابقه.

ج ـ صدَّام حاكم العراق:

ذكر النعماني حديثاً عن الشيصباني الذي يحكم العراق اذ قال: «عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر (الإمام الباقرعليه السلام) عن السفياني فقال: وأني لكم بالسفياني، حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج بأرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائمعليه السلام»[٢].

---

(١) البحار ج٥٢/ ٢٢١/ عصر الظهور كوراني ص/ ١٣١.

(٢) غيبة النعماني ص٣٠٢/ بحار الانوار ج٥٢ ص٢٥٠/ المعجم الموضوعي الاحاديث المهدي عليه السلام ص٥٤٣ .

قال الشيخ الكوراني في عصر الظهور بعد شرحه للرواية:

ويحتمل ان ينطبق (أيّ الشيصباني) علىٰ صدام كما يرى بعضهم لأنه مستجمع للصفات المذكورة[١].

وقال البعض الآخر ان الخليفة الذي يجمع الأموال في رواية عمار بن ياسر المتقدمة لا يكون إلا صدام، الذي جمع الأموال وكان من أثرياء العالم وسيموت شر ميته[٢].

وهذا كما ترى كغيره احتمال واستحسان لا يمكن أن يترتب عليه أثر، وأن كان احتمالاً قوياً.

د ـ أمور أخرى:

وهناك أحداث وأمور أخرى حصلت وما زالت تحصل طبقها الباحثون علىٰ روايات علائم الظهور، كأزمة الجوع والقتل الفظيع وخراب البصرة وخراب بغداد، وقتل نفس زكية في ظهر الكوفة وغيرها[٣].

ولكن القول فيها كالقول في سابقتها ـ فلا نعيد.

---

(١) عصر الظهور للشيخ الكوراني ص١٣٨/ المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي للكوراني ص٥٤٣ .

(٢) جهان در آستانه ظهور فارس ص١٦٨ .

(٣) راجع المعجم الموضوعي للكوراني الفصل الحادي والعشرون/ وعصر الظهور ص١٢٩ العراق ودوره في عصر الظهور .

٤ ـ ظهور إيران كدولة إسلامية قوية:

لم تكن إيران لوقت قريب، إلا قاعدة حيوية للغرب وأميركا وسط العالم الإسلامي، حتى أن الذي يقرأ الروايات التي تشير إلىٰ دور إيران في عصر الظهور، يقول: انىٰ لنا ذلك؟.

ولكن سرعان ما أنقلبت الأمور لتصبح إيران دولة إسلامية قويَّة تمهِّد لدولة الإمام المهدي عليه السلام، بمنهجيتها وأفكارها وتحركاتها، مما حذى بالبعض ان يجعل هذا التحول غاية ووسيلة لتطبيق كثير من الأحداث فيها علىٰ علائم الظهور بل ان نفس قيامها هو علامة لذلك.

هناك روايات عديدة حول إيران، قد نقلها الفريقان، نُحجِّم عن جُلِّها ونستعرض بعضها كنموذج للباقي من حيث ما طبقّه الباحثون عليها كعلامة للظهور.

الف ـ إيران كدولة ممهدة لحكومة المهدي عليه السلام :

فقد قال بعضُ الباحثين[1]:

«فأحاديث التمهيد إذن ثلاث مجموعات: أحاديث دولة أصحاب الرايات السود المتفق عليها عند الفريقين، وأحاديث دولة اليماني الواردة في مصادرنا خاصة، ويشبهها ما في بعض مصادر

---

(١) راجع عصر الظهور للشيخ الكوراني ص١٦٤ .

السُنة عن ظهور يماني بعد المهدي عليه السلام .

والأحاديث الدالة علىٰ ظهور ممهدين قبل ظهوره عليه السلام بدون تحديدهم .

وسوف ترى أنها تنطبق بشكل عام علىٰ الممهدين الإيرانيين واليمانيين .

وقال قبلها : «تتفق مصادر الحديث الشيعية والسنيّة حول المهدي عليه السلام علىٰ أنه يظهر بعد حركة تمهيدية له، وعلى أن أصحاب الرايات السود من إيران يمهدّون لدولته ويوطئون له سلطانه. وتتفق أيضاً علىٰ الشخصيتين الموعودتين من إيران: الخراساني أو الهاشمي الخراساني وصاحبه شعيب بن صالح. . . إلىٰ آخر ما ورد من أحاديثهم في مصادر الفريقين» .

ب ـ أحاديث قم والرجل الموعود منها :

عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: (رجل من قم، يدعو الناس إلىٰ الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، لا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين)[1] .

ورجَّح بعضهم أحتمال أن يكون المقصود بها الإمام

---

(١) بحار الانوار ج٦٠ ص٢١٦ طبعة إيران .

الخميني رحمه الله وأصحابه، بل جزم الأخرون به وقالوا: لم يعهد في تاريخ قم وايران رجل بهذه الصفات قبل الإمام الخميني وأصحابه فمجموع صفاتها، مضافاً إلىٰ ما ورد في الروايات الأُخرى عن قم وإيران ترجح احتمال ان يكون المقصود بها الإمام الخميني وأصحابه[1].

ج ـ أحاديث فضل قم وانتقال العلم إليها:

قال الشيخ الكوراني: وقد ورد في قم وفضلها ومستقبلها أحاديث عن أهل البيت عليهم السلام يظهر منها ان قم مشروع أسسه الأئمة في وسط إيران علىٰ يد الإمام الباقر عليه السلام سنة ٧٣ هجرية، ثم رعوها رعاية خاصة، وأخبروا بما عندهم من علوم جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله انها سيكون لها شأن عظيم في المستقبل ويكون أهلها أنصار المهدي المنتظر أرواحنا فداه».

وأضاف قائلاً: وتنص الأحاديث علىٰ أن تسميتها بقم جاءت متناسبة مع اسم المهدي القائم بالحق ارواحنا فداه، وقيام أهلها ومنطقتها في نصرته.

فعن عفّان البصري عن أبي عبدالله ـ أي الإمام الصادق عليه السلام ـ قال: (قال لي: أتدري لم سمي قم؟ قلت الله ورسوله أعلم قال: أنما سمي قم لان أهله يجتمعون مع قائم آل البيت محمد

---

(١) عصر الظهور ص١٧٠ .

صلوات الله عليه ويقومون معه، ويستقيمون عليه وينصرونه).

ثم يشرع بنقل روايات عن فضل قم واتصالها بعصر الظهور إلىٰ ان ينقل علامة ذلك بتلك الرواية عن الإمام الصادقعليه السلام وهي طويلة اهم ما جاء فيها:

«ستخلوا كوفة من المؤمنين ويأزر العلم عنها كما تأزر الحية في حجرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الارض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منها إلىٰ سائر البلاد في المشرق والمغرب، فتتم حجة الله علىٰ الخلق حتى لا يبقى أحد لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائمعليه السلام ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه علىٰ العباد، لان الله لا ينتقم من العباد إلا بعد أنكارهم حجته»[1].

فعلىٰ رأيَّ المحققين، ان قم لم تصل إلىٰ تلك المرحلة إلا في زماننا الحاضر،فعليه يكون هذا الزمان وهذه المرحلة هي الموعودة المتصلة بالظهور.

---

(١) راجع عصر الظهور للشيخ الكوراني ص١٧٤ (بعض ما جاء في فضل قم).

د ـ أحاديث أهل المشرق والرايات السود:

وهو ما أجمع عليه الفريقان علىٰ ما ورد في مصادريهما قديماً وحديثاً، كسنن ابن ماجة والحاكم، ومخطوطة ابن حماد ومصنف ابن أبي شيبة وسنن الدارمي وغيبة الطوسي والنعماني وغيرها من مصادر السنّة والشيعة التي أكدت علىٰ ان هناك رايات تأتي من الشرق توطيء للمهدي سلطانه.

وهي وان أختلفت عباراتها، إلا أنها كُلَّها تدّل علىٰ وجود راية تأتي من المشرق في سنة الظهور.

قال في مستدرك الحاكم في حديث طويل عن عبدالله بن مسعود قال: أتينا رسول اللهﷺ فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه... حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين فلمّا رآهم ألتزمهم وانهملت عيناه فقلنا... وأنه سيلقي أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى ترفع رايات سود في المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه.... فأنها رايات هدى يدفعونها إلىٰ رجل من أهل بيتي... الحديث».

وعن ابن ماجة وغيره (يخرج ناس من المشرق يوطئون للمهدي سلطانه).

وهناك أحاديث حول ماهية حركتهم ونشوءها.

فعن الإمام الباقرعليه السلام قال: (كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق

يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فأذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم علىٰ عواتقهم، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا. ولا يدفعونها إلا إلىٰ صاحبكم (أيَّ المهدي عليه السلام) قتلاهم شهداء. أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب الأمر).

الشيخ الكوراني بعد نقله هذه الاحاديث[1] قال معلقاً:

ويستفاد من هذا الحديث بصيغته المختلفة عدة أمور:

الأول: أنه متواتر بمعناه اجمالاً، بمعنى أنه روى عن صحابة متعددين بطرق متعددة بحيث يعلم ان هذا المضمون قد صدر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمدة مضمونه: أخباره صلى الله عليه وآله بمظلومية أهل بيته عليهم السلام من بعده، وأن إنصاف الأمة لهم يكون علىٰ يد قوم من المشرق يمهدون لدولة مهديهم عليه السلام، وأنه يظهر علىٰ أثر قيام دولة لهؤلاء القوم فيسلمونه رايتهم ويظهر الله به الإسلام علىٰ العالم، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

الثاني: أن المقصود بقوم من المشرق وأصحاب الرايات السود الإيرانيون، وهو أمر متسالم عليه عند جيل الصحابة الذين رووا الحديث الشريف وغيره فيهم، وعند جيل التابعين الذين تلقوه منهم، ومن بعدهم من المؤلفين عبر العصور، بحيث تجده عندهم

---

(١) عصر الظهور الشيخ الكوراني العاملي ص١٧٦ .

أمراً مفروغاً عنه، ولم يذكر أحد منهم حتى بنحو الشذوذ أن المقصود بهؤلاء القوم وبهذه الرايات أهل تركيا الفعلية مثلاً، أو أفغانستان، أو الهند، أو غيرها من البلاد. بل نص عدد من أئمة الحديث والمؤلفين علىٰ انهم الإيرانيون. بل ورد أسم الخراسانيين في عدة صيغ أو فقرات رويت من الحديث....

الثالث: ان حركتهم تواجه عداء من العالم وحراباً، وأنها تكون خروجاً علىٰ حاكمهم ثم قياماً قرب ظهور المهدي عليه السلام.

وفي مكان آخر قال: كما يدل علىٰ ان حركة الايرانيين هذه تكون عن طريق الثورة، لأنه المفهوم من قوله (قد خرجوا) أيَّ ثاروا.

ويتابع قائلاً: (يطلبون الحق فلا يعطونه...) يعني أنهم يطلبون الحق من اعدائهم أيَّ الدول الكبرى، وهو أن لا يتدخلوا بشؤونهم ويتركوهم مستقلين... الخ الكلام. ويتابع أيضاً ويقول: ان قوله عليه السلام (أما اني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب الأمر).

ان فيه دلالة علىٰ أن مدة حركة الإيرانيين إلىٰ ظهور المهدي عليه السلام لا تزيد عن عمر إنسان.

وخلاصته: أنه يستفاد من كلامه كما تبعه غيره وصرَّح بذلك، ان هذه الحركة الإيرانية الفعلية، هي التي تتصل بالظهور، لا سيما

ان إيران اليوم تعيش في صراع مع الدول العظمى حول حقوقها المسلّمة ومنها الطاقة النووية السلمية.

٥ ـ الخراساني وشعيب ابن صالح:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: (يخرج شاب من بني هاشم بكفّه اليمنى خال من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم[١] وقد دلت كثير من الروايات علىٰ أنه من الحتميّات التي تكون في سنة الظهور، وهي عبارة عن قوات إيرانية تدخل العراق لتوقف ذبح الشيعة فيه من قبل قوات السفياني[٢].

وقد قال البعض: أنَّ الخراساني هو لقب القائد الروحي لإيران، حينما تكون دولة إسلامية وشعيب ابن صالح هو رئيسها، لذا فأن موضع إيران الحالي بوجود قائد روحي ورئيس والذي لم يشهد التاريخ مثل ذلك الوضع لإيران، كُلٌ ذلك يدل علىٰ اتصال هذه الدولة بالمهدي عليه السلام.

وأضاف بعضهم إلىٰ كُلٌ ما قدمنا روايات وتنبؤات علىٰ حرب إيران والعراق وما يحصل اليوم علىٰ الساحة مما يدل كُلَّ ذلك علىٰ

---

(١) عقد الدرر ص١٢٨/ ملاحم ابن طاووس ص٥٣/ المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٦٠٣ .

(٢) راجع عصر الظهور ص١٨٥/ راجع المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي ص٦٠٢ فما بعد .

ما قلنا من الاتصال بدولة المهدي عليه السلام .

ولكن: وان كان كُلٌ ذلك احتمالاً قوياً لا سيما لو جمعناه مع ما قدمنا من أحداث في العراق وفي الشرق الأوسط ومن علائم أُخرى وتنبؤات وما أشبه، يبقى عدم حصول القطع الذي يوجب ترتب الأثر، فاحتمال امتداد الزمان أو حصول دولة إسلامية أخرى بعد سنين طوال أو حتى قرون ما زال في محله.

والدليل علىٰ ذلك: ان العلامة المجلسي ـ كما ذكرنا ـ طبق كثير من العلائم علىٰ الدولة الصفوية وقال: أنها الدولة الممهدة لظهور الحجة عليه السلام . فلم تكن كما قال.

والقول بأنه كان يقصد أنها مهدت لتثبيت التشيع ودولة المهدي عليه السلام التي حصلت اليوم ـ كما قال البعض بأن جذور الثورة الإسلامية الإيرانية تعود إلىٰ الدولة الصفوية، هو قول تأويلي بلا دليل.

فربما تكون هناك دولة شيعية ثالثة في إيران بعد الدولة الصفوية والحالية، تحصل بعد قرون بعيدة عن زماننا الحاضر، وهي التي تتصل بالظهور. أو قد تكون رابعة وخامسة وهلم جرا.

٦ ـ أحداث أخرى:

وهناك أحداث كثيرة حصلت في زماننا الحاضر والقريب، طبّقها البعض علىٰ بعض الروايات التي تشير إلىٰ قرب الظهور،

كالزلازل المتعاقبة والاعصارات والهرج والمرج الذي يسود العالم، وشراسة العالم المادي، وسقوط الأنظمة العالمية والنظريات الاجتماعية والسياسية عن حل الأزمات، والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع كثرة التفسخ الأخلاقي وكثرة أبواق الشياطين ووو. . .

كل هذه الأحداث التي يشهدها العالم اليوم، جاءت في الروايات مما تدل علىٰ ان هذا الزمان هو آخر الزمان، الذي يحتاج إلىٰ من ينجي البشرية من كُلِّ آفاته، ويملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ولكن هذا أيضاً لا يحصل منه القطع واليقين بالظهور، لأن الارض كانت وما زالت مسرح لهذه الأحداث علىٰ طول التاريخ.

نعم لقد بلغت شدتها في هذا العصر، ولكن قد تكون أشد وأشد بعد قرن أو قرون من الزمن. فتأمل.

٣ ـ القول الفَّصل والمهم

ويتضح مما تقدم في الفصل الأول والثاني والثالث والرابع النقاط التالية:

أ ـ ما يخص التنبؤات:

فقد علمنا الأمر فيها وسوء الاستفادة منها، فلا يكون الصحيح منها إلا مؤيداً لتلك الرواية أو غيرها، وطرحها أفضل من البحث فيها لكثرة مساوءها.

ب ـ ما يخص الكتب المقدسة:

فهي كسابقتها، لوقوع التحريف فيها.

ج ـ ما يخص الروايات:

القول فيها يستدعي بيان امور:

١ ـ ان علائم الظهور بصورة اجمالية كانت مورد اهتمام المسلمين لفترة طويلة، لذا جاءت في منابع الفريقين بصورة مستفيضة.

٢ ـ إن النبيَّ واله (صلوات الله عليهم) ومن سار علىٰ نهجهم من الصحابة والتابعين. كانوا بذكرهم المكرر لعلائم الظهور يهدفون إلىٰ ثبات العقيدة المهدوية وترسخها في أذهان المسلمين علىٰ طول الدهور، حيث جعلوا من الانتظار الذي أعلنوا ثوابه مسبقاً، قاعدة عظيمة يمكن علىٰ ضوئها تثبيت القضية المهدوية في المجتمع الإسلامي، لذلك تجد أنَّ العلائم موزعة الحدث علىٰ فترات تاريخ الغيبة.

٣ ـ أن كثيراً من العلائم كان حالها حال تنبؤات المنجمين والكتب المقدسة في التحريف والجعل وسوء الاستفادة من قبل الانتهازيين علىٰ طول التاريخ، وخير مثال علىٰ ذلك، خضوع الأمة الإسلامية لقرون طويلة تحت سلطة وجور بني العباس نتيجة سوء استفادة هذه العصابة من روايات علائم الظهور، حيث أدعى أبو العباس السفاح المهدوية وسمى نفسه بالمهدي، فحينما تحركت رايات أبي مسلم الخراساني من إيران وتحرك أبو طاهر السفياني من الشام، تحرك هو إلىٰ الكوفة علىٰ طبق الرواية التي نقلها وما زال ينقلها الكثير من المحققين والقائلة (تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلىٰ الكوفة، فإذا ظهر المهدي بعثت إليه بالبيعة)[1] وقد صادف ذلك مقتل عبدالله بن الحسن الذي كان يعرف بالنفس الزكية، كُلٌ ذلك وغيره ساهم في قيام الدولة العباسية وحصول

---

(١) البحار ج٥٢/ ٢١٧/ عصر الظهور الشيخ الكوراني ص١٨٦ وغيرها .

البيعة لأبي العباس المهدي الذي باشر بالظلم والقتل والتشريد والتطريد بعد تسلمه الأمور حتى سمي بأبي العباس السفاح ليبدأ بذلك تاريخ دموي طويل لحكومة بني العباس.

وما يحصل اليوم في العراق من ادعاء البعض النيابة أو الوكالة أو حتى القرابة من الإمام عليه السلام هو أيضاً نتيجة سوء الاستفادة من الأحداث التي طبقوها علىٰ بعض روايات علائم الظهور، وهو قابل للتكرار في المستقبل.

أضف إلىٰ ذلك أن مراجعة تاريخ الفرق الإنحرافية لا سيما الشيعية كالحنفيّة والكيسانيّة والإسماعيليّة والواقفة وغيرها، كله كان نتيجة لهذا الجعل والتحريف وسوء الإستفادة.

٤ ـ كما علمنا سابقاً ان علائم الظهور هي قسمان: موقوفة وحتمية، يشكل القسم الأعظم منها الموقوفات التي هي في الواقع مشروطات يكون البداء الإلهي حاكماً عليها، وبحيث يكون الشرط محصلاً لها، فهي ممكن ان تقع وممكن ان لا تقع، قالها المعصوم عليه السلام لما يراه من ابتعاد الأمة عن جادة الحق، وتذكيراً لها بأنها تسير إلىٰ خطوات لا تحصد فيها إلا ثمار العواقب السيئة، مروراً بدولة بني أمية وبني العباس ومن تلاهم إلىٰ زماننا هذا وما فيه من تسلط للقوى العظمى والظلمة المأجورين لهم، فلا تكون لها بذلك دلالة علىٰ الظهور، لاحتمال عدم وقوعها أو وقوع المشابه لها.

٥ ـ كما قلنا ان العلائم منها متصلة بالظهور ومنها غير متصلة، بدليل وقوع كثير منها علىٰ ما ذكره المحققون في التاريخ ولم يحصل بعده الظهور، ولا يعلم أيها متصل بالظهور أو قبله بزمان قريب إلا الحتمية منها وهي موقوفة بحد ذاتها علىٰ الظهور ولا تكون إلا علامة يستدلّ بها ان الذي ظهر هو المهدي عليه السلام حالها حال معجزات الانبياء عليهم السلام التي تصدّق دعواهم.

٦ ـ ان التحقيق السندي يدفعنا إلىٰ عدم الأعتماد علىٰ قسم كبير من روايات علائم الظهور وقد علمت منابع هذه الروايات وتفرعها ـ فلا نعيد ـ .

٧ ـ لو تنزلنا عن كُلِّ النقاط المتقدمة، تبقى طائلة تعيين المصداق في هذه الرواية أو تلك، فقد علمت حال التطبيق قديماً وحديثاً، وأنه لا يمكن قطعاً تطبيق هذه الرواية علىٰ هذا الحدث وجعله مصداق العلامة التي عنتها الرواية، وبه تسقط فائدة الرواية في تعيين الظهور بالكلّية.

فعليه نقول:

بكل حزم وقطع:

ان علائم الظهور التي ذكرتها الروايات ليس لها أية دلالة علىٰ تعيين وقت الظهور، أما لضعف الرواية أو لعدم تعيين المصداق، وحتى لو تمَّ ذلك فليس لها أيُ دور في الظهور، كونها كاشفة عن

الظهور لا علة فيه وله، حتى المحتومة منها تكون تابعة للظهور، لا أن الظهور تابع لها فتكون معلولة له لا علة له، لا تحصل إلا بحصوله، كون الغاية منها تصديقه، وتصديق الشيء تابع لحصول الشيء.

فالبحث فيها وعنها أذن أن لم يكن مضيعّة للوقت، فهو سبباً للانحراف والغفلة عن البحث في علل الظهور وتقريبهُ، في حين لو اجتمعت هذه العلل لحصل الظهور دون تأخير، وهذا ما نريد ان نطرحه ونوضحهُ في الفصل القادم الأخير.

نعم الهدف الذي أراده النبي وآله (صلوات الله عليهم) وصحبه الأبرار والتابعون لهم من بيان هذه العلائم، هو تثبيت القاعدة المهدوية وبيان الوعد الإلهي الصادق فيها في دولة الحق وقائدها، وهذا مما لا شك فيه يكون هدفاً جليّاً جليلاً عظيماً، إلا أنه لا ينبغي في طرحه أو مطالعته أن نبتعد عن أهدافه، ونعطّل أعمالنا علىٰ ضوءه. وننسى وظيفتنا في زمان الغيبة التي تكون خاتمتها في أيدينا من دون ان ندري، فنكون بذلك من المعطّلين أو المفرّطين، نعطّل واجباتنا تجاه الغيبة بانتظار قيام العلائم ونفرط في بحوثنا بحيث نجعل جلّ جهودنا علىٰ الحشوٌ والتطبيق والتأويل الخاطئ، والذي لا يجلب النفع إلا لصاحب هذا الكتاب أو ذاك من جراء بيع النسخ الكثيرة منه أو الشهرة مخصوصاً في زماننا الحاضر، ولا يجلب أيضاً إلا ابتعاد المجتمع وغفلته عن تهيئة

شرائط الظهور التي لو اجتمعت اليوم لظهر الإمام غداً، فلا تجد الناس إلا وهم حيارى جراء هذا الغفلة ـ في تطبيق هذه العلامة أو تلك علىٰ هذا الحدث أو ذاك ولا تجد أيضاً الانتهازيين الذين طالما شهد التاريخ امثالهم إلا وهم في مسير خداع الناس وادعاء النيابة أو الوكالة أو القرابة أو حتى المهدوية.

فنحن بانتظار حصول العلائم منتظرين ـ بالكسر ـ وهوعليه السلام منتظرٌ أيضاً أن نرفع علل الغيبة ويحصل الظهور، فلا يتم بذلك الظهور إلىٰ ما شاء الله، أو بعبارة أُخرى ان الظهور متوقف علىٰ حصول شيء نحن غافلون عنه لا أنه متوقف علىٰ حصول العلائم التي نحن غير غافلين عنها، وهذا ما سيتضح أكثر لاحقاً.

الفصل الخامس

في شرائط الظهور

أولاً ـ تقسيم الشرائط.

ا ـ شرائط لاتتعلق بإرادة الانسان (قهريّة).

ب ـ شرائط متعلقة بإرادة الانسان.

وفيه امور:

١ ـ معنى الانتظار الحقيقي.

٢ ـ علل الغيبة.

ا ـ من جانب الروايات.

ب ـ من جانب الرؤية التاريخية.

٣ ـ مناقشة.

ثانياً: النتيجة النهائية.

شرائط الظهور:

كما قلنا سابقاً ونقول هنا اجمالاً أن علائم الظهور هي ما لزم وجودها فعلاً الكشف عن الظهور من دون أن يكون لها مدخلية فيه علىٰ مستوى العلة والمعلول، إلا أن هناك أموراً لو تحققت لزم من تحققها ـ علىٰ مستوى العلة والمعلول ـ تحقق الظهور المبارك من دون تخلفه عنها، لعدم تخلف المعلول عن علته التامة، وكل أمر من هذه الامور يكون بمثابة جزء العلة التي لو اجتمعت تحقق المعلول فيها، وهذه الامور هى ما يطلق عليها شرائط الظهور، وان كان هذا الاطلاق فيه نظر كما سنوضح.

وقد أجاد الشهيد الصدر محمد صادق رحمه الله في كتاب الغيبة الكبرى بقوله:

«ان اناطة الظهور بالشرائط أناطة واقعية، واناطته بالعلامات اناطة كشف واعلام».

وهذا هو الفرق الأساسي المستفاد من نفس مفهوم اللفظين: الشرط والعلامة.

فأن معنى الشرط في الفلسفة، ما كان له بالنتيجة علاقة علّية

وسببية لزومية. بحيث يستحيل وجود المعلول بدونه.

ثم أضاف قائلاً: وهذا هو الذي نجده علىٰ وجه التعيين في شرائط الظهور. فأننا سنرى ان انعدام بعض الشرائط يقتضي انعدام الظهور اساساً بحيث لايعقل تحققه. وانعدام بعضها الآخر يقتضي فشله ومن ثم عدم امكان نشر العدل الكامل المستهدف في التخطيط الإلهي الكبير. اذن فلابد أولاً من اجتماع الشرائط، لكي يمكن تحقق الظهور ونجاحه.

أما العلامة، فليس لها من دخل سوى الدلالة والاعلام والكشف عن وقوع الظهور بعدها، مثالها مثال هيجان الطيور الدال علىٰ وقوع المطر أو العاصفة بعده، من دون امكان ان يقال: ان العاصفة لايمكن ان تقع بدون هيجان الطيور. بل وقوعها بطبيعة الحال. وان كان قد لاينفك عن ذلك في كُلّ عاصفة.

وأضاف: وهذا هو الذي نجده في علامات الظهور، فأنه يمكن تصوّر حدوثه بدونها.

ولايلزم من تخلفها انخرام سبب أو مسبب... غير ما اشرنا إليه من كذب الدليل الدال علىٰ كونها من العلامات. وهو مما لايمكن الاعتراف به بعد فرض استحالة الكذب علىٰ النبيﷺ والأئمةعليهم السلام، وكفاية الدليل للإثبات التاريخي.

ومعه فتنبثق ضرورة وجودها قبل الظهور، بصفتها دليلاً كاشفاً

عن وقوعه، لا بصفتها ذات ارتباط واقعي لزومي، كما كان الحال في شرائط الظهور»[١].

ولم أجد من تناول البحث حول شرائط الظهور بصورة واقعية إلا الشهيد محمد صادق الصدر رحمه الله رغم ما فيه من بعض الاشكالات، ورغم صعوبة طرحه بحيث يمكن للقارئ ان يستلهم المقصود منه أو يأخذ ابعاده الكاملة، إلا أنه يبقى الصحوة الاولى لما غفلت عنه أقلام المحققين علىٰ طول زمان الغيبة التي لم يكن البحث فيها إلا روائياً مركَّزاً علىٰ ذكر العلامات والأحداث والاوصاف مع السعي إلىٰ تطبيقها علىٰ هذا الحدث أو ذاك مما لم يُهيّئ للأمة مقدمات السعي نحو تحقيق الشرائط المستلزمة للظهور المبارك فكان الإمام المنتظر عليه السلام منتظِراً ـ بالكسر ـ والناس منتظِرين ـ بالكسر ـ وكلاهما معاً بالفتح أيضاً علىٰ نسق واحد.

ونحن هنا لانريد مناقشة الشهيد الصدر في طرحه بل نتركه لرسالة أُخرى، ولكن مما ينبغي ان نشير إليه هو ان المستفاد من كلامه حول فروق العلائم والشرائط هو الاطلاق في الشرائط والعلائم، اذ لابد من التفريع والتفصيل.

فقوله علىٰ سبيل المثال:[٢] ولايمكن تأخره عن تمامية الشرائط ولا عن تمامية العلامات. هو محل اشكال لما عرفت من انقسامها

---

(١) الغيبة الكبرى للشهيد السعيد محمد صادق الصدر: ص٤٧٠ .

(٢) نفس المصدر والصفحة .

إلىٰ المشروطة والمحتومة التي لاتكون إلا معلولة للظهور لا علة فيه، تحصل بحصوله لتأييده، والمشروطة قد ينتفي قسم كبير منها اذا لم تتحقق شروطها، أو في حالة تحقق شرائط الظهور المستلزم للظهور قبل تحقق وقت هذه العلائم لامكانية ذلك كما سنوضح.

فقوله: وأن تخلف الظهور عن مجموع العلامات المحرزة الصحة لزم كذبها بصفتها علامات، وهو خلاف أحراز صحتها علىٰ أقل تدبير، هو قول في محل التأمل، لأن وقوعها وعدم وقوعها لاربط له بصحتها أو كذبها، اذ اننا نقول ما قدمنا علىٰ فرض صحتها وصدورها من المعصوم عليه السلام، فهي التي يمكن أن تقع ويمكن أن لاتقع لطبيعة مشروطيتها، فلاتصل النوبة للرواية الجعلية أو الموضوعة ـ فتأمل.

وبذلك تنتفي كاملاً مدخلية العلائم في توقيت الظهور، أو حتى مصداقيته، فهي أن حصلت أم لا، لاتؤثر في حصول الظهور، نعم هي تكشف عن أصل مصداقية الغيبة وعدم حصول الظهور قبلها، أما ارتباطها بزمان الظهور فهو علىٰ القطع ما لايمكن القول به مطلقاً، إلا في المحتومة التي تشير إلىٰ حصول الظهور فعلاً ـ كما قلنا ـ.

أما الشرائط هي الأخرى فأنها تنقسم إلىٰ نوعين وليست مطلقة وهذا مايحتاج إلىٰ شرح وتفصيل.

أولاً: تقسيم الشرائط

ان معنى الشرط: ما كان له بالنتيجة علاقة عليّة وسببية لزومية بحيث يستحيل وجود المشروط بدونه.

وقد يكون الشرط واحداً فيلزم منه تحقق المشروط، وقد يكون شروطاً فلايلزم تحقق المشروط إلا بتحققها جميعاً دون تخلف شرط منها، وأيضاً قد تجتمع جهات عديدة لتحقق مشروط، كُلٌ جهة لها بدورها شروط خاصة تحقق فيها المشروط بكيفية خاصة، أيَّ بعبارة بسيطة: ان تحقق (الف) يستدعي تحقق (باء وجيم) قبله من دون أن يكون ذلك مانعاً من تحققه جراء تحقق (دال وهاء) قبله علىٰ كيفية خاصة.

وهذا أنّما هو علىٰ اختلاف المشروطات.

ولانريد هنا ان نتعمق أو نعقّد البحث كما فعل الغير، ونبتعد بذلك عن تبسيط الهدف، بل نريد ان نوضح فقط ونبين ماهية شرائط الظهور، حتى يجد الفرد نفسه مكلفاً أمام تحقيقها مما يشكّل ذلك بداية انعطاف في المفاهيم المهدويّة نحو جرياناتها الصحيحة والمطلوبة ويأخذ بدوره الانتظار مجراه المطلوب أيضاً.

ولعمري ان مسلك حق الطاعة للمعبود في اجراء التكاليف أمام المولى فيما يخص الإمام المعصوم يستدعي عدم اجراء البراءة في التكاليف المختصة بالإمام عليه السلام، اذ ان أصل البراءة لايجري إلا بعد الفحص واليأس من التكليف، ولا أقل يستدعي بيان الحكم الظاهري له كما هو شأن الأحكام الأخرى.

ولا أدري لم جعل الفقهاء باباً كاملاً في رسالاتهم حول وظيفة المكلف أمام المرجع الذي يعتبر نائباً للإمام، ولم يجعلوا الوظيفة له أمام الإمام نفسه؟

نعم هو عليه السلام أرجع الأمة في الأحكام والتكاليف إلىٰ الفقهاء، ولكن ذلك: أيَّ تحصيل لطف وجوده بيننا مما ينبغي ان يأمر به من قبلهم، لأنه من أهم الحوادث والتكاليف.

قال المحقق الطوسي: «وجوده لطف وعدمه منا».

فلابد بذلك ان نبحث عن الموانع التي تعيق اللطف وأن لم نصل إلىٰ غير ظاهرها، فلاتصل النوبة إلىٰ البراءة التي نحن اليوم عليها، مع كُلِّ ما بها من تقصير في حق المولى ووليه عليه السلام.

فعليه نقول:

أن شرائط الظهور عند الشهيد محمد صادق الصدر رحمه الله هي ثلاثة[1]:

---

(١) تاريخ الغيبة الكبرى ص٤٧٠ فما بعد.

١ ـ وجود الاطروحة العادلة الكاملة التي تمثل العدل المحض الواقعي والقابلة للتطبيق في كُلِّ الأمكنة والأزمنة، التي تضمن للبشرية جمعاء السعادة والرفاه في العاجل، والكمال المنشود في الآجل.

٢ ـ وجود القائد المحنّك الكبير الذي له القابلية الكاملة لقيادة العالم كلِّه.

٣ ـ وجود الناصرين والمؤازرين المنفذين بين يديّ ذلك القائد الواحد.

وقد ناقش بعد ذلك تلك الشروط مناقشة وافية وحصر الشروط ـ أن لم نقل أسقط الشرطين الأول والثاني ـ في الشرط الثالث وجعله الأساس الذي ينبغي التركيز عليه.

والملاحظ عليه:

انه رحمه الله لم يعطي مفهوماً كاملاً لهذه الشرائط حتى في مناقشته لها، ولم يضع المكلف في طريق صنعها، بل ان المطلع عليها يجعل حصولها ضمن البرامج الإلهية التي لاتتعلق بالمكلف، لاسيما فيما يتعلق بالشرط الأول الذي فسره بإطروحة الإسلام فكان بذلك تحصيل حاصل، حيث ان الإسلام منذ نشوءه دعى إلىٰ الدولة العادلة، ولاسيما أيضاً بالشرط الثالث اذ ان المؤازرين الممحصين هم (٣١٣) نفر من الأبدال الذين لايجزم احداً فيهم

انهم من منتجات عصر الظهور، اذ قد يكونوا من منتجات عصر الغيبة وهذا ما سنشير إليه عند ذكر شرط الظهور ومراحله. وان كان قد استدرك بذكر شرط رابع متعلق بالأمة ومتمثل بالقواعد الشعبية المناصرة للحركة المهدوية.

أما الشرط الثاني فهو تحصيل حاصل لاشرط، اذ ان الإمام موجود منذ ولادته إلىٰ غيبته إلىٰ زماننا هذا، ولامعنى لذكره كشرط للظهور، بل هو شرط في أصل الحركة الإلهية المهدوية، وأين هذا من ذاك؟ إذ اننا حينما نريد طرح شرائط الظهور لانقصد به تثبيت الحركة بل نريد تفعيلها وبروزها علىٰ أرض الواقع وهو ما نقصد به بالظهور.

ونحن في المقابل نقول:

ان الشرائط في النظر الدقي تنقسم إلىٰ جهتين:

١ ـ شرائط لاتتعلق بإرادة الإنسان مباشرة بل بالتسبيب من دون قصد.

٢ ـ شرائط تتعلق بإرادة الانسان مباشرة بحيث يكون فيها الإنسانُ صانعاً قاصداً.

ونقصد بالاولى ان الشرائط تتجمع وتترتب لحصول الظهور من دون توجه الإنسان إليها، وان كانت نتيجة انحرافاته وعدم توجهه إلىٰ جادة الحق بحيث يلزم من ذلك تحتم الظهور وعدم تخلفه.

أما الثانية فهي غير الاولى من حيث القصد والاولوية اذ تكون

نتيجة توجه الإنسان وتحضيره لها بإرادته وقصده، وهو ما قصدنا به في تكليف الفرد فيما يخص الإمام وتحصيل لطف وجوده.

ولكل قسم تمامية خاصة في ذاته لحصول المشروط علىٰ الكيفية الخاصة به، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً من تجمع جهات عديدة لحصول المشروط كلّ علىٰ جهته.

ومما تجدر الاشارة إليه ان التقسيم هنا علىٰ النحو الترتيبي بحيث يكون تحقق القسم الأول بعد عجز القسم الثاني عن التحقق، كون الظهور حتمياً ووعداً إلهياً لابد منه، فعلى ذلك يكون القسم الثاني المتعلق بإرادة الإنسان غير محدود بزمان، بل هو ممتد علىٰ طول زمان الغيبة بحيث لو تمت فيه الشرائط، حصل المشروط بلا تخلف في أيَّ زمان مفروض (وهذا هو مورد بحثنا هنا).

أما القسم الأول فهو مشروط بعدم تحقق الثاني ومتأخر عنه رتبة ومتعيّن في زمان عند الله.

ولعل اختلاف الروايات، هو من جهة اختلاف النظر إلىٰ الاقسام، ومخصوصاً روايات التوقيت وتعيين زمان الظهور، بل حتى ان ظهور العلائم نفسها يكون موقوفاً علىٰ عدم تحقق القسم الثاني علىٰ ما سنوضح.

وقد انحرف البعض علىٰ ضوء ذلك وجعلوا القصد في نشر

الفساد عنواناً وشرطاً للظهور، نتيجة سوء فهمهم لهذين القسمين من الشرائط، فكان بذلك ما قصد ليس بمقصود، وما هو مقصود ليس بمقصود، علىٰ ما قلنا في وضعية القصد لكلا الطرفين أو القسمين، اذ لاتكون له مدخلية في القسم الأول في حين يكون اصلاً في القسم الثاني، ويكون هذا هو المعيار الأساسي الذي يمكن علىٰ ضوءه قياس الأحداث والانحرافات التي وقعت عند بعض الفرق، كما أنه أيضاً يكون مقياساً في بيان غرض هذا البحث، حتى لايمكن حصول الشبهة فيه.

وهذا مايحتاج إلىٰ زيادة أيضاح وتفصيل:

١ ـ **القسم الأول**: شرائط لا تتعلق بإرادة الانسان مباشرة بل بالتسبيب:

أن الغاية من وجود الخلافة والخليفة في الأرض، هي حفظ الوجود الذي يُحفظ ويستمر بحفظه عليه السلام وأستمراره:

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1].

وقال أيضاً: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[2].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: «**النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهلُ بيتي**

---

(١) البقرة/ ٣٠ .

(٢) الانفال/ ٣٣ .

أمانٌ لأهل الأرض»[١].

وقال الإمام عليه السلام: «**لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام لساخت بأهلها ولعذَّبهم اللهُ بأشدِّ عذابه**»[٢].

وقال الإمام المهدي الحجّة عليه السلام: «**وأنّي لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء**»[٣].

وهناك روايات عديدة مع أقوال جمّة لمفسّرين ومحقّقين تدل علىٰ أن وجود المعصوم هو لحفظ هذا الوجود بأسره، وخاصة من شرور كيد الشيطان الذي أعلن الحرب علىٰ الانسانية منذ نشوء آدم عليه السلام ووعده لله بقوله «لأغوينَّهم أجمعين...».

والخليفة أو المعصوم أو الإمام علىٰ نسق واحد، يقوم بحفظ الكون علىٰ طبق الارادة والحكمة الإلهية ـ سواء كان غائباً أم حاضراً بين الناس، وحضوره وغيبته عن الأنظار هي سنة إلهية جرت في الخلفاء من الأنبياء والأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، فهو يحضر لحكمة، ويغيب لحكمة وأسباب متعددة علىٰ ما هو مجرى القانون الإلهي.

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ص١٨٥ وذخائر العقبي للطبري ص١٧/ وهناك مصادر عديدة لأهل السنة ذكرناها في كتابنا (حياة الامام المهدي عليه السلام وهم أم حقيقة) ص١٣٩ فراجع.

(٢) راجع مصادرها في كتابنا الذي ذكرناه (حياة الامام المهدي عليه السلام وهم أم حقيقة) نفس الصفحة.

(٣) نفس المصدر السابق.

فالغيبة والحضور لهما شرائطهما الخاصة بهما بحيث لو تمت لحضر أو غاب وأن كان حضوره بين الناس وتصرفه ظاهراً وباطناً هو الغاية من وجوده، ولكن قد يسترعي هذا اللطف غيبته لحفظه مثلاً عن أعين الأعداء بحيث لاتؤدي غيبته إلىٰ وصول الكون بأسره إلىٰ الزوال، أو حتى وصول الخلقة إلىٰ الفناء علىٰ هذه البسيطة، فينتفي بذلك غرض الخلقة علىٰ طبق قوله تعالى:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا . . .﴾[1].

في حين لو رفعت أسباب الغيبة وتمت شرائط حضوره لحضر بين الناس كون وجوده هو اللطف الأساسي في قيادة الأمة نحو الصلاح.

ولكن ضرورة حضوره قد تشتد إلىٰ اللابديّة منه حينما يحصل المحذور الذي ذكرناه من وصول الخليقة إلىٰ نقطة الصفر والفناء من جراء تصرف البشر وضياع البرامج الإلهية، لمضّى الخلقة نحو الكمال وسقوطها في حبائل الشيطان الذي يقودها إلىٰ فساد يتعدّى نفس الإنسان إلىٰ البر والبحر والجو والأنظمة الكونية الإلهية، فيكون حضور الإمام موقفاً لهذا الفناء، وهو أبعد مما ذهب إليه القائلون بضرورة نشر الفساد حتى يظهر الإمام عليه السلام علىٰ ما قلنا من القصد وغيره، اضافة إلىٰ ان هذا يتعدى الإنسان إلىٰ البرّ

---

(١) المؤمنون/ ١١٥ .

والبحرِ والجوِّ وكلِّ الأنظمة الكونية علىٰ ما تشير إليه اليوم مؤشرات علماء حفظ البيئة من تغيرات ملحوظة في الأرض والغلاف الجويّ وما أشبه، جراء استعمال الإنسان لبعض الانشطة الكيماويّة والنووية والأبخرة المتصاعدة من عمليات الاحتراق الصناعي وغيرها، نتيجة الاستعمال غير الصحيح لها والسعي وراء المصالح المادية فحسب.

ولانقصد بذلك رفضنا للتطوّر التكنولوجي، بل قد يكون طريق هذا التطوّر أخذ مسارات غير صحيحة، لايمكن ان تُصحح إلا علىٰ يد الإمام العارف بكُلِّ شيء.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾[1].

﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[2].

هذا بالاضافة إلىٰ فساد كُلِّ المؤسسات البشرية وعجزها عن رقيِّ الانسان معنوياً ومادّياً واخلاقياً، اضافة إلىٰ عجزها عن اجراء العدل بكافة جوانبه.

ولعل الحديث النبوي الذي نقله الفريقان بصورة اجماعية علىٰ حد التواتر، والذي يؤكد فيه ان الامام عليه السلام يظهر «**ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**»[3] يشير إلىٰ ذلك.

---

(١) الكهف/ ٨٤ .

(٢) يس/ ١٢ .

(٣) حديث متواتر نقلته الصحاح والمسانيد وكل ما تطرق الى حديث المهدي عليه السلام في كتب الشيعة والسنة .

وبيانه:

إننا نجد في الحديث عدة اصطلاحات جاءت علىٰ نسق واحد في كُلِّ الأحاديث التي نقلت علىٰ معناه وهي:

(الظلم والجور ـ الأرض ـ يملأ ـ عدلاً وقسطاً).

وهنا ينبغي التوسع في مفاهيمها إلىٰ أبعد غاياتها حتى يمكن الحصول علىٰ الغرض:

١ ـ يملأ: ان مراجعة قواميس اللغة يدلُّنا علىٰ ان هذا اللفظ باستعماله المجازي والحقيقي، يكون الحد الأدنى منه، هو كثرة الشيء المضاف إليه علىٰ حد يشار إليه ويلفت النظر كما في امتلاء الأناء بالماء، فأنه حتى وان بقى شيءٌ قليلٌ منه قيل امتلأ الأناء، وكذلك الاستعمال المجازي حول بعض المفاهيم كالفساد والظلم.

٢ ـ الأرض: الروايات مطلقة لم تُحدِّد شيئاً من الأرض، فتشمل كلّ ما يمكن ان يُحيط بها أو تحويه من سماءٍ وبرٍّ وبحرٍ، ولادليل علىٰ التقيِّد بأيِّ شيء، وهذا ما يؤيِّده لفظ الأرض أيضاً.

٣ ـ العدل والقسط ما يقابل الظلم والجور، فالمقصود منه يتضح جليّاً حينما نوضِّح مصداق ومفهوم الظلم في هذا الحديث:

أن أكمل تعريف للظلم هو قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الظلم: وضع الشيء في غير موضعه»[1].

---

(١) راجع الالهيات بحث العدل الإلهي .

ودائرة الظلم ومصداقه، تُحدد بما يُنسب إليه كظلم الرجل لامرأته أو الحاكم لرعيته.

وبما ان الحديث ينسب الظلم لما هو مُطلَق، فلابُدَّ ان تتوسع دائرته لتعمَّ كُلِّ ما يمكن فرضه في محيط الارض.

وممكن أن تتعدى أيضاً كلَّ موجود، كون الشيئية تساوق الوجود، فعليه يكون الظلم وضعُ كُلِّ موجود في غير موضعه.

والعدل إرجاع الشيء إلىٰ موضعه، فتكون حركة الإمام عليه السلام بعد ان يوضع كلَّ شيء في غير موضعه ليأتي ويرجعه إلىٰ موضعه.

فيتضح بذلك ان تفسير الظلم في هذا الحديث بالظلم والجور الواقع علىٰ الإنسان من قبل حكّام الجور والذي سينتشر في أرجاء المعمورة، هو تحديدٌ بلا دليل ومنافٍ للإطلاق ولما قدّمنا، فلانجد سبيلاً إلا توسيع دائرة الظلم ليشمل البرّ والبحرّ والجوّ بما يُهدد وجود الخليقة بأسرها.

وبيانه: ان الله سبحانه وتعالىٰ قد جعل للحياة البشرية نظامها الخاص من أرض وسماء وأفلاك يضمن لها البقاء إلىٰ يوم القيامة، وقد جعل لكلِّ شيء موضعه الخاص به، إلا ان تَعَدِّ الإنسان علىٰ نفسه ومحيطه بتخريب الحجر والشجر والانظمة، اضافة إلىٰ انتشار الجور علىٰ الإنسانية من قبل الحكام، كُلِّ ذلك يسير به إلىٰ نقطة قد تكون عندها خراب كلَّ الأنظمة، مما يعرض البشرية جمعاء إلىٰ الفناء.

وهذا ما بدأت بوادره تلوح في ارجاء المعمورة علىٰ طبق احصائيات خطيرة لعلماء البيئة تشير إلىٰ ان التطوّر الصناعي والتكنولوجي كما يأخذ الإنسان إلىٰ الأزدهار الحضاري، يأخذه إلىٰ الفناء الابدي من جراء تخريب البيئة والمحيط، بل يتعدّاه إلىٰ الكواكب المحيطة، نتيجة الخلل الحاصل في المجال المغناطيسي الأرضي والجوّي، وليس هذا كما قلنا يعني عدم السعي وراء الازدهار العلمي الحضاري، بل أن البشرية قد سارت إليه عبر سبل غير صحيحة ومن دون مراعاة لخراب البيئة، في حين قد تكون هناك سبل أخرى صحيحة لاتضرُّ بالبيئة كما سيحصل في دولة الإمام المهدي عليه السلام.

ولانريد هنا ان نستعرض ذكر احصائيات حول ذلك بل تترك لرسالة أُخرى، ونرجع القارىء إلىٰ الأحصائيات المنتشرة عبر الانترنيت والمراجع الأُخرى لما فيها من خطورة بالغة، بل نريد ان نقول ان البشرية فيما لو وصلت إلىٰ نقطة الصفر وتعرضت للفناء رغم عدم قصدها بل جراء جهلها أو تسبيبها كما يقول تعالى:

﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[1].

عندها تتدخل اليد الإلهية (التي أبت أن تُسيِّر الأشياء إلا بأسبابها) في منع ذلك وتكون سدّاً قويّاً أمام هذا الأنحدار بظهور

---

(١) الروم/ ٤١ .

الإمام المهدي عليه السلام الذي يعيد الأشياء إلىٰ مواضعها الحقيقية، ليتحقق مصداق القسط والعدل أو تملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، وهي ما تسمى بحركة الظهور والقيام.

وقلنا أننا لانعني بذلك ماينظر إليه البعض في نظريتهم القائلة، بوجوب بث الظلم والجور حتى تملأ الأرض به، ويتمُّ علىٰ ذلك الظهور، لان هذه النظرية باطلة من أصلها وبعيدة عما نريده ونقصده ـ وهذا ما سيتضح أكثر عند التعرض إلىٰ بيان القسم الثاني من شرائط الظهور ـ وهي أيضاً خلاف الواقع، فأن انتشار الظلم بمعناه المحدود علىٰ الإنسانية وحقوقها وصل ذروته في زمان الأمويين والعباسيين. اضافة إلىٰ الأستعمار الأجنبي وغيره ولم يظهر الإمام عليه السلام.

كما انها خلاف أصول وأهداف الانتظار الذي دعى إليه النبيّ وآله (صلوات الله عليهم) وجعلوه من أفضل ألاعمال.

بل نريد أن نقول ان هذا القسم موقوف علىٰ سقوط القسم الآخر الذي يكون بإرادة الإنسان فيكون بمثابة آخر الحلول القهرية، وأنقاذاً للبشرية.

نعم يبقى اشكال في أنه علىٰ ضوء حديث (يملأ الأرض عدلاً...) يكون هذا القسم الأول الذي ذكرناه هو المتحقق لا محالة لصدق النبي صلى الله عليه وآله وعدم كذبه؟

وهذا ما نرجئ جوابه إلىٰ ما بعد بيان القسم الثاني حتى تتضح الأجابة بصورة وافية وكاملة:

القسم الثاني: الشرائط التي تتعلق بإرادة الإنسان مباشرة:

ونقصد بها الشرائط التي يحققها الانسان من أجل تحقق الظهور، والتي لو أجتمعت اليوم لتحقق الظهور غداً أو فوراً، وهذا هو الهدف الذي نريد أن نوصل القارئ إليه ونوقض المنتظرين به من غفلة البحث عن علائم الظهور والضياع في تطبيقها علىٰ هذا الحدث أو ذاك، وهو من أعظم الأهداف وأفضل أعمال الانتظار، بل من واجبات المكلَّفين علىٰ طول زمان الغيبة تجاه المولى ووليه، لذا لابد من التوسع فيه تفصيليّاً وتحصيل حكمه ولو كان ظاهرياً علىٰ ما قرره الفقهاء من جانب المنجزيّة والمعذريّة وحق الطاعة للمولى.

نقاط البحث:

هناك نقاط وأمور مهمة، لابدَّ من التوجَّه إليها حتى يمكن علىٰ ضوءها استلهام النتيجة.

١ ـ معنى الانتظار الحقيقي:

إنَّ الانتظار أمرٌ عظيمٌ وواسع الأبعاد، يسترعي لوحده رسالة خاصة، إلا أنه يمكن حصره وخلاصته ببيان بعض مطالبه.

الف ـ تعريف الانتظار:

عُرِّف الانتظار بتعاريف كثيرة يجمعها هذا التعريف، بأنه: كيفيّة نفسانيّة ينبعث منها الاستعداد والتهيّؤ لما يُنتظر، وضدّه اليأس وفقدان الأمل، وكلّما كان الانتظار قويّاً، كان الاستعداد كذلك.

كما أنه يتفاوت من حيث الشوق والكمّ والكيفيّة بتفاوت مايُنتظر.

ب ـ روايات انتظار الظهور:

وهي علىٰ نوعين، مطلقة وخاصة.

والمطلقة كثيرة جداً، منها: ماجاء عن الرسولﷺ: «أفضل العبادة انتظار الفرج»[1].

وعن أمير المؤمنينعليه السلام: «انتظروا الفرج ولاتيأسوا من روح الله، فأن أحبَ الأعمال إلىٰ الله عزّوجلّ انتظار الفرج»[2].

أما الخاصة بانتظار فرج الظهور منها:

ما ذكره الشيخ الصدوق عن الإمام الصادقعليه السلام:

«من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٢٢ راجع الاحاديث ١ ـ ١١ .

(٢) نفس المصدر السابق: ح٦ .

فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف»[١].

وفي حديث آخر «المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله»[٢].

وعن النبي ﷺ قال: «طوبى للصابرين في غيبته...»[٣].

وأحاديث أُخرى عديدة علىٰ هذا النسق.

ويبدو بذلك ان الروايات المطلقة تشمل هذا الانتظار، كونه أفضل مصاديقه.

ج ـ عناصر تشكيل الانتظار:

أن انتظار المنجي لايصل إلىٰ معناه الحقيقي إلا بتحقق ثلاث عناصر.

١ ـ **عنصر العقيدة**: اذ لابد للشخص المنتظر أن يملك الإيمان الحقيقي الراسخ بحتمية الظهور.

٢ ـ **العنصر النفسي**: وهو حالة الاستعداد الكامل للظهور بكافة أبعاده.

---

(١) راجع نفس المصدر السابق ص١١ كمال الدين ج٢ الباب ٥٥ ص٥٤٦ .

(٢) نفس المصدر السابق (كمال الدين) ص٥٤٨ حديث ٦ .

(٣) نفس المصدر السابق (بحار الأنوار) ص١٤٣ ح٦٠ .

٣ ـ **العنصر العملي والسلوكي**: وهو ماسنتطرق إليه من وجوب تحصيل شرط الظهور والأرضية الكاملة لظهور المنجي من خلال العمل والسلوك الفردي والجماعي.

د ـ كيفية الإنتظار:

هناك نظريتان مطروحتان لمعنى الإنتظار:

١ ـ الإنتظار بمعنى القيام والثورة علىٰ الدولة الظالمة والغاصبة ومبارزة الفساد والحركة والتمهيد للظهور.

٢ ـ الإنتظار بمعنى الانزواء والانطواء وعدم الاعتناء بكل ما يجري سواء ما يتعلّق بالحكومات الجائرة، أو اصلاح الفساد والأئمة.

وقد ناقش الباحثون هاتين النظريتين المطروحتين علىٰ أرض الواقع بمناقشات عديدة وبحوث كافية كان خلاصتها:

ان الأدلة التي أقامها أصحاب النظرية الثانية، لايمكن ان يفهم منها ما أقاموا عليه اساس نظريتهم، كون التقية التي أمر بها أهل البيت عليهم السلام لها مفهوماً أوسع مما جعلوه اصلاً للقعود وعدم مواجهة الظلم والفساد، فأن أكثر الفقهاء كما أفتوا بوجوب التقية في بعض الموارد، حرّموا التقية في موارد أُخرى كما لو لزم منها ضياع الدين والأصول وتعطيل أحكام الله.

ولانريد ان ندخل في بحث التقية كونه موسعاً وطويلاً، إلا اننا نريد أن نُبيِّن ان أصحاب النظرية الثانية لم تصمد أدلتهم أمامَ النقّاد والمحللين، اضافة إلىٰ كونها تخالف الوجدان الحاكم بسوء الانزواء والانطواء وعدم الاعتناء، وكذلك تخالف سيرة الماضين.

أما أصحاب النظرية الاولى في بيان معنى الانتظار بالقيام والثورة فهو ليس علىٰ هذا الحد من الأطلاق والتوسع، بل لابد أن يأخذ أبعاداً منطقيةً تتناسب مع الحكمة التي أرساها النبي وآله (صلوات الله عليهم) في مواجهة القضايا المصيريّة، ولابدّ أيضاً ان لايُؤخذ الجانب القتالي فيها فحسب، بل لابدَّ أن يتوسع إلىٰ الجانب الفكري والتبليغي والسياسي وكل الابعاد الأُخرى التي تُضمن الأرضية المناسبة للظهور، وهو ما نقصد به من العمل علىٰ تهيئة شرائط الظهور بكافة ابعادها وجهاتها.

فالانتظار لايعني الجلوس وعدم التحرك أو حتى نسيان القضية المهدوية أو حتى الانشغال بأمر اصلاح المعاش والدنيا فحسب، بل هو عين التحرُّك في كُلِّ شيء لاسيما العمل علىٰ تهيئة شرائط الظهور أو شرطه علىٰ ما سنوضح.

٢ ـ علل الغيبة:

هل كانت الغيبة من الأمور الجبريّة التي لابدَّ أن تقع؟ أم ان هناك عللاً خاصّة بها طبق قانون العلّة والمعلوليَّة؟

وان كانت هناك علل فهل ان هذه العلل هي ضمن البرنامج الإلهي الذي رسمه الإله للبشرية؟ أم أنّهُ من جراء ما صنعته الأمة وما زالت؟

ان الإجابة علىٰ هذه الاسئلة هي عمدة القضية، كما انها تقودنا إلىٰ معرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء الغيبة، وهذا مايكون من أهم العوامل التي يمكن ان نسجّلها في هذا البحث، ونعمل علىٰ ضوءها في بيان العوائق التي تعيق الظهور، ومن ثم الوصول إلىٰ الشرائط الموجبة للظهور.

ولأهميّة هذا الأمر، لابدّ هنا ان نقف عند أهم نقاطه وأبعاده بالصورة الكافية:

الف ـ أسباب الغيبة بنظر الروايات:

العلماء والفقهاء علىٰ طول التاريخ كثقة الإسلام الكُليني، والشيخ الصدوق، والشيخ الطوسي، والطبرسي، والعلامة المجلسي وغيرهم، أوردوا كثيراً من العلل للغيبة بعضها من الروايات، والآخر استظهارات شخصية لهم.

والأسباب التي جاءت في الروايات علىٰ ما ذكره البعض، عبارة عن:

١ ـ اجراء سنن الأنبياء علىٰ الإمام المهدي عليه السلام:

عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ان

للقائم منّ غيبة يطول أمدها» فقلت له «لم ذاك» يابن رسول الله؟ قال: «ان الله عزّوجلّ أبى إلاّ أن يُجري فيه سُننَ الانبياءعليهم السلام في غيباتهم، وأنه لابُدّ لهُ ـ ياسديرُ ـ من استيفاءِ مُدد غيباتِهم. قال تعالى: (لتركُبنَّ طبقاً عن طبقٍ) أيَّ سُننا علىٰ مَن كان قبلكُم»[١].

٢ ـ ان الله لايُريد الإمام بين قوم ظالمين:

عن مروان الأنباري: قال: خرج من أبي جعفرعليه السلام: «ان الله إذا كره لنا جوار قوم نَزعنا من بين أظهرهم»[٢].

٣ ـ تنبيه وتنبّه الناس:

جاء في حديث محمد بن الفرج «أنَّ غَضَب الله علىٰ الناس كان من أجل تنبيههم وحتى يقدِّروا نعمته»[٣].

٤ ـ امتحان الناس:

عن زرارة بن أعين «قال: سمعتُ الصادق جعفر بن محمدعليه السلام يقول: «ان للقائم غيبة...» ثم قال: وهو المنتظر الذي يشُكُّ الناسُ في ولادته. فمنهُم من يقول: إذا مات أبوُهُ، مات ولاعقب لهُ، ومنهُم من يقول: قد وُلد قبل وفاةِ أبيه بسنتين، لأنّ الله

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص٢٤٥ ح٧/ كمال الدين ص٤٨١/ بحار الانوار ج٥٢ ص٩٠/ منتخب الاثر ص٣٢٦ ح١٨ .

(٢) علل الشرائع: ج١ ص٢٨٥ باب ١٧٩ ح٢/ بحار الانوار ج٥٢ ص٩٠ ح٢ .

(٣) ترجمة الحديث عن مجلة انتظار الفارسية رقم ٤ ص٢٣٢ .

عزّوجلّ يُحب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون»[١].

٥ ـ الخوف من القتل:

عن أبان وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابُدَّ للغُلام من غيبةٍ. فقيل له: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: يُخافُ القتل»[٢].

٦ ـ حتى لاتكون في عنقه بيعة لأيّ حاكم:

عن اسحاق بن يعقوب: أنه ورد من الناحية المقدسة علىٰ يد محمد بن عثمان: «وأما علّةُ ما وقع من الغيبة. فأن الله عزّوجلّ يقول: (يا أيُّها الّذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبدِ لكُم تسُؤكُم). أنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه وإنّي أخرُجُ ولابيعة لأحد من الطواغيت في عُنُقي...»[٣].

٧ ـ خلّو أصلاب الكافرين من المؤمنين:

عن أبي عُمير عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له «ما بال أمير ألمؤمنين عليه السلام لم يقاتل مُخالفيه في الأول؟» قال:

---

(١) كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦ باب في الغيبة ح٢٣/ بحار الانوار ج٥٢ ص٩٥ ح٨.

(٢) علل الشرائع: ص٣٨٦ ح٤/ كمال الدين ٣٥١ باب ٣٤ ح١/ الكافي ج١ ص٣٧٦/ مرآة العقول ج٤ ص٣٤.

(٣) الاحتجاج: ج٢ ص٢٨٥/ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٥ باب ٤٥ ح٤/ بحار الأنوار: ج٥٢ ص٩٢ ح٧.

«لآية في كتاب الله عزّوجلّ (لو تَزيّلوا لعذّبنا الّذين كَفَروا مِنهُم عَذاباً أليماً). قال: قلت «وكذلك القائمعليه السلام. لن يظهر أبداً حتى تخرج ودايعُ الله عزّوجلّ، فاذا خرجَت ظهر علىٰ من ظهر من اعداء الله عزّوجلّ جلالُهُ فقتلهُم»[1].

٨ ــ سرُّ الغيبة لايَعلمُه إلا الله:

عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمدعليه السلام يقول: «إن لصاحب هذا الامر غيبةً لابُدَّ منها يرتاب فيها كلُّ مُبطل» فقلت له: «ولِم جُعلتُ فداك قال «لأمرٍ لم يُؤذن لنا في كشفه لكُم» قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟» فقال: «وجه الحكمة في غيبته وجهُ الحكمة في غيبات من تقدّمهُ من حجج الله تعالىٰ ذكره. أن وجه الحكمة في ذلك لاينكشف إلا بعد ظهوره كما لاينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضرعليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وأقامة الجدار لموسىعليه السلام إلىٰ وقت افتراقهما» يابن الفضل أن هذا الأمر أمرٌ من أمر الله وسرٌّ من سرّ الله وغيبٌ من غيب الله ومتى علمنا أنّهُ عزّوجلّ حكيمٌ، صدّقنا بأنّ أفعاله كُلّها حكمةٌ، وأن كان وجهُها غير منكشف»[2].

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص١٤٧/ بحار الانوار: ج٥٢ ص٩٧ ح١٩ .

(٢) كمال الدين: ج٢ ص٤٨١ باب ٤٤ علة الغيبة ح١١/ علل الشرائع: ج١ ص٢٨٧ باب ١٧٩/ بحار الأنوار: ج٥٢ ص٩١ ح٤ .

مناقشة الروايات:

ولأهمية هذه الروايات كونها تبيّن العلة التي خرجت من لسان المعصوم عليه السلام في شأن الغيبةْ نحاول هنا ولو اجمالاً ـ للاختصار ـ أن نناقش سند ودلالة الرواية، حتى يمكننا الخروج بنتيجة ايجابية لكثير من الشبهات والأسئلة المطروحة حول هذا الموضوع ومن ثم معرفة السبل التي قد تحقق الهدف من البحث.

وسيكون البحث علىٰ أربعة محاور (المنبع ـ السند ـ شواهد صدق الرواية أو ما يسمى مؤيدات الرواية ـ ودلالة الرواية)[1].

الرواية الأولى: اجراء سنن الأنبياء علىٰ الإمام المهدي عليه السلام.

المحور الأول: المنبع

أن أوَّل منبع كتابي لهذه الرواية هما كتابا كمال الدين، وكتاب علل الشرايع للشيخ الجليل القدر أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق، المتوفي (سنة ٣٨١هـ.ق). وهو مما لاغبار عليه مطلقاً كونه معتمد الإمامية.

---

(١) ان هذا التحقيق في الروايات كان مطوّلاً نقلناه هنا بصورة شديدة الاختصار رعاية لعدم التطويل من كتب عديدة ومنابع عديدة روائية ورجالية كعلل الشرائع وكمال الدين ومنتخب الاثر وعشرات غيرها/ اما الكتب الرجالية فهي عديدة أيضاً كرجال السيد الخوئي والتستري وتنقيح المقال للمامقاني ورجال الطوسي والفهرست ورجال النجاشي والكشي ومعجم الرجال والمعجم الموحد والعديد من غيرها .

المحور الثاني: السند

فقد كان السند هكذا: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفّر العلوي قال: حدثنا جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقنديّ قالا: حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد بن موسى بن جعفر البغدادي قال: حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال....».

ان مراجعة سلسلة سند هذه الرواية يظهر لنا أسماء عديدة:

١ ـ **المظفر بن جعفر العلوي**: وهو استاذ الشيخ الصدوق، لكن السيد الخوئي والسيد المرحوم التستري لم يعلقا عليه في كتبهما الرجالية، إلا ان المرحوم المامقاني حكم عليه علىٰ مبناه (كونه استاذ الشيخ الصدوق...) بالوثاقة.

٢ ـ **جعفر بن مسعود**: وقد كان فيه بحث وجدل لدى علماء الرجال في كونه جعفر بن محمد بن مسعود فيكون ثقة أو في كونه جعفر بن مسعود الذي لم تتناوله الكتب الرجالية فيكون موردَ اشكالٌ كونه مجهولاً.

إلا ان المرحوم المامقاني قال أنه من الحسان وروايته حَسنة».

في حين ارجعه السيد الخوئي إلىٰ جعفر بن معروف.

والأمر سهل اذ استطعنا ان نوثق من جاء في عرض السند

حيدر بن محمد السمرقندي فتكون الرواية ذا طريقين في السند.

٣ ـ **حيدر بن محمد السمرقندي**: وصفه الشيخ الطوسي في جميع كتبه بأنه فاضل جليل القدر وكذلك المرحوم المامقاني رغم ان السيد الخوئي أحتاط في أمره.

٤ ـ **محمد بن مسعود (أبو النضر)**: كان من علماء السنة ثم تشيع وهو صاحب تفسير العياشي، عرّفه الشيخ الطوسي والنجاشي بجلالة القدر والوثاقة ولم يشكك فيه الا السيد الخوئي، إلا ان التحقيق يدل علىٰ وثاقته.

٥ ـ **جبريل بن أحمد الفاريابي**: وقد كان مورد بحث علماء الرجال علىٰ طول الزمان اذ اعتبره اغلبهم من الممدوحين والأجلاء وأن اشكل البعض فيه كالسيد الخوئي بقولهم ان اعتماد القدماء علىٰ أحد لايدل علىٰ الوثاقة، ولكن الانصاف يتضح بالتحقيق من كونه حسناً ذا رواية حسنة.

يقول المرحوم المامقاني في شأنه «ان أقوال العلماء مناسبة لابأس عليها ولكن روايات جبريل ابن احمد ان لن تكن موثقة فهي علىٰ الاقل من الروايات الحسان»[1].

---

(١) تنقيح المقال: ج١ ص٢٠٧ .

٦ ـ **موسى بن جعفر البغدادي**: وهو أيضاً كان محل تأمل العلماء في كونه غيرَ متحدٌ مع اسم ابن وهب فيكون مجهولَ الحالِ وأن أحرز تشيعه وإلا ان كان هو (ابن وهب) فهو ثقة بلا شك، فيكون القدر المتيقن منه علىٰ ضوء ذلك من الحِسان.

٧ ـ **حسن بن محمد ـ بن سماعة ـ الصيرفي**: كان واقفياً ولكنه مورد مدح الشيخ الطوسي والنجاشي بأنه من الفقهاء والثقاة.

يقول السيد الخوئي عنه «أنه من شيوخ الواقفة وكان كثير الحديث، وهو فقيه وثقة»[1] فعليه يكون ثقةً في الحديث وان كان منحرفَ العقيدة.

٨ ـ **حنان بن سدير**: وهو من تكاثرت فى حقه الاقوال فمنهم من جعله من الثقاة ومنهم من الموثقين ومنهم من ضعّفهُ.

ويبدو ان سبب تضعيفه كونه واقفياً، ولكن هذا لايطعن بالوثاقة أن ثبتت.

يقول المرحوم الخوئي «ان طريق الشيخ الصدوق في حنان بن سدير صحيحٌ».

وبعدها ينقل عنه ثلاث طرق ويقول «كل الطرق الثلاث صحيحة»[2].

---

(١) معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج٥ ص١١٧ .

(٢) نفس المصدر: ج٦ ص٣٠٢ .

٩ ـ **سدير بن حكيم بن صُهيب الصيرفي**: وهو من أصحاب الإمام السجاد والباقر عليهما السلام نقل ما يقارب الاحدى وعشرين رواية من جملتها ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

وهو أيضاً كان مورد البحث والتحقيق لوجود روايات الذم والمدح فيه، إلا ان التحقيق يدل علىٰ ضعف تلك الروايات وعدم امكان الاستدلال بها علىٰ احوال سدير.

يرى السيد الخوئي بعد طرح مناقشته لسدير: بأنه لايمكن رؤية ذم أو مدح سدير خلال هذه الروايات، وأنه ثقة كون أبن قولويه وعلي ابن ابراهيم شهدا بوثاقته وان طريق الشيخ الصدوق صحيح لامشكل في سنده»[1].

المحور الثالث: الشواهد والمؤيدات

عند البحث والتحقيق يتضح لنا وجود روايات عديدة بهذا المضمون كرواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام ورواية زيد الشحام وعبدالله بن سنان وغيره عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً.

كما ان هناك روايات عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر والرضا عليهم السلام[2].

---

(١) معجم رجال الحديث: ج٨ ص٣٧ .

(٢) راجع اكمال الدين: ج١ ص١٣٦/ وبحار الانوار ج٥٢ ص٢١٥/ واثبات الهداة ودلائل الإمامة وأعلام الورى والإمامة والتبصرة وغيبة النعماني وغيرها .

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «أنَّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة...»[1].

المحور الرابع: التحقيق في الدلالة

ان المحور الأساس في البحث حول الدلالة لهذه الرواية هو تفسير معنى كلمة أو لفظ (السنّة)، فما هو المقصود من اجراء سنن الأنبياء فيه؟ وهل أنه يمكن أن يكون هذا علّة جبرية أو علىٰ مفهوم الرواية الظاهري حتمية الوقوع؟

أن قانون الجبر منتفي في حقه عزّوجلّ، فمن لطفه أن يكون الإمام حاضراً بين خلقه يراهم ويرونَهُ ويُدير معايشهم طبق قاعدة اللطف الإلهي، فلابد إذن من تأويل الحديث هذا مخصوصاً بعد صحة سنده ووجود الشواهد المؤيدة له.

لقد جاء ـ (السنّة) في القرآن بألفاظ وصيغ متعددة عبارة عن: «سُنن»، «سُنّة»، «سنَّتنا»، «سنّة الاولين»، «سنّة الله».

والسُّنة بصورة عامة تعني الطريقة والآلية المتبعة والجارية دائماً. وهو ربما يكون طريقاً معمولاً ومسلوكاً من قبل الماضين وأحياناً من قبل طريق وبرنامج الله.

---

(١) اكمال الدين: ج٢ ص٣٤٥ الباب ٣٣ حديث ٣١ .

كقوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾[1].

أيَّ لايؤمنون به كما كان طريق الأوليين.

أما سنّة الله وطريقه فكقوله تعالى:

﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾[2].

وقد كان المراد منها هلاك المشركين الذين أخرجوا الأنبياء من ديارهم، وهي طريق وبرامج إلهية دائمة من أجل الأنبياء ونصرتهم.

كما في قوله تعالىٰ في المشركين ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[3] أيَّ عذاب المشركين الأولين وفناءهم.

هذا في المشركين والمنافقين، أما لو قلنا في اجراءها علىٰ الأنبياء والصالحين، فأنها تكون من حيث أنه نصَّر الأنبياء والمؤمنين الذين أخلصوا في نياتهم وأعمالهم، وكذلك يمكن أن تُفسَّر أيضاً بما جرى علىٰ الاوليين الصالحين سيجري علىٰ الآخرين.

فيمكن أن يُراد من (سنن الأنبياء) هو طريقة حياتهم وغيبتهم التي كانت بأمر الله دون سبب ظاهري بل اقتضاء لحكمته أو أنها جاءت نتيجة الخوف من العدو.

---

(١) الحجر/ ١٣ .
(٢) الاسراء/ ٧٧ .
(٣) الكهف/ ٥٥ .

فليس علينا هنا إلا أن نرجع إلىٰ علل غيبة الأنبياء، ومن ثم نأخذ جهة المشابه لها مع الإمام المهدي عليه السلام حتى يمكن تحليل العلّة في الرواية مخصوصاً بعد انتفاء الجبر في أفعاله عزّ وجلّ.

فنقول:

١ ـ إن غيبة الأنبياء عليهم السلام كانت علىٰ أنواعٍ، الغالبُ منها هو جراء وصول أمة كُلِّ نبي إلىٰ حدٍّ يستدعي فيه أنَ يغيب عنهم.

فتكون بذلك حكمة إلهيّة لصلاح المجتمع، أما بحفظ النبيّ عليه السلام، أو لتنبيه الناس إلىٰ اخطاءهم ورجوعهم إلىٰ جادة الحق مما فيه صلاحهم، وكلُّ ذلك بالنتيجة يرجع إلىٰ أعمال الناس.

فغيبة أدريس عليه السلام كانت بسبب جبابرة عصره وطغيانهم، وغيبةُ نوح عليه السلام من أجل تعنت قومه، وكذلك غيبة صالح عليه السلام، بل أن غيبة إبراهيم عليه السلام شابهت غيبة الإمام المهدي عليه السلام من حيث خفاء ولادته إلىٰ زمان أمره بالتبليغ خشية أن يقتله جبّار عصره، كما حصل دقيقاً في المهدي عليه السلام خشية جبّار عصره، فيرجع الأمر في النهاية إلىٰ حال الأمم حين الغيبة، وهذا أيضاً نشاهده في غيبة يوسف وموسى وشعيب والياس وسليمان ودانيال ولوط وعزير وعيسى (صلوات الله عليهم أجمعين).

فالمراد إذن من اجراء سنن الأنبياء عليهم السلام في الإمام عليه السلام، هو أن الذي فعلته الأمم في الأنبياء والذي أدى إلىٰ غيبة النبيّ سيحصل

للإمام فيما لو ان الأمة سارت علىٰ نهج وسنن الاولىين، في حين لو لم تفعل لما غاب، لانتفاء الجبر في حقه تعالىٰ وللطفه الذي لايتم إلا بوجود الإمام بين رعيته.

فأهل البيت عليهم السلام كانوا يتطلعون لانحراف الأمة، ويرونه بأم أعينهم، لذا كانت أقوالهم تنبأ بحصول ذلك.

وهذا ما يؤيده الأسباب والعلل الأُخرى التي ذكرت في الروايات الأخرى:

من أن الله لايُريد الإمام بين قوم ظالمين، أو تنبيه وتنبَّه الناس، أو الخوف من القتل، أو حتى لا تكون في عنقه بيعة للظالمين، أو حتى خلوّ أصلاب الكافرين من المؤمنين.

فبما ان هذه العلل قد وضح أمرها فلا نبحث في محاورها الأربع كونها تعطي ان صحت نتيجة واحدة ـ فلا نطيل ـ.

نعم تبقى رواية (امتحان الناس)، ورواية (وسر الغيبة لايعلمه إلا الله)، إلا أن الأمر بسيط فيهما أيضاً، فأنه رغم غضّ النظر عن المحاور الثلاثة الاولى (المنبع والسند والشواهد) نقول في رواية **امتحان الناس**: ان ذلك هو من لوازم الغيبة الحاصلة لامن عللها، وهي سنّة الله في كُلّ أمر فكما يكون الامتحان في غيبة الإمام المعصوم بصورة كليّة، يكون أيضاً الإمتحان في حضوره ونصرته كما حصل في مسألة أمير المؤمنين والحسن وقضية الحسين في

عاشوراء عليه السلام، بل في قضايا كُلّ الأئمة وماجرى من انحراف الفرق في أمرها كالفرقة الإسماعيلية والواقفة وغيرها.

أما الرواية الأخيرة: فهي تكون بظاهرها معارضة لكُلَّ ما تقدَّم من الروايات الأخرى التي توضح علل الغيبة، فأن الإمام الصادق عليه السلام يقول في معرض جوابه للسائل عن العلّة، أنه: «لأمر لم يؤذن لنا في كشفه» وفي آخر الرواية يقول أيضاً «أنَّ هذا الأمر أمرٌ من أمر الله، وسرٌّ من أسرار الله، وغيب من غيب الله».

لذا استفاد أصحاب رأي التعطيل والجلوس أمام علل الغيبة دون بحث وتحقيق ومن ثم دون عمل لرفع العلل، من هذه الرواية في ترويج منهجهم.

إلا ان التحقيق الدقيق في الرواية سنداً ودلالة يدلنا على ما يأتي:

١ ـ **من جانب السند:** فأن الرواية وان كان منبعها الشيخ الصدوق الذي ذكرها في كتابي كمال الدين وعلل الشرايع، توجد فيها بعض الاشكالات السندية في سلسلة الرواة، فقد كان سند الرواية كالآتي: «ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد ابن عبدالله بن جعفر المدائني، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول...».

فرغم وجود حمدان بن سليمان الذي أعتبره النجاشي من وجوه الأصحاب الثقاة[١] إلاّ انه:

١ ـ ابن عبدوس: لايعرف في كونه أحمد بن عبدوس الخلنجي أو أحمد بن عبدوس ابن ابراهيم أو غيره، والأول قال عنه الشيخ في الفهرست بأنه لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، والثاني لم يتضح أمرهُ، اذ لم أجد من صححه.

وربما يكون عبدوس العطار الذي ذكره الشيخ من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام، أو حتى عبدوس بن عليّ الذي هو من مشايخ الشيخ الصدوق نفسه[٢]، فيبقى في ذلك كله مجهول الحال.

٢ ـ ابن قتيبة: هو الآخر لايعرف منه في كونه إبراهيم بن قتيبة أو اسماعيل بن قتيبة أو غيره، والأول قال عنه التفرشي في كتاب نقد الرجال:

«روى عنه احمد بن محمد بن خالد البرقي فيمن لم يرو عن الأئمة عليهم السلام[٣].

أما الثاني فقال عنه علماء الرجال بأنه مجهول الحال.

---

(١) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ج٧ حرف الحاء وكذلك بقية الكتب الرجالية في حرف الحاء.

(٢) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص٧٤/ ومعجم رجال الحديث للخوئي ج٢ ص١٥٣ ص١٥٤.

(٣) راجع نقد الرجال للتفرشي: ج١ ص٧٨.

٣ ـ أما أحمد بن عبدالله بن جعفر المدائني: فلم يذكره النجاشي أو الشيخ أو حتى السيد الخوئي في معجمه، ولم أطلع علىٰ من ذكره في الكتب الرجالية، نعم ذكر التفرشي والسيد الخوئي أحمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، ولعله هو، إلا ان التفرشي قال ان النجاشي قال: له مكاتبة، في حين قال السيد الخوئي: ان التصحيح الصادر من العلماء لايثبت الحَسَن فضلاً عن الوثاقة[١].

٤ ـ عبدالله بن الفضل الهاشمي: فهو ثقة بشرط اتحاده مع عبدالله بن الفضل النوفلي.

قال السيد الخوئي: «هو ثقة لاتحاده مع عبدالله بن الفضل النوفلي»[٢].

ويبقى فيه احتمال عدم اتحاده فلا يكون ثقة بل مجهول الحال.

٢ ـ **من جانب الدلالة والمتن**: حتى لو تنزلنا في السند فيبقى هناك اشكال في المتن نفسهُ:

١ ـ إن اصحاب رأيَّ التعطيل عن معرفة العلّة، استدلّوا علىٰ

---

(١) راجع نقد الرجال للتفرشي ج١ حرف الحاء/ وكذلك المعجم للخوئي ج٢ ص١٤٧ .

(٢) راجع المعجم للسيد الخوئي: ج١١ ص٢٩٩/ رجال النجاشي حرف العين/ وبقية الكتب الرجالية .

منهجهم بأن ما ذُكر في الروايات الأُخرى هو الحكمة من الغيبة وليست العلّة، كون الإمام أجاب عن السائل حول العِلّة بقوله عليه السلام: «لأمر لم يؤذن لنا كشفه لكم»، أما جوابه في الحكمة قال عليه السلام: «وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدَّمه».

ولكن هذا الرأيَّ يجعل الرواية متضاربةً أيضاً، كون الإمام قال بعدها:

«ان وجه الحكمة في ذلك لاينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام إلا بعد افتراقهما...».

فعلى هذا تكون الحكمة أيضاً لاتنكشف إلا بعد ظهوره، في حين ان المدّعي يدّعي ان الاسباب الأُخرى في الروايات الأخرى هي الحكمة في غيابه لا العلة.

٢ ـ يبدو من متن الرواية علىٰ الظاهر ان الإمام لم يجب علىٰ علّة الغيبة ولا علىٰ حكمتها وهو مايعارض تماماً ما تقدم من الروايات، فلو قلنا انها لبيان الحكمة فهي هنا معارضة كونها لاتنكشف إلا بعد الظهور، ولو قلنا ان الروايات الأُخرى هي علل وأسباب الغيبة فهو هنا عليه السلام يؤكد عدم الأمر والإذن في كشفه.

٣ ـ يبدو أيضاً من متن الرواية أن الحكمة والعلة شيئان مختلفان لحال سؤال السائل.

في حين إننا لو راجعنا الرواية الاولى حول اجراء سنن الله فأننا نلاحظ غير ذلك بملاحظة السؤال والجواب فى كلا الروايتين:

ففي الرواية الاولى نجد المتن مشابهاً تماماً للمتن في الرواية الأخيرة مع اجراء نفس السؤال: اذ قال الإمامعليه السلام «ان للقائم منا غيبة يطول أمدها فقلت له: ولم ذاك يابن رسول الله؟ قال: ان الله عزّوجلّ أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياءعليهم السلام في غيباتهم:

أما الرواية الأخيرة: قال الإمامعليه السلام: «ان لصاحب هذا الأمر غيبة لابدَّ منها ان يرتاب كلَّ مبطلّ فقلت له: ولم جُعلت فداك؟ قال «لأمر لم يؤذن في كشفه لكم... قلت فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: «وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجم الله...».

فكيف يختلف السؤال (لم ذاك) في الاولى عن الأخيرة في حين هو نفسه في ابتداء الرواية والذي كان حول الغيبة.

وكيف تكون سنن الأنبياء في غيباتهم علّة في الاولى وحكمة فى الأخيرة فى حين كون السؤال نفسه.

٤ ـ أنَّ هذه الرواية بكافة احتمالاتها سواء كانت العلّة هي الحكمة أم غيرها، تُعارض ما تقدّم من الروايات ـ كما

قلنا ـ وتعارض أيضاً ماوَرد عنهم عليهم السلام في أنّ سبب العلّة هو من جراء اعمال الناس التي أشار إليها وكشف عنها أهل البيت عليهم السلام .

قال الباقر عليه السلام : «حتى اذا أشرتُم بأصابعكم ومُلتُم بحواجبكم غيَّب الله عنكم نجمكم . . .»[1] أيَّ عندما أَشَرْتُمْ بأصابعكم وحَرَكْتُمْ حواجبكم في نشر أسرارنا للغير غيّب الله عنكم نجم الهداية (الإمام) حتى لاتستضيئوا به ولاتهتدوا جراء عملكم هذا.

وعن الإمام الصادق عليه السلام في رواية عن المفضل بن عمر:

«وأعلموا ان الأرض لاتخلوا من حجة ولكنّ الله سيُعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وأسرافهم علىٰ أنفسهم . .»[2].

وغيرها من الروايات التي تشير إلىٰ علّة غيبته، فعليه أما ان نطرح الرواية جانباً لمعارضتها لكثير من روايات علل الغيبة، وخاصة بعدما عرفنا حال السند فيها، أو نؤولها إلىٰ ما يرفع تعارضها بعد المعالجة السندية، كأن يكون قوله «لم يؤذن لنا في كشفه» . . .

لايدل علىٰ عدم أمكان فهم العلة، بل قد يكون التصريح بها وبكافة أبعادها غير مأذون به من دون عدم الأذن في الإشارة إليه،

---

(١) بحار الانوار: ج٥١ ص١٣٨ .

(٢) نفس المصدر السابق: ص١١٢ ـ ١١٣ .

وهذا هو حال حجج الله في بيان الأمور وعواقبها كما هو ملاحظ من مراجعة القرآن الكريم والسُّنة النبويّة، بل هذا هو حال الروايات الأخرى، فكلّها تشير إلىٰ أجزاء العلل، لا العلة التامّة التي قد يمكن تحصيلها من خلال جمع الإشارات إلىٰ العلل، وهذا ما يحتاج إلىٰ البحث والتحقيق الذي لابدّ منه حتى يُرفع التكليف وأن لم نصل إليه واقعاً، بل قد يكفينا الظاهر كما هو الحال في الأحكام الظاهرية.

أما الحكمة في طول الغيبة وأصلها وجميع أبعادها فهي فعلاً لايمكن أن تنكشف كاملاً إلا بعد ظهور الإمام الذي سيقوم ببيانها كاملاً بنفسه(عج)، كما هو الحال في جميع الافعال الإلهية الأخرى.

وبهذا يتمُّ جمع كلَّ الروايات، بأن العلل لم يصرح بها قولاً أهل البيت عليهم السلام لعدم الإذن فيه اقتضاءً لحكمته تعالى، بل كان الإذن في الإشارة إليها، حتى يفهمها المؤمنون من ذوي الألباب، كما هو دَيدَن رسائل الأنبياء وتعاليمهم في كثير من الأمور والأحداث.

ب ـ علل الغيبة من خلال الرؤية التاريخية:

ان الوقوف علىٰ الأبعاد التاريخية والسياسية لحياة الأئمة عليهم السلام لاسيما فيما يرتبط بعصر ما قبل الغيبة أو ما بعد الغيبة الصغرى، يدلنا إلىٰ اهم العلل التي جرّت إلىٰ حصول انعدام اللطف الإلهي بحضور الإمام بين رعيته بصورة ظاهريّة ارتباطيّة ومباشريّة.

والبحث يتصور من وجهتين:

الأولى: كلّية عبر تصور كلّي لحياة الأئمةعليهم السلام بعد الرسولصلى الله عليه وآله، وهذا معروفٌ عند المؤرخين لاسيما الإمامية وعلى مدى العصور، إذ كان أهل البيتعليهم السلام محطَّ انظارِ أكبر أمبرياليات وطواغيت التاريخ، كونهم القوة التي تعيق تسلُّطهم علىٰ رقاب الناس، وعلى الخصوص الأمبريالية الدموية الأموية والعباسية اللاّتي كُنّ ولائد الانحراف عن وصايا الرسولصلى الله عليه وآله.

التاريخ يحدثنا عن العزلة الاجبارية لأهل البيتعليهم السلام عن القيادة الاسلامية رغم وجودهم بين الناس، ورغم الأمر الإلهي بتنصيبهم ولاةً وقادةً وحفظة للدين والأمّة من الانحراف والابتعاد عن خط الرسالة الذي يضمن العدالة أو حكومة العدل الإلهي المنشود في الوعد الإلهي.

وأنت خبير بما جرى عليهم، بل أنّ العزلة امتدت إلىٰ القيادة التشريعية أيضاً لتظهر الفِرق والمناهج تشريعياً وعقائدياً، ومع المنحرفين والكذّابين والمبتدعين ويتحقق مصداق ماورد عن رسول اللهصلى الله عليه وآله الذي كان يتطلع إلىٰ حال الأمة بما نقله الفريقان:

«وأنَّ هذه الأُمّة ستفترق إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة كُلّها في النار إلاّ واحدة»[1]...

---

(١) راجع مصادر الفريقين في الفتن والملاحم/ تفسير القرطبي: ج٢ ص٩ .

أنَّ الأمّة لم تكتفِ بذلك بل تعدّت أيضاً إلىٰ قتلهم وتشريدهم وسجنهم ومراقبتهم حتى لايستطيع الخاصة ان يتصل بهم، ويستلهم من نورهم.

ولم يكن الطغاة وحَدَهم الأثر في ذلك، بل كلٌّ من شاركهم ورضي بفعلهم، وهو جمع كبيرٌ مقابل من والآهم، والذي هو الآخر لم يَسلم من أيدي المجرمين.

الثانية: وهي خاصة بحياة الإمام الهادي والحسن العسكري والإمام المهدي (صلوات الله عليهم أجمعين) لاسيما مايرتبط بحياتهم في المعسكر العبّاسي بمدينة سامراء في العراق، وخصوصاً زمان حياة المتسلّط العباسي (المتوكّل) الذي غيَّر المذهب الرسمي للدولة العبّاسيّة من الاعتزال إلىٰ مذهب أهل الحديث الذي راحَ يكفّر جميع المذاهب الأخرى، وقد أقسم المتوكّل العبّاسي علىٰ ابادة البيت العلوي واتباعه، اذ كانت اولى خطواته المشهودة جلب الإمام الهادي عليه السلام من المدينة إلىٰ عسكر سامراء، كيّما يكون تحت نظره، ومن ثمَّ القضاء عليه وعلى نسله وأتباعه جميعاً بالمكر والحيلة كما فعل أجداده.

التاريخ يحدثنا عن أمور عديدة وعجيبة لانطرحها هنا بل نرجع القارئ إلىٰ مصادرها، ولكن اجمالها يقول أنَّ الحالة وصلت إلىٰ أن الإمام لايُصرح بالإمام الذي يليه إلا لخاصة الخاصة، كما أنّه لايُمكن أن يتّصل مباشرةً بالناس إلا عبر وكلاء يتصل بهم بسرّية

تامّة، ومن هنا تشرع مرحلة الوكالة واتصال الإمام بالرعيّة عن طريق التسبيب لا المباشرة.

حتى أنّ الإمامَ الهادي عليه السلام كان يؤكد علىٰ رعيته أنكم لو رأيتمونا فلا تسلّموا علينا كيّما تعرفوا ومن ثم تُقتلوا أو تُزجوا في السجون.

ولأهمية هذه الفترة التاريخية يمكننا تصوير الحياة الاجتماعية والسياسية للأمّة بالنقاط التالية وباختصار:

١ ـ الدين الرسمي للدولة، هو مذهب أهل الحديث الذي كفَّر كلَّ الطوائف دونه، لاسيما الشيعة الذين وصفهم بعبّاد القبور والرافضة وما أشبه، حتى حذى الأمرُ بالمتوكّل العباسي أن يأمر بهدم الحرم الحسيني الشريف ومنع زيارته في سنة (٢٣٦هـ.ق) بيد شخص يهودي الأصل يُدعى (ديزج)، ولم يكتفِ بذلك بل بدأ يُطارد العلويين وأتباعهم ـ كما اشرنا ـ أينما كانوا ويأمر بقتلهم أو أبعادهم، كما أمر الشعراء أمثال (مروان بن أبي الجنوب) بهجوّهم والتنكيل بهم، كذلك مَنع رواة الحديث من رواية أيَّ منقبةٍ عن أهل البيت عليهم السلام، بل العقاب عليها بالقتل والسجن أو ضرب السوط، اذ قتل الكثيرين علىٰ ضوء ذلك، أمثال المحدّث الجليل (يعقوب ابن اسحاق) المعروف بأبن السكّيت، وضرب نصر بن عليّ الجهضمي ـ رغم أنه من أهل السنّة ـ بألف سوطٍ، جراء ذكره حديثاً حول مناقب علي وفاطمة وأولادهما.

وهذا الحال جرى نفسه علىٰ يد الخلفاء العباسيين الذين تلوه بعد هلاكه[١].

٢ ـ الضغط الاقتصادي الرهيب علىٰ العلويين وأتباعهم، مقابل الاسراف الشديد والنهب والسلب للحكام وأعوانهم.

يقول المسعودي في مروج الذهب:

«لم يُصرف مال في أيَّ عصر أو زمان كما صُرف في زمان حكومة المتوكّل»[٢].

كما ينقل السيوطي أنّه كان في قصره أربعة آلاف جارية[٣].

وغيرها من الأمور العديدة التي توضح جليّاً ما وصلت إليه الأمّة من الأنحراف.

٣ ـ الفساد العلني الأخلاقي في دوائر الدولة والحكومة اذ بدأ الخليفة علناً يشرب الخمر وينتهك الحرمات، حتى ان التاريخ ينقل ان المتوكّل العبّاسي قُتِل علىٰ يد ولده المنتصر وهو سكران.

٤ ـ تسلط التُرك الذين لم يكن لهم أيُّ دينٍ يُذكر علىٰ أمور الدولة بعد ذلك، ليبدأ عصر خلع ونصب الخلفاء بيد الأتراك فتكون الدولة الإسلامية بيد من لادين له مطلقاً[٤].

---

(١) تاريخ بيشوايان فارس (ص٥٨٧) ينقل عن مصادر تاريخية عديدة .
(٢) مروج الذهب للمسعودي: ج٤ ص٤٠ طبعة بيروت دار الاندلس .
(٣) تاريخ الخلفاء: ص٣٥٠ .
(٤) تاريخ خلافت عباسي فارس دورة أمير الامراء .

٥ ـ ظهور اختلالات عقائدية بعثت إلىٰ تفكيك الأمة، كفتنة خلق القرآن وظهور الغلاة أمثال علي بن حَسَكه القمي، وقاسم اليقطيني ومحمّد بن نصير الفهري الذين قالوا بأنّ الإمام الهادي هو الخالق الذي يدير الكون، مما حذى بالإمام عليه السلام إلىٰ لعنهم والبراءة منهم.

٦ ـ قانونُ قتل الأئمّة، كان القانون الأساسي للحكومة العباسية، اذ لم يتركوا أدنى فرصة تمرُّ دون الإقدام علىٰ قتلهم، والقضاء علىٰ نسلهم، وقد أزداد هذا القانون شدّةً وتفعيلاً زمان الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام، لاسيما أنَّ الأخبار المتواترة والروايات العديدة، تدلُ علىٰ أنَّ الذي سيقطع دابرهم ويمحق دولة الباطل ويحيّ دولة الحق هو ابن الإمام العسكري عليه السلام، أو حتى علىٰ الأقل من نسل فاطمة وعلي عليهما السلام، لذا كانت التدابير الامنية في أوج مراحلها شدة في زمان الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام حتى أنّهم كانوا يراقبون زواج الحسن العسكري عليه السلام بدلالة أنه تم سراً والحمل جراءه بالمعجزة التي لم تُظهر الحمل علىٰ شمائل الجارية المقدسة (نرجس خاتون) أم الإمام المهدي عليه السلام، فكان الزواج والحمل والولادة كلّه مخفياً علىٰ السلطات العباسيّة كما شاءت الارادة الإلهية في حفظه، حتى ان حكيمة خاتون أخت الإمام الهادي عليه السلام ـ علىٰ ما روته ـ بأنّها لم تشهد أدنى علامة حملٍ علىٰ ظاهر والدة الإمام المهدي عليه السلام، بل أنّ الابن أيضاً لم يرهُ

إلا خاصّة الخاصة، مما يشير إلىٰ خطورة وضع البيت العلوي أمام هذه السلطة الجائرة، ومما يشير أيضاً إلىٰ أن اتصال الإمام بالناس أصبح من المستحيلات، وهو أمرٌ لم يكن بهذا الحد سابقاً، فلا يمكن للإمام أن يصل إلىٰ الرعية إلا بالوكيل الذي أصبح هو الآخر من المستحيلات ما بعد الغيبة الصغرى، والتي حصلت بعد شهادة الإمام العسكري وهو في عنفوان شبابه، فيخرج الإمام المهدي للناس وهو ابن الخامسة من العمر ليصلي علىٰ الإمام العسكري عليه السلام فتبدأ السلطات بملاحقته بغية قتله علىٰ مرأى ومسمع الأمّة الإسلامية فيغيب عن الأنظار من دون ناصرٍ أو معينٍ، ويتصلُ بخاصته بوكلاء أربعة، إلىٰ ان يرى ان الامّة ما زالت مصرّة علىٰ قتله من دون أن يوجد من ينصره ويعينه، لتحصل بعدها الغيبة الكبرى بعد اليأس من الأمّة وما زال.

وعلى ضوء ما تقدم من الأمور نقول:

حينما يتدبر الفرد جيداً في الروايات التي ذكرناها مع ما ذكره المؤرخون، يتّضح له بصورة جليّة العلل الأساسية التي كانت وراء الغيبة، والتي جرت طبق القانون الإلهي في تسيّره للأشياء «اذ أبى الله أن يُصيّر أو يجري الأشياء الا بأسبابها» فكلُّ شيء علىٰ مقتضى القانون الإلهي يقفُ وراءه علّةٌ أو سببٌ حكيمٌ، وإلاّ كان الخلق لعباً ولهواً والعياذ بالله، وكان كذلك القرآن متضارباً ومتناقضاً في آياته الحكيمة فيما يخص الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾(١).

وقال أيضاً: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(٢).

وقال أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾(٣).

وقال أيضاً: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾(٤).

وقال أيضاً: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾(٥).

وقال أيضاً: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾(٦).

وغيرها من الآيات القرآنية الكثيرة التي تُعلن بصراحةٍ تأثير الإنسان علىٰ نفسه وأحواله وما يُحيط به طبق قانون الهي حكيم، وهذا أيضاً ما تؤيده الروايات العديدة جداً منها:

---

(١) الكهف/ ٨٤ .

(٢) الانفال/ ٥٣ .

(٣) الاعراف/ ٩٦ .

(٤) ابراهيم/ ٧ .

(٥) الصافات/ ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٦) النحل/ ١١٢ .

قول الرسولﷺ: «اذا أمتنعت أمّتي عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلّط الله عليهم شِرارهم فيدعوا خِيارهم فلا يُستجاب لهم»(١).

وقال ولده الصادقعليه السلام: «ان الدعاء يردّ القضاء، وان المؤمن ليذنب فيحرم بذنبه الرزق»(٢).

وعن الرسولﷺ أيضاً: «الصدقة علىٰ وجهها، وبرّ الوالدين، واصطناع المعروف، يحوّل الشقاء سعادة، ويزيد في العمر، ويقي مصارع السوء»(٣).

وغيرها من الأحاديث والروايات العديدة علىٰ هذا النسق، والتي تؤكد أن أحوال الإنسان بصورة مطلقة مرتبطة بأعماله.

ومن هنا يتضح قول المحقق الطوسي في حق الإمامعليه السلام: «وجوده لطف وعدمه منا».

فالعلة الأساسية للغيبة هي انحراف الأمّة عن نهج الرسول ووصاياه وبالتالي تضييعها لحقوق الله ورسوله وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مما جرَّ إلىٰ تعطيل شرعه، وتسلّط الفراعنة علىٰ أمته التي عَبدت عجل السامري بعد غيبة النبي ووفاتهﷺ، فقتل من

---

(١) بحار الأنوار باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .
(٢) البحار: ج٩٣ ص٢٨٨/ الالهيات السبحاني: ج٢ ص٢٨٧ .
(٣) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي: ج٤ ص٦٦ .

قُتِل، وسُبِي من سبي، وعُزِل من عُزِل، إلىٰ ان وصل الأمر إلىٰ أشد حالاته فحصلت الغيبة حفظاً لهذا البيت الذي هو بحكمة الله سر حفظ الوجود بأسره، فكان كُلُّ شيء تبعاً لذلك محفوظاً به، ثم مازالت الأمّة بعد الغيبة الصغرى مصرّه علىٰ افعالها، فحصلت الغيبة الكبرى ـ كما قلنا ـ إلىٰ زماننا هذا والى زمان بقاء هذه الموانع علىٰ وجه الأرض.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(١).

أما امتحان الناس، وتنبيههم، وحتى لاتكون له بيعة في اعناق الظالمين، وخلوا اصلاب الكافرين، واجراء سنن الأنبياء، وغيرها، فكلها ترجع إلىٰ ما قدمنا، فلو أن الأنحراف والعصيان لم يَجْرْ، لم يجر كُلِّ ذلك بل وحتى لم تحصل الغيبة، لأن قاعدة اللطف تستدعي وجوده بين الناس هادياً وقائداً لهم كما يحصل في دولته المرتقبة.

ولو ان الأمة اليوم عادت إليه، لعاد إلىٰ القيادة كما حصل لأمير المؤمنين عليه السلام حينما عاد الناس إليه فقام بالخلافة قائلاً «لولا وجود الحجة بوجود الناصر» وان كان القوم جلّهم رجعوا إليه لقيادتهم نحو نعيم الدنيا لا الآخرة لذا عقَّب وقال عليه السلام: «لا لفيتم

---

(١) الرعد/ ١١ .

أمركم هذا أهون عليّ من عفطة عنز» فأنه كان يرقب عودةٍ أقوى وأشدَّ، حتى يحصل النصرُ التامُّ. وهذا مما ليس محله هنا، المهم أن الأمّة هي التي صنعت موانع الظهور وهي التي ترفعها علىٰ ماجرت عليه المشيئة الإلهية وسنُّة القانون الإلهي.

واقعية الغيبة

وعليه يتضح أنَّ واقعية الغيبة للإمام المعصوم وخليفة النبي بصورة كلّية حصلت بعد وفاة النبيﷺ علىٰ أهل بيته جميعاً وأن كانت لها معاني وجهات أُخرى، ونقصد بذلك هو أبعاد ـ لا أبتعاد ـ أهلُ البيتعليهم السلام عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها، من قيادة الأمة بعد النبي والقيام بجميع مهامّه إلا في الوحي وتبليغه.

عودة الأمة إلىٰ خلافة أمير المؤمنينعليه السلام، كان بمثابة ظهور وقيام بعد الغيبة، تحقق حينما تحققت شرائطه وأن كان غير الظهور الموعود الكامل بعد الغيبة الكاملة التي تحققت للإمام المهديعليه السلام، ولكنه إشارة اليه.

الغيبة أخذت أوج شدّتها بعد شهادة الحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام وتسلُّط الظلمة علىٰ رقاب الناس، وكان من أشدِّها مطاردة البيت العلوي وقتلهم في طف كربلاء، لتحصل بذلك النقمة الكبرى بعد هذا الدم المهدور، والأمة مابين صحوة قليلة وغفوة كبيرة تنوع فيها الأنحراف وأخذ أبعاده الواسعة، فتعدى ظلم الحكام

إلىٰ انحراف العقيدة وتشتت المذاهب.

وكلّما قُتِل إمامٌ زاد الوضع حراجَةً وشدّة، حتى وصل الأمر في زمان الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام ـ كما أشرنا ـ إلىٰ أضيق حالاته بحيث لا يتم دوام الخلافة إلا بحصول الغيبة الكاملة، وهذا ماحصل بالفعل للإمام المهدي عليه السلام، جراء ما صنعته الأمة.

جاء في دعاء الندبة:

«ولما قضى نحبه وقتله اشقى الآخرين يتبع اشقى الاولين، لم يُمتثل أمرُ رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين، والأمة مصرةٌ علىٰ مقته مجتمعة علىٰ قطيعة رحمه واقصاء ولده إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم، فقتل من قتل وسبي من سبي وأقصي من أُقصِي...»[1].

(١) دعاء الندبة راجع مفاتيح الجنان معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام للكوراني ص٩٦٧.

ثانياً: النتيجة النهائية للبحث

تحصَّل علىٰ ضوء ذلك كلِّهُ أنّ قولنا شرائط الظهور هو قول مجازي لأن شرائط الظهور تعود إلىٰ أصل واحد وشرط واحد متمثل برفع موانع الظهور والعودة إلىٰ منهج النبيﷺ في الاعتراف بخلفائه وتصحيح مسار الانحراف، وهذا الشرط بدوره له مراحل وجهات لتحقيقه، ولعل القول بتعدد الشرائط جاء نتيجة لتعدد المراحل، والأمر سهل!!

المهم اننا لابد أن نعرف كيف نحقق هذا الشرط حتى يتم ويتحقق المشروط، أو علىٰ الأقل نؤدي وظائفنا وتكاليفنا الواجبة تجاه الإمامعليه السلام، حتى يتم تحصيل الانتظار الحقيقي الذي هو من أفضل الاعمال.

مراحل تحقيق شرط الظهور وعلته

وهي تتمثل بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: مرحلة الخروج من الجمود والتعطيل:

وهي أساس المرحلة الثانية، إذ لابدّ للإنسان أن يخرج من اللاتكليف إلىٰ التكليف، أو من اللاتأثير إلىٰ التأثير، ويجعل نفسه

واسطة الظهور والغيبة، لاسيما بعد ان علم أنّهُ السبب في كليّهما، فيترك النظر والبحث في علائم الظهور وانتظار تحقق هذه العلامة أو تلك ويطبق هذه أو تلك علىٰ الأحداث، فأن حصلت حصل الظهور وإلاّ فإنّا من المنتظرين لحصول العلامة لا نفس الظهور، اذ لا أدري متى تحصل، وهل إنّا من يكون من أنصاره أو لا؟ فهو أمرٌ موكول إلىٰ الله، والى ما شاء الله، فيعطل بذلك نفسه ولايؤدي تكاليفه.

فعليه أذن ان يخرج من هذه الأفكار كلِّها ويجعل نفسه في موقع المسؤولية الكاملة تجاه الأمر، ويبحث بجدِّية عن شرط تحقق الظهور ليسجِّل بذلك أولى مراحل تحقيقه.

ومما تجدر الاشارة إليه ان هذا غير مختص بفردٍ دون آخر، بل هو واجبٌ عينيٌّ علىٰ كُلِّ من يريد ظهوره (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

المرحلة الثانية: ـ مرحلة العمل وأجراء مراحل تحصيل الشرط:

وهي مرحلة تهيئة كُلِّ ما يمكن أن يُفرض أو يُحَصِّل الشرط، حتى يؤثر في رفع موانع الظهور وبالتالي تنقطع الغيبة بحصول الظهور، وهذا ما يحتاج إلىٰ دراسة فعلية وعمل جدّيٍّ، وأن كان بالامكان تعيين أهم أركانه وأسسه، ونطرحها هنا علىٰ صور مراحل أساسية لتحصيل الشرط، اذا ما تمت تحقق ظهور الإمام

المهدي عليه السلام بعد تحققها مباشرة.

وأعلم ان العامل الأساسي المؤثر في تفعيلها، هو العمل الجماعي المكثف من قبل المسلمين، بل جميع المنتظرين للمنجي الموعود من كافة الأديان والمذاهب، اذ كلّما ازداد العمل كمّاً وكيفاً، ازداد فيه أمل الظهور وحتميته، وهذا لايتحقق إلاّ من خلال ايمان كلّ فرد بوجوب ذلك عليه من حيث خطورته وضرورته وتوقف آمال الإنسانية في كُلِّ شيءٍ عليه.

ويمكن تصوير هذه المراحل من دون حصر[1] بالنقاط التالية:

١ ـ التوجه الكامل إلىٰ المنجي الموعود:

بصورة جدّية عمليّة بعد رفض كُلِّ الحلول لنجاة البشرية، اذ لابد في هذه المرحلة ان يصل العالم إلىٰ قناعة تامة في ضرورة وجود حلٍّ إلهيٍّ للقضايا المستعصية بعد عجز البشرية عن ارائة الحلول الكافية لذلك، سواء كان علىٰ صعيد مجلس الأمن أو الأمم المتحدة، أو منظمات حقوق الإنسان، أو حتى القانون الدولي بكافة أبعاده سواء علىٰ مستوى البشر أو الطبيعة، لاسيما اننا نشهد اليوم بوادر ذلك العجز تلوح في سماء الإنسانية، لما نشهده من تفرد الأمبريالية والدول العظمى في اصدار القرارات والقوانين

---

(١) اعلم ان هذه المراحل لتحصيل الشرط هي غير محصورة بل مطلقة لكل ما يمكن ان يفرض في تحصيل الشرط ونحن هنا نذكر عمدتها .

كيفما يتماشى ومصالحها، متناسية بذلك رأيَّ الأغلبية، ومجرية بذلك قانون الغاب، بعيداً عن قانون الإنسانية وتساوي الحقوق، وهذا مايحتاج إلىٰ جهد بليغ، ورفض واقعي لحلول البشر، والتوجه الكامل لطلب المنجي الإلهي الموعود، والعودة إلىٰ جادة الحق بعد تناسي خلافات الماضي الموثرة سلبياً علىٰ توحيد الصفوف حاضراً، والخروج من أنانية صحة هذه الديانة أو تلك، وهذا المذهب أو ذاك، لان الحق عند المنجي أيا كان مصداقه وسيظهر بظهوره، فكلٌّ يعمل علىٰ شاكلته في طلبه، اذ المهم في كُلِّ ذلك التوجه إليه.

وهذه هي مرحلة قناعة العالم بأسره بعجز الحلول البشرية، ومرحلة توجهها إلىٰ المنجي الإلهي بما هو هو منجي ـ وهذا ما سنوضحه اكثر في كتاب نظرية وحدة طلب المنجي ان شاء الله ـ.

وأعلم ان هذا سيوفر فرصة عظمى للتقارب والنصرة واستجابة الرب الواحد للجميع[1].

٢ ـ نشر الفكر المهدوي عالمياً:

أنّ الفكر المهدوي ـ ومع الأسف ـ لم يأخذ أبعاده الحقيقية

---

(١) ان هذا الشرط طرحناه بصورة عامة الغرض منه تأكيد التوجه على المسلمين وانه لو يتعدى الى غيرهم بالتوجه الى المنجي بما هو ـ كونه امل الانسانية جمعاء وان اختلفت المصاديق التي يجمعها كونه منجي إلهي فيكون التوجه الى الله كيّما يهبهُ للبشرية ـ حينها يعلم الناس كلهم مصداقه الحقيقي .

علىٰ مدى طول زمان الغيبة، اذ لم يتلقهُ الناس إلا عن طريق الرواية من دون تحليل ونقد أو حتى دقّةٍ في المناقشة السندية، مما كان له سلبيات عديدة أثرت علىٰ انتشار العقيدة المهدوية بصورة عالمية، إذ لم يُعرف المنجي الإسلامي إلا بالذي سيحمل السيف ويقتل كلّ من يقف أمامه معارضاً من اليهود والنصارى، بل وحتى المسلمين، حتى يقول الناس ليس هذا بهاشمياً من نسل محمّدﷺ، لأنه لو كان كذلك لكان في قلبه رأفة ورحمة ـ علىٰ ماجاء في الروايات ـ، في حين ان حركة الإمام المهديعليه السلام حركةٌ اصلاحيةٌ لايكون القتل فيها الوسيلة الاولى، بل هو آخر الحلول لمن لايمكن مطلقاً اصلاحه، وإلا لما احتاج أن يستخرج التوراة والانجيل والتابوت ويُحاجج اليهود بها ويسلم علىٰ يده جماعة كثيرة ـ علىٰ ما جاء في بعض الروايات الصحيحة ـ.

ثم أنه لايحتاج أيضاً ان ينزل المسيح معهعليه السلام علىٰ اجماع الفريقين ـ ليكون لقومه هادياً إليه.

أنَّ الفكر المهدوي السقيم والروائي هذا، جعل العالم دون المسلمين لايستقبلون فكرة المنجي الإسلامي، بل يعدُّون العدّة لملاقاته ومحاربته ـ كما أشرنا ـ.

فلابد اذن من أن يُصحح الفكر المهدويّ في العالم بأسره، وأن يُنشر بصورة منطقية معقولة تطابق فطرة الإنسانية، وتُبرز حقيقة الأمل المنشود للإنسانية جمعاء فيه، وبأنّه حركةُ حق محض، تقابل

الباطل المحضِ، فيكون الباب مفتوحاً فيها أمام الخاطئين إلىٰ ان يعودوا إلىٰ جادة الحق.

أنَّ نشر الفكر المهدوي الصحيح، وبصورة فاعلة في ارجاء المعمورة، يشكّلُ عاملاً وشرطاً أساسياً في قبول الانسانية لمجيء هذا المنجي الموعود في كُلِّ الأديان.

وهذا العمل هو مصداق الحديث المروي عند الفريقين:

«يخرج ناسٌ من المشرق يمهِّدون للمهدي سُلطانه»[1].

إذ أن الإمام المهدي عليه السلام لايحتاج في التمهيد لسلطانه للسلاح والمال ولا لأيَّ شيء آخر، لاستغنائه عن ذلك بما اعطاه الله من قدرة وكما قلنا ان حركته اصلاحيّة، بل يحتاج إلىٰ أرضية القبول عند الناس، وهذا مما لايتحقق الا بالمعرفة التامة به عليه السلام وبحركته المباركة الاصلاحية.

٣ ـ الناصر الحقيقي:

إنَّ الناصر الحقيقي هو قطب الرحى في تحصيل شرط الظهور.

يقول أمير المؤمنين في قيامه بالخلافة بعد غيبته عنها:

---

(١) راجع ابن ماجه ج٢/ ١٣٦٨/ الطبراني الاوسط ج١/ ٢٠٠/ بيان الشافعي/ ٤٩٠/ معجم احاديث المهدي للكوراني ص٦٠٠ وغيرهم .

«لولا الحُجَّة بوجود الناصر....»[١].

فكان الناصر هو الحُجّة في قيامه، والتي فقدت عند كُلِّ الأئمةعليهم السلام إلا في قيام أبي عبدالله الحسينعليه السلام علىٰ خصوصية خاصة من القيام عند القائلين بأنه قيام، وأن لم يكن قياماً علىٰ التحقيق ـ وهذا مما ليس موضعه هنا ـ.

المهم ان الناصر الحقيقي هو ركنٌ اساسيٌّ في تحصيل شرط الظهور، وهذا ما أجمع عليه المحققون.

جاء في زيارة أمير المؤمنينعليه السلام يوم المبعث:

«... حتى فاضت نفسهُصلى الله عليه وآله في كفّهِ واستَلَب برْدها ومَسَحهُ علىٰ وجهِهِ واعانتهُ ملائكتك علىٰ غُسلهِ وتجهيزه وصلي عليه ووارى شخصهُ وقضى دينهُ وأنجَزَ وعدَهُ ولَزِمَ عهدهُ وأحتذى مِثالَهُ وحَفِظَ وصيَّتَهُ وحين وجَدَ أنصاراً نهضَ بأعباء الخلافة مضطلعاً بأثقال الإمامة فنَصَبَ راية الهدى في عبادك...»[٢].

فقوله حين وجد انصاراً نهض بأعباء الخلافة... هو قول صريح بما قدمنا.

نعم قد يوجد اليوم في عالمنا هذا من يأمل نصرته، إلا أنّ هذا بلا شك لم يصل إلىٰ حدِّ النصرة الواقعية، وإلا تمت الحجة.

---

(١) الخطبة الشقشقية/ نهج البلاغة .

(٢) راجع كتب الادعية والزيارات المأثورة/ زيارة أمير المؤمنين يوم المبعث، مفاتيح الجنان ص٣٨٣ الطبعة المعرّبة، مطبعة أمير، قم .

المتحلي بالنصرة لابدّ أن يكون ناصراً بالمعنى الحقيقي، من حيث ذاته ومن حيث أعماله ومن حيث استعداده، وأن يعيش الانتظار الحقيقي للظهور من دون أن يخلَّ بذلك، فلو أن الأمة أو غالبيتها أصبحت بهذه المنزلة من النصرة، فلابد أن هذا الأمر محركٌ قوي للظهور، إذ أنّ النصرة الواقعية لم يشهدها الأئمة عليهم السلام بعد مقتل سيد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مما حذى بهم إلىٰ التقية وعدم القيام، حتى ان الإمام المهدي عليه السلام علىٰ مدى طول زمان الغيبة الصغرى لم يتحقق له ذلك مما حصلت بعده الغيبة الكبرى وأخلت الأمة أثر ذلك بأعظم لطف إلهي، فجرى ما جرى عليها.

محصّلات مراحل الشرط:

وعلى ضوء ما تقدم ينبغي لكل فرد أنْ يُحصِّل هذه المراحل التي تُحصِّل بدورها الشرط، اذ أنّ كُلَّ شيء مرتبط مع بعضه ويدور حول دائرة رفع علل الغيبة وتمهيد الظهور، وأن لايحدَّ نفسهُ بعمل، بل يعمل علىٰ انجاز كُلِّ ما يمكن أن يُساهم في ذلك من دون أن يتّكل علىٰ الغير أو يتقاعس عنه لأيَّ سبب كان، اذ هو وظيفة عينيّة ـ كما قلنا ـ.

ومن هذه المحصّلات:

١ ـ تقوية أسس الأيمان، ومحاربة النفس وكلَّ مايُمكن أن يُشكل عنصراً أساسياً في فساد الفرد والمجتمع، وهذا واضح في

اتباع النهج المحمّدي، اذ لايحتاج إلىٰ شرح وتطويل، والمهم فيه أن يكون الفرد لائقاً ذا جهوزيّة تامة للظهور والنصرة.

٢ ـ تقوية الفكر والعقيدة: وهو لايختلف عن الأول في الجهوزية، لاسيما أنّ الفتن والشُبهات تكثُر في زمان ظهوره، مما ينبغي للفرد أن يكون ذا عقيدة قوية يمكنها أن تُنجيه من الشبهات والهلكات، ويمكنها أن تقبل ما يحصلُ أثناء وبعد الظهور، كون أفعال المعصوم تحتاج إلىٰ درك وفهم قويٍّ، اضافة إلىٰ أن الشبهة زلّت بها أقدامُ الكثيرين علىٰ طول التاريخ، هذا من جهة.

ومن جهة أُخرى ان الإنسان كلّما نضج فكره ازدادت عقيدته وبالتالي ارتباطه بالله ورسوله وبالإمام المهدي عليه السلام وهو من أهم محصلات المراحل.

٣ ـ تشكيل مؤسسات واسعة لنشر الفكر المهدوي ودعمها مادياً ومعنوياً لكل من يمكنه ذلك، وهي من أهم الوظائف الملقاة علىٰ عاتقنا تجاه ولي نعمتنا (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وهذا مع الأسف مما غفلت عنه الجهات المعنية!! فتجد الأموال الطائلة تصرف في أمور بعيدة عن هذا المستوى الذي يكون في درجة الأولوية من قمة الوظائف، بل أنّ الطاقات العلميّة هي الأخرى لابدَّ أن توظّف طاقاتها في نشر الفكر المهدوي بين كُلِّ فئات المجتمع، وان لايخلو مجلساً من المجالس أياً كان نوعهُ من ذلك.

لابدَّ للجميع من صياغة جديدة في هذا المشروع، صياغة لاتختلف عما يرتبط بغدٍ الإنسان، بل لابدَّ أن يشعر الجميع أن ذلك من أهم الأمور وأعجلها.

٤ ـ تشكيل هيئات لكافة طبقات المجتمع ولكافة الأعمار في العمل علىٰ أحياء هذا الارتباط بين الناس وإمامهم الغائب عنهم بسببهم، من خلال أقامة مراسم الأدعية والزيارات المرتبطة بالإمام، حتى تعود الحلقة المفقودة في ارتباط الناس بإمامهم، وتقوّي الأواصر والالطاف والعنايات الإلهية، وينبغي أن يكون هذا بصورة كبيرة وعظيمة، حتى يكون ذلك مأكل ومشرب الناس في كُلِّ يوم، ولاندّعي بذلك المبالغة، لأن ما نطلب عظيم لايمكن ان يأتي دون ذلك، فالدعاء سلاح المؤمن وارتباطه مع المدعو إليه، وهو خيرُ حبل وصل بين العاشق والمعشوق، والطالب والمطلوب، لذا نجد الأئمة صاغوا لذلك أدعية وزيارات عديدة، كان القصد منها الإشارة إلىٰ ما قدمنا، إذ أنّهُ بالدعاء يمكن الحصول علىٰ أمرين:

الأول: تهيئة روحيّة قويّة جداً للظهور، وارتباط عاشق بمعشوق، مما يقوّي اواصر النصُرة والتهيءُ والاستعداد للمقبل، وهذا مما يلعب دوراً هاماً في تفعيل الظهور.

علماء النفس أكّدوا علىٰ أنّ النفس اذا توجهت إلىٰ شيء وطلبته مليّاً وبصدق، تحقق هذا الشيء.

فالارتباط الروحي بالدعاء، هو في الواقع توجه النفوس إلىٰ المطلوب، وبالتالي ايجاده، لذا أكّد عليه النبي وآله (صلوات الله عليهم)، فالمواظبة عليه تعطي حصيلة فعّالة وقوية لشرط الظهور.

الثاني: تهيئة عقائدية: ان الكلمات التي تحويها الأدعية والزيارات، لها معاني عظيمة تزيد من عقيدة الفرد، وتعمل علىٰ تغذيتها بصورة مستمرة.

فالداعي والزائر يوقن ان هناك إماماً غائباً يرجوه ويسمَعُه بإذن الله، يكون قائده ومولاه وسيده الذي يأمل أن يراه ويعيش حياته، فيترتب علىٰ ذلك أمور عظيمة تساهم في تعجيل الفرج.

وهذا ما أشار إليه الإمام الحجة نفسه (عج) في قوله:

«أكثروا من الدعاء بتعجيل الفرج فأن في ذلك فرجكم...»[1].

فالإمام عليه السلام يعطي حكماً وقاعدة كلّية في انجاز الفرج، لابد أن تؤخذ مأخذاً جدّياً لتحصيل ما نقصده، وهذا دليل واضح لما قدمنا.

واعلم ان الدعاء المؤثر في ذلك لابد أن يتحقق فيه شروط:

١ ـ الدعاء المستمر والمتواصل بالفرج ـ علىٰ ما سنذكره من الأدعية ـ.

---

(١) قطب الدين الراوندي نقلاً عن كتاب المصلح العالمي للسيد نذير الحسيني ص١٢٧.

٢ ـ محاولة درك المعاني في الأدعية والزيارات.

٣ ـ التوجه الخالص والرغبة الخالصة في قصد القول والمعاني وكأن الطالب والداعي يطلب أمراً مصيرياً ملحّاً وعاجلاً.....

٤ ـ إقامة مجالس الدعاء والزيارات بصورة جماعية وكأن الحاضرين الداعين يرقبون المطلوب غداً، اذ كلما ازداد الطالبون والطلب ازداد أمل الحصول علىٰ المطلوب.

كما ينبغي العلم أيضاً أنه وبلا شك يكون هذا اثراً عظيماً، وفعلاً مهماً يؤدي إلىٰ تقوية كُلِّ المراحل أو المحصّلات للشرط والتي كما لاحظت متداخلة مع بعضها، ومجتمعة في رفع موانع الظهور وعلل الغيبة التي كان الانحراف وضعف العقيدة والإيمان أصلها ومنبعها وما زال.

وحتى يمكن الوقوف علىٰ تأكيد النبي وآله (صلوات الله عليهم) لهذا المطلب وللفائدة أيضاً نذكر أهم ماورد عنهم (صلوات الله عليهم) حول ذلك ليكون برنامج عملي للمحصِّل[1]:

---

(١) هذه الأدعية كلها موجودة في كتب الأدعية المعروفة كمفاتيح الجنانِ وضياء الصالحين ومصباح الكفعمي وكذلك في كتاب بحار الانوار والكتب الأخرى . وقد جمعها الشيخ علي الكوراني في كتابه المعجم الموضوعي لأحاديث المهدي (عج) في الفصل ٣٩ من ص٩٥٩ الى ص٩٩٤ .

ا ـ دعاء العهد الذي جاء في مصباح الكفعمي عن الإمام الصادق عليه السلام بأنه من دعا إلىٰ الله تعالىٰ أربعين صباحاً به كان من أنصار قائمنا عليه السلام.

وهو اشارة عظيمة إلىٰ الارتباط وتحصيل المطلوب.

ب ـ دعاء تعجيل الفرج: أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة الظهر: اللهم صل علىٰ محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم، لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام.

فالإمام هنا يريد ما قلنا ولو بأقل الذكر، إلاّ أنه بصورة يوميّة، فكيف اذا ازداد ذلك؟

ج ـ وهذا الحال كذلك بالنسبة إلىٰ كثير من الأدعية والزيارات المخصوصة به (عجل الله تعالى فرجه الشريف) منها:

١ ـ دعاء (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن...) في كُلِّ يوم وكل ما تستطيع..

٢ ـ الصلاة والتسليم علىٰ العترة عليهم السلام والدعاء لهم.

٣ ـ الدعاء له عليه السلام في يوم الجمعة ويوم العيد.

٤ ـ الدعاء له عليه السلام بالحفظ والنصر.

٥ ـ الدعاء له عليه السلام في ليالي شهر رمضان.

٦ ـ زيارة آل ياسين والدعاء بعدها صباح كُلّ يوم.

٧ ـ دعاء الندبة الذي يقرأ صبيحة كُلّ يوم جمعة، وهو عظيم الأثر.

٨ ـ زيارة لكل معصوم يزار بها الإمام المهدي عليه السلام.

٩ ـ زيارة الإمام المهدي عليه السلام في داره بسامراء.

١٠ ـ دعاء تجديد العهد.

١١ ـ الدعاء بالحفظ والنصر لآل محمّد صلى الله عليه وآله.

١٢ ـ مناجاة الله تعالىٰ والدعاء للإمام المهدي عليه السلام.

١٣ ـ الدعاء للنبي والأئمة في سجدة الشكر وطلب الحاجة.

١٤ ـ الدعاء للإمام المهدي عليه السلام بعد صلاة جعفر الطيّار.

١٥ ـ الدعاء له عليه السلام في قنوت صلاة الجمعة.

١٦ ـ الدعاء له عليه السلام في سجدة الشكر (دعاء آخر).

١٧ ـ الدعاء له عليه السلام بتعجيل الفرج علىٰ كيفية أُخرى.

١٨ ـ الدعاء له عليه السلام بعد الفريضة.

١٩ ـ دعاء عام لكلّ إمام معصوم (صلوات الله عليهم).

٢٠ ـ الدعاء له عليه السلام في يوم المباهلة.

٢١ ـ دعاء الإمام الباقر عليه السلام في ولاية أهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم.

٢٢ ـ زيارة الأئمة والإمام المهدي عليهم السلام.

٢٣ ـ زيارات أُخرى للإمام عليه السلام رواها في مصباح المتهجد.

٢٤ ـ زيارة للإمام عليه السلام في بيته بعد زيارة قبر والده وجده عليهم السلام رواها كثير من العلماء (قدس الله أسرارهم).

٢٥ ـ دعاء التوسل بالنبي والأئمة ومنهم الإمام المهدي (صلوات الله عليهم أجمعين).

٢٦ ـ دعاء الاعتقاد والتوسل به (عجل الله تعالى فرجه الشريف) إلىٰ الله عزّ وجلّ.

٢٧ ـ أدعية متنوعة أُخرى له رواها صاحب مهج الدعوات ومصباح المتهجد.

٢٨ ـ أدعية وزيارات أُخرى عديدة ومتنوعة في كتب متنوعة.

أن هذا الحشد الهائل والتراث الجليل الفاخر من أهل بيت العصمة والطهارة، الذين كانوا يتطلعون إلىٰ ما تسير إليه الأمة من الانحراف الذي يسبب الغيبة، ما هو إلا اشارة إلىٰ أمر عظيم يمهِّد للأمة العودة والاتصال، ومن ثم مايتبع ذلك مما أشرنا.

اشارة وتنبيه:

هناك أمور ذكرت من قبل بعض الباحثين علىٰ صورة شرائط للظهور، ولكن التحقيق فيها يدلنا على:

١ ـ أنَّ البعض من الباحثين خلط بين شرائط أصل الحركة

المهدوية وشرائط الظهور كوجود القائد المعصوم أو الأطروحة المهدوية ـ وقد تناولنا بعضها وعرفت الحال فيها فلا نعيد.

٢ ـ والبعض الآخر خلط مابين مايمكن أن يحصل في زمان الظهور وشرائطه، اذ أنه تناول بعض الروايات حول ماهية الحركة المهدوية وما يجري فيها، فتكهَّنَ أن ذلك لايحصل ـ علىٰ سبيل المثال ـ الا في زمان التطور العلمي والتكنولوجي، فقال بشرطيته تبعاً للرواية.

وهذا مما لايمكن الجزم به مطلقاً، وحتى لو قالت الروايات كذلك فأن ذلك لايعتبر شرطاً، اذ لايوجد حدٌّ للتطور العلمي كما هو معروف.

٣ ـ والبعض أيضاً جعل العلائم بصورة عامة وحصولها شرطاً، وقد عرفت الحال فيها.

٤ ـ وبعضهم جعل الفساد الأخلاقي والظلم بصورة خاصة شرطاً للظهور، وهذا مما دعى البعض إلىٰ الانحراف وقالوا بنشر الفساد حتى يظهر الإمامعليه السلام وقد عرفت الحال فيه أيضاً.

٥ ـ أما البعض في المقابل فقد قال ان الظهور مشروط فقط بإرادة الله ومشيئته وكان من المعطّلين فى ذلك وقد عرفت حاله أيضاً.

٦ ـ وقد ذكر البعض شروطاً بعبارات خاصة تظهر عند

التحقيق أنها تعود لما قدمنا من مراحل وتحصيلات الشرط.

فعليه لايبقى شرطٌ إلا ما ذكرنا من عودة الأمة إلىٰ جادة الحق، عودةٌ حقيقية نحو الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وكل ما يُحصِّل ذلك فهو شرط فيه وله، يبقى بابه مفتوح لكلِّ ما يحصّلهُ ويؤثر فيه ويُفعِّلهُ علىٰ أرض الواقع في أيَّ زمان كان!!

بقيت كلمة:

كثير من الناس ـ كما قلنا ـ يعيشون اليوم في غفلة عن هذا الأمر المهم، تائهون في هذه العلامة أو تلك من علائم الظهور، يائسون أمام الظلم والجور، لم يخرجوا من مرحلة الخمول والانتظار الجامد، إلىٰ مرحلة الفعل والانتظار الحقيقي المأثور، لأنهم لم يشعروا، ولم ينتبهوا إلىٰ شرط الظهور ومراحله وتحصيلاتها التي كلها تكون علة للظهور، ولعلَّ التقصير في ذلك يعود إلىٰ من تناول القضية المهدوية في كتبه، وصوَّر الظهور بعلاماته، وهذا من أعظم المساويء في الفكر المهدوي.

ونحن هنا حاولنا ان نقدم بعض ما يخدم القضية ـ علىٰ حد علمنا القاصر وضيق الوقت وتزاحم الدروس ـ علّنا نضع أنفسنا أمام المسؤولية، ونكون فاعلين ومؤثرين في الظهور المبارك الذي لايتحقق إلاّ بتحقق شرطه إلىٰ ما شاء الله.

فلابد للبشرية من العزم بجدّ علىٰ استقبال هذا الفيض، الذي

فقدته لسنوات عديدة، كان فيها ضياع الحقوق و الدين، وقتل الأنفس بلا ذنب وخطيئة، وانتشار الظلم والجور براً وبحراً وجواً. علىٰ الحجر والشجر والبشر بل حتى الطير في السماء.

وأعلم انها ان بقيت جامدة وخامدة ومنتظرة بلا فعل، سيبقى الحرمان من هذا الفيض ممتداً، وهم فيه آثمون مقصّرون إلىٰ ما شاء الله.

ولا أرجو أن يكون الحديث المتواتر عن الرسولﷺ عند الفريقين، والذي وعدنا الإجابة عليه سابقاً:

«يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

تطلُّعاً للرسولﷺ بأن الأمة ستعجز عن أقامة هذا الشرط الاختياري الذي قدمناه، ليبقى الظهور إلىٰ حصول الشرط القهري بوصول الأرض إلىٰ نقطة الصفر والفناء كما أوضحنا.

فيا ترى هل اننا نستطيع أن نُحصّل الشرط ونقوم بهذه الأفعال التي ذكرناها؟ وهل ستجتمع الأمة علىٰ اعادة حبل الوصال ثانياً؟

واذا عادت ما هو الكمّ والعدد الذي يمكن أن يُفعّل ويُحصّل الشرط؟

ولا أقصدُ العودة بهذه الاسئلة إلىٰ التعطيل وسقوط التكليف، بل أقصد التنبيه والتأكيد علىٰ تحصيل الشرط والتكليف به، حتى يمكننا علىٰ ذلك تأويل الحديث، وخاصة أنه لايعارض ما قدمنا

ولا يدل علىٰ الجبر مطلقاً. لاسيما أنه يذكر علامة للظهور، وهي وسعة الظلم وانتشاره، وقد قلنا انها من العلائم المشروطة التي يمكن أن تقع أو لا، ولاسيما أيضاً أشرنا علىٰ ان الشرائط القهرية متوقفة علىٰ عدم إقامة الشرط الاختياري للظهور.

فعلينا أن نقرأ أنفسنا في رغبتنا بالظهور، وأن نعرف موقعنا المؤثر في تهيئة شرطه وعلّته التي شاء الرحمن ان تكون بأيدينا، ولا نظن أن الإمام غائب، كما ـ أوضحنا ـ بإرادة الله من دون مدخلية لأعمال الأمّة وجنايتها، وكذلك ظهوره، لأن إرادة الله الكاملة ولطفه تكون بحضور الإمام عليه السلام معنا، فنحن في حفظ ذلك ونفيه مؤتمنون، ان قبلنا الفيض بخالص نياتنا وعَلِمَ منا الوفاء له، تكون إرادته حُضوره وإلا فلا.

(وبها فليعمل العاملون ـ وعليها فليتنافس المتنافسون)

(ولقد كَتَبنا في الزَّبُورِ مِنْ بَعدِ الذِّكْرِ أنَّ الأرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصالِحونَ).

محمود الموسوي العراقي
٥ جمادي الثاني ١٤٢٨
٢٠ أيار ٢٠٠٧

المصادر

أولاً: المصادر العربية:

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ **أصول الكافي**: لابن يعقوب الكليني الرازي، تحقيق علىٰ اكبر الغفاري، طبعة دار الكتب الاسلامية ـ طهران ١٣٨٩هـ.ق.

٣ ـ **الإمامة والتبصرة**: لأبي الحسن بن بابويه القمي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.

٤ ـ **اثباة الهداة بالنصوص والمعجزات**: للحر العاملي ـ نشر دار الكتب الاسلامية ـ طهران ١٣٦٤ للهجرة، وطبعة المعجم الفقهي.

٥ ـ **اثبات الوصية**: علي بن الحسين الهذلي المسعودي ـ مؤسسة الصدر ـ قم ١٩٩٦ ميلادي.

٦ ـ **الارشاد في معرفة حجج الله علىٰ العباد**: للشيخ المفيد ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم.

٧ ـ **الالهيات**: الشيخ جعفر السبحاني ـ طبعة المركز العالمي للدراسات الاسلامية ـ قم ١٤١١هـ.ق بقلم الشيخ حسن مكي العاملي.

٨ ـ **أخبار الدولة العباسية**: تحقيق عبدالعزيز الدوري وعبدالجبار مطلّبي ـ طبعة بيروت ١٩٧١ م.

٩ ـ **الاحتجاج**: لأبي منصور الطبرسي ـ مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف ١٩٦٦ ميلادي، وطبعة دار الاسوة ايران قم.

١٠ ـ **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيى البلاذري ـ تحقيق المحمودي ـ طبعة مؤسسة الاعلمي ـ بيروت. وطبعة بغداد ١٣٩٦هـ.ق.

١١ ـ **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)**: لأبي جعفر الطوسي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام قم ـ بيروت وكذلك في المعجم الفقهي.

١٢ ـ **اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين**: للشيخ محمد أبن عليّ الصبّان طبعة العثمانية. نشر دار الفكر بيروت.

١٣ ـ **الانوار البهية في تاريخ الحجج الألهية**: للشيخ عباس القمي ـ طبعة جامعة المدرسين ـ قم.

١٤ ـ **اسد الغابة في معرفة الصحابة**: لأبن الأثير الجزري ـ طبعة القاهرة ١٣٩٠هـ.ق تحقيق محمد أبراهيم.

١٥ ـ **بحار الأنوار**: للعلامة محمد باقر المجلسي ـ طبعة مؤسسة الوفاء ـ بيروت والطبعة الموجودة في المعجم الفقهي.

١٦ ـ **البيان في أخبار صاحب الزمان**: لابن يوسف الگنجي الشافعي ـ مطبعة الفارابي الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.ق.

١٧ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: أبو جعفر الطبري ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف الاشرف (١٣٨٣هـ.ق) ومطبعة الخانجي مصر ١٤٠٠ للهجرة القمرية.

١٨ ـ **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان**: للمتقي الهندي الحنفي طبعة قديمة حجرية.

١٩ ـ **جامع الرواة**: محمّد بن عليّ الاردبيلي ـ مكتبة المصطفوي ـ قم ـ ونسخة المعجم الفقهي.

٢٠ ـ **جامع الاصول**: لابن الأثير الشيباني الشافعي ـ طبعة الفجالة مصر ١٤٠٦هـ.ق.

٢١ ـ **جوامع السيرة**: لابن حزم الظاهري ـ طبعة بيروت.

٢٢ ـ **الجامع الصحيح**: لابن المغيرة الجعفي البخاري ـ طبعة مصر.

٢٣ ـ **حياة الإمام المهدي وهم أم حقيقة؟**: للمؤلف ـ طبعة دار الهادي بيروت ٢٠٠٦ ميلادي.

٢٤ ـ **حياة الصحابة**: لمحمد بن يوسف الحنفي الهندي ـ طبعة لاهور.

٢٥ ـ **خلاصة الاقوال في معرفة الرجال**: للعلاّمة الحلّي ـ منشورات الشريف الرضي ـ ١٤٠٢هـ ـ.

٢٦ ـ **خُلفاء الرسول**: لمحمد بن محمد الموسوي البحراني.

٢٧ ـ **خصائص أمير المؤمنين**عليه السلام: لابن عبدالرحمان النسائي ـ مطبعة التقدّم العلمية القاهرة ١٣٤٨هـ ـ.

٢٨ ـ **الحياة السياسية للإمام الرضا**عليه السلام: جعفر مرتضى العاملي ـ نشر جامعة المدرسين قم ١٤٠٣هـ.ق.

٢٩ ـ **دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً**: للدكتور أحمد سوسة والدكتور مصطفى جواد طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٨ ميلادي.

٣٠ ـ **الدرالمنثور**: جلال الدين السيوطي ـ المطبعة الاسلامية بالافست ١٣٧٧هـ.ق ودار المعرفة جدة ١٣٦٥هـ.ق.

٣١ ـ **دول الاسلام**: لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي ـ طبعة بيروت.

٣٢ ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**: للمحب الطبري ـ للناشر حسام الدين ـ القاهرة ١٣٥٦ ـ ونسخة مكتب الصحابة جدة ١٩٨٥ ميلادي.

٣٣ ـ **تاريخ الطبري**: لابن جعفر بن جرير الطبري ـ دار المعارف ـ بيروت، وطبعة دار سويدان ـ بيروت.

٣٤ ـ **تاريخ اليعقوبي**: لأحمد ابن أبي يعقوب ـ تعليق محمد صادق بحر العلوم ـ المكتبة الحيدرية ـ النجف ١٩٧٤ ميلادي.

٣٥ ـ **تاريخ الغيبة الكبرى**: للشهيد محمد صادق الصدر ـ منشورات ذو الفقار ـ قم وطبعة بيروت ١٤٠٠هـ.ق.

٣٦ ـ **تاريخ الخلفاء**: لجلال الدين السيوطي ـ دار الجبل بيروت.

٣٧ ـ **تاريخ الخلفاء**: للدكتور جواد جعفر الحلي ـ الارشاد للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لندن ٢٠٠٤ ميلادي.

٣٨ ـ **تاريخ الإمامية**: لأبن أبي طيّ الحلبي ـ طبعة دار صادر بيروت.

٣٩ ـ **تفسير القرطبي**: لأبي عبدالله القرطبي ـ طبعة الفجالة القديمة مصر.

٤٠ ـ **تفسير العيّاشي**: للنضر بن مسعود بن عياش السمرقندي ـ تحقيق هاشم المحلاتي نشر المكتبة العلمية الاسلامية ـ طهران.

٤١ ـ **تفسير الميزان**: للعلامة محمد حسين الطباطبائي ـ طبعة جامعة المدرسين قم.

٤٢ ـ **التشريف بالمنن (ملاحم ابن طاووس)**: للسيد علىٰ بن موسى بن طاووس نشر مؤسسة صاحب الأمر ـ ايران ١٤١٦هـ.ق. وكذلك نسخة المعجم الفقهي.

٤٣ ـ **تحف العقول عن آل الرسول**ﷺ: ابن شعبة الحرّاني ـ مؤسسة النشر الاسلامي جامعة المدرسين قم ١٤٠٤هـ.ق.

٤٤ ـ **تنقيح المقال**: للشيخ عبدالله المامقاني ـ المعجم الفقهي.

٤٥ ـ **الرجال**: لأحمد بن عبدالله البرقي ـ منشورات الرضي ـ قم ـ المعجم الفقهي.

٤٦ ـ **الرجال**: لتقي الدين الحسن بن داوود الحلي ـ منشورات الرضي ـ قم ـ المعجم الفقهي.

٤٧ ـ **الرجال**: لشيخ الطائفة الطوسي ـ منشورات الرضي قم ـ المعجم الفقهي.

٤٨ ـ **الرجال**: للسيد محمد مهدي بحر العلوم ـ منشورات مكتبة الصادق ـ طهران ١٤٠٤ م.

٤٩ ـ **الرجال**: لأحمد بن عليّ النجاشي ـ طبعة جامعة المدرسين ـ قم ـ المعجم الفقهي.

٥٠ ـ **روضة الكافي**: لثقة الاسلام الكليني ـ دار الكتب الاسلامية ـ طهران ١٣٨٩هـ.ق.

٥١ ـ **سفينة البحار**: للشيخ عباس القمي ـ طبعة النجف الاشرف ١٣٦٥هـ ـ.

٥٢ ـ **السنن الكبرى**: لاحمد بن عليّ البيهقي ـ نسخة المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٥٣ ـ **السنن الصغرى**: لأبي بكر بن عليّ البيهقي ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٥٤ ـ **سنن النسائي**: لابن دينار النسائي ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

٥٥ ـ **سنن أبي داود**: للأشعث السجستاني الازدي ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

٥٦ ـ **سنن الدارقطني**: لعمر البغدادي الدارقطني ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

٥٧ ـ **سنن الدارمي**: لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

٥٨ ـ **سنن ابن ماجة**: لابن ماجة القزويني ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

٥٩ ـ **سنن الداني**: عثمان بن سعد المقري العراني ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

٦٠ ـ **سنن الترمذي**: لأبي عيسى الترمذي ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

٦١ ـ **سير أعلام النبلاء**: لأبي عبدالله الذهبي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤١٤هـ.ق.

٦٢ ـ **السيرة الحلبية**: لعلي بن ابراهيم الحلبي الشافعي، دار الفكر بيروت ١٤٠٠هـ.ق.

٦٣ ـ **السيرة النبوية**: لابن هشام بن أيوب الحميري ـ مكتبة المصطفى قم ١٣٥٥ ـ المعجم الفقهي.

٦٤ ـ **شرح صحيح البخاري**: لمحمود بن احمد العينيّ ـ مطبعة الفجالة الجديدة ـ مصر ١٣٧٦هـ.ق.

٦٥ ـ **شرح نهج البلاغة**: لمحمد عبده ـ طبعة دار الكتب العربي ١٤٠٦هـ.ق.

٦٦ ـ **شرح نهج البلاغة**: لابن أبي الحديد ـ دار الفكر بيروت ١٤٠٩هـ.ق

المعجم الفقهي.

٦٧ ـ **صحيح البخاري**: لابن المغيرة الجعفي البخاري ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٦٨ ـ **صحيح مسلم**: لأبي الحسين مسلم القشيري النيسابوري ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٦٩ ـ **صحيح الترمذي**: لابن سورة الترمذي ـ المعجم الفقهي ـ موسسة آل البيت عليهم السلام.

٧٠ ـ **صحيح البخاري بشرح الكرماني**: المطبعة المصرية في القاهرة ١٩٣٢ ميلادي.

٧١ ـ **الصواعق المحرقة**: لأحمد بن حجر الهيتمي الكوفي ـ المعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٧٢ ـ **عصر الظهور**: للشيخ علىٰ الكوراني العاملي ـ مؤسسة انتشار محبين ـ الطبعة السابعة قم.

٧٣ ـ **علل الشرايع**: للشيخ الصدوق ـ المكتبة الحيدرية ـ النجف الاشرف ١٣٨٥هـ.ق.

٧٤ ـ **العلل ومعرفة الرجال**: لابن حنبل الشيباني ـ المكتب الاسلامي بيروت.

٧٥ ـ **عقد الدرر في أخبار المنتظر**: ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي ـ انتشارات نصايح ١٤١٦هـ.ق.

٧٦ ـ **الغيبة**: لمحمد بن ابراهيم النعماني ـ طبعةالمكتبة العربية بيروت ١٤٠٥هـ.ق.

٧٧ ـ **الغيبة**: لمحمد بن الحسن الطوسي ـ طبع مطبعة حبيب الرحمن الاعلمي ١٣٩٥هـ.ق.

٧٨ ـ **الغدير**: للعلامة الأميني ـ طبعة داراحياء الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٢هـ.ق.

٧٩ ـ **فرائد فوائد الفكر**: للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي ـ تحقيق سامي الغريري ـ مؤسسة دار الكتاب الاسلامي قم ـ ٢٠٠٣ ميلادي.

٨٠ ـ **فتن ابن حماد**: للحافظ نعيم بن حماد المروزي ـ مكتبة التوحيد ـ القاهرة ونسخة المعجم الفقهي موسسة آل البيت عليهم السلام.

٨١ ـ **الفتوحات الإسلامية**: لأحمد بن زيني دحلان مفتي مكة ـ طبعة مصر.

٨٢ ـ **الفهرست**: لمحمد بن اسحاق النديم ـ طبعة تجدد وطبعة الدوحة ـ قطر ١٩٨٥م.

٨٣ ـ **الفهرست**: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ـ منشورات الرضي ـ قم.

٨٤ ـ **الفصول المهمة في معرفة الأئمة**: لأبن الصباغ المالكي ـ طبعة النجف الأشرف ١٣٥٨هـ.ق.

٨٥ ـ **الفخري في انساب الطالبيين**: لإسماعيل المروزي الازورقاني ـ مكتبة آية الله المرعشي ـ قم.

٨٦ ـ **فصوص الحكم**: لمحيّ الدين ابن العربي ـ تعليق الدكتور أبو العلاء العفيفي ـ طبعة مصر، وشرح فصوص الحكم للرومي تحقيق الهي قمشه أيّ ـ طبعة طهران.

٨٧ ـ **قاموس الرجال**: للمحقق التستري ـ مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ـ طبعة ثالثة ـ ١٤١٢هـ.ق. وطبعة جامعة المدرسين قم.

٨٨ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: للشيخ الصدوق ـ مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ١٤٠٥ ـ المعجم الفقهي.

٨٩ ـ **الكامل في التاريخ**: لأبن الاثير ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٨هـ.ق المعجم الفقهي.

٩٠ ـ **كنز العمال في سنن الافعال والاقوال**: لعلاء الدين المتقي الهندي ـ دار الوعي حلب ١٣٩٦ ـ المعجم الفقهي.

٩١ ـ **كفاية الطالب في مناقب علىٰ ابن أبي طالب**عليه السلام: لأبي عبدالله الگنجي الشافعي ـ دار احياء التراث ـ طهران ١٤٠٤هـ.ق.

٩٢ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: لأبي الحسن بن أبي الفتح الأربلي ـ طبعة قم ١٣٨١هـ.ق.

٩٣ ـ **كامل الزيارات**: لأبن قولويه ـ الطبعة الحجرية ١٣٥٦هـ.ق.

٩٤ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: الجرجاني المعروف ب ـ (ابن عدي) ـ دار الفكر بيروت ـ نسخة محققة ١٤٠٤هـ.ق.

٩٥ ـ **لسان العرب**: لابن منظور ـ دار احياء التراث العربي بيروت ودار صادر بيروت ـ ١٤١٠ و١٤١٢هـ.ق.

٩٦ ـ **لسان الميزان**: لأبن حجر العسقلاني ـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٦هـ.ق.

٩٧ ـ **المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي**: للشيخ علىٰ الكوراني العاملي الطبعة الاولي ٢٠٠٦ .

٩٨ ـ **مسند أحمد ابن حنبل**: لمحمد ابن حنبل الشيباني، المعجم الفقهي مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

٩٩ ـ **مسند الطيالسي**: لأبن داوود الطيالسي، المعجم الفقهي مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

١٠٠ ـ **مسند ابن ماجة**: لمحمد بن يزيد القزويني، المعجم الفقهي مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

١٠١ ـ **المستدرك علىٰ الصحيحين**: للحاكم النيسابوري، المعجم الفقهي مؤسسة آل البيت عليهم السلام .

١٠٢ ـ **مستدرك سفينة البحار**: الشيخ علىٰ النمازي الشاهرودي ـ طبعة المدرسين قم ١٤١٩هـ.ق.

١٠٣ ـ **معجم رجال الحديث**: للسيد الخوئي ـ نسخة المعجم الفقهي لمؤسسة آل البيت عليهم السلام .

١٠٤ ـ **مجمع الرجال**: للمولي عناية الله القهدائي ـ مؤسسة اسماعيليان قم.

١٠٥ ـ **مشيخة الفقيه**: للشيخ الصدوق ـ ملحقة بمن لايحضره الفقيه ـ منشورات دار الكتب الاسلامية ـ طهران.

١٠٦ ـ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة ـ مكتبة المثنى ـ دار احياء التراث العربي ١٤٠٩هـ.ق.

١٠٧ ـ **مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال**: للشيخ آغا بزرگ الطهراني ـ طبعة ١٣٣٨هـ.ق.

١٠٨ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**: محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٨هـ.ق.

١٠٩ ـ **مقاتل الطالبيين**: أبو الفرج الاصفهاني ـ مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ١٩٨٧ ميلادي.

١١٠ ـ **الملل والنحل**: لأبي الفتح الشهرستاني ـ دار المعرفة ـ بيروت.

١١١ ـ **مقالات الإسلاميين**: لأبي الحسن الاشعري ـ تحقيق محي الدين عبدالحميد ـ مصر ١٩٥٤ ميلادي.

١١٢ ـ **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين**عليه السلام: لرجب البرسي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم وطبعة موسسة الاعلمي ـ بيروت ١٤٢٢هـ.ق.

١١٣ ـ **منتخب الأثر**: لطف الله الصافي الگلبايگاني ـ نشر مؤسسة السيدة معصومة ٣ ـ قم مطبعة سدهر ١٤١٩هـ.ق.

١١٤ ـ **ملاحم ابن المنادي**: أحمد بن جعفر بن محمد (ابن المنادي) ـ تحقيق شيخ عبدالكريم العُقيلي ـ دار السيرة قم ١٤١٨هـ.ق.

١١٥ ـ **معجم البلدان**: لشهاب الدين الحمودي الرّوميّ ـ طبعة دار احياء التراث العربي بيروت ١٤٠٦هـ.ق.

١١٦ ـ **منتهى المقال**: لأبي علىٰ الحائري ـ طبعة حجرية قديمة.

١١٧ ـ **مفاتيح الجنان**: للشيخ عباس القمي ـ ترجمة محمد رضا النوري النجفي ـ طبعة طهران عام ١٣٥٩هـ ـ وطبعات أُخرى حديثة.

١١٨ ـ **منهج الدعوات**: للسيد جعفر بن طاووس ـ مؤسسة الأعلمي بيروت ١٩٩٤ م.

١١٩ ـ **مصباح المنير**: لآية الله المشكيني ـ انتشارات ياسر ـ قم.

١٢٠ ـ **مصباح المتهجد**: للمحقق الطوسي ـ طبعة قديمة.

١٢١ ـ **مراقبات اعمال السنة**: ميرزا جواد آغا الملكي التبريزي ـ مكتبة الشفيعي ومطبعة الحيدري ١٣٨١هـ.ق.

١٢٢ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: لأبي الحسن المسعودي ـ تحقيق محمد محيّ الدين ـ مطبعة السعادة القاهرة ١٣٨٤هـ.ق.

١٢٣ ـ **المراجعات**: عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي ـ طبعة بيروت.

١٢٤ ـ **معجم أحاديث الإمام المهدي**: مؤسسة المعارف الاسلامية ـ والمعجم الفقهي ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

١٢٥ ـ **المصلح العالمي**: السيد نذير الحسيني ـ مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية ـ قم ٢٠٠٣ م.

١٢٦ ـ **نهج البلاغة**: للشريف الرضي ـ منشورات الإمام علي عليه السلام ـ قم المقدسة ١٣٦٩هـ.ق.

١٢٧ ـ **نهج البلاغة**: ترجمة العلامة الجعفري ـ انتشارات القدس الرضوي ـ ٢٠٠٠ ميلادي.

١٢٨ ـ **النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب**: الشيخ حسن الطبرسي النوري ـ نشر أنوار الهدى ـ قم ١٤١٥هـ.ق، والطبعة الحجرية طهران ١٣١٤هـ.ق.

١٢٩ ـ **نقد الرجال**: للسيد مصطفى التفريشي ـ الطبعة القديمة الحجرية ـ والمعجم الفقهي.

١٣٠ ـ **نوادر الاخبار**: للفيض الكاشاني ـ تحقيق مهدي الانصاري ـ المؤسسة الثقافية للمطالعات والتحقيقات ـ طهران ١٩٨٩ م.

١٣١ ـ **ينابيع المودة**: للقندوزي الحنفي ـ طبعة الحيدرية في النجف الاشرف ـ المعجم الفقهي.

مصادر ومنابع ومآخذ أُخرى متنوعة:

هناك مصادر لم نأخذ عنها ولكنها كانت مصادر لتحقيق المعلومات أو تأييد المنقولات والآراء عن الكتب الأخرى ومن الفريقين، سواء كانت كتباً روائية أم تاريخية أم رجالية أم حتى علمية أم أخرى متنوعة، وكذلك كانت من قبل الاساتذة في المركز التخصصي للإمامة والمهدويّة طبق جزوات درسيّة.

ثانياً: المصادر غير العربية:

١ ـ **موعود شناسی**: باللغة الفارسية للاستاد الشيخ علي اصغر رضواني ـ انتشارات مسجد جمكران قم٢٠٠٤ م.

٢ ـ **جهان در استانه ظهور**: باللغة الفارسية ـ تأليف سيد سلمان تنكابني ـ مطبعة منتظران ظهور ـ قم ٢٠٠٣ م.

٣ ـ **تاريخ خلافت عباسی**: باللغة الفارسية ـ دكتر سيد احمد رضا خضري ـ سازمان مطالعة وتدوين كتب العلوم الانسانية الجامعية ـ طهران ٢٠٠٢ م.

٤ ـ **تاريخ بيشوايان**: باللغة الفارسية ـ مهدي بيشوائي ـ نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للتحقيق والمطالعة ـ قم ١٩٩٤ م.

٥ ـ **مهدي انقلابى بزرگ**: باللغة الفارسية، آية الله ناصر مكارم شيرازي ـ مطبوعات هدف ـ قم طبعة ثانية.

٦ ـ **مهدي منتظر در نهج البلاغة**: فارسي ـ مهدي فقيه ايماني ـ اصفهان ـ مكتبة امير المؤمنين.

٧ ـ **بيشگويى هاى (تنبؤوات) نستراداموس**: فرنسي مترجم إلىٰ الفارسية ـ سيرج هوتن ـ ترجمة شهلا المعي ـ انتشارات المعي طهران ٢٠٠٠ م.

٨ ـ **بيشگوييهاى (تنبؤوات) نوستراداموس**: عربي مترجم إلىٰ الفارسية ـ شرف الدين الاعرجي ترجمة يوسف عزيزي ـ انتشارات هاد ٢٠٠٠ م.

٩ ـ **تدارك جنگ بزرگ**: علي اساس تنبؤات انبياء بني اسرائيل ـ اجنبي انگليزي مترجم إلىٰ الفارسية ـ گريس هالسل ـ ترجمة خسرواحمدي ـ مؤسسة رسا للخدمات الثقافية ـ طهران ١٩٩٧ م.

١٠ ـ **جنگ خليج فارس و آينده خاورميانه**: فارسي ـ محمود طلوعي ـ انتشارات طهران ١٩٩٠ م.

١١ ـ **ديوان حافظ شيرازى**: فارسى ـ تحقيق أبو القاسم انجوي شيرازي ـ انتشارات جاويدان ـ طهران ١٩٨٤ م.

١٢ ـ **بروتكلهاي دانشوران صهيون**: عربي مترجم إلىٰ الفارسية ـ عجاج نويهض ـ ترجمة حميد رضا شيخي ـ منشورات الاستانه الرضوية ـ مشهد ١٩٩٣ م.

١٣ ـ **قاموس كتاب مقدس**: ترجمة وتأليف مستر هاكس: انتشارات اساطير ـ طهران ١٩٩٧ م.

١٤ ـ **كتاب مقدس (عهد عتيق وعهد جديد)**: مترجم من العبرية والكلدانية واليونانية إلىٰ الفارسية من قبل منظمة نشر الكتب المقدسة ـ ايران ١٩٧٧ م.

١٥ ـ **انجيل عيسى مسيح**عليه السلام: فارسي حاوي علىٰ كتابات متا ومرقيس ولوقا وكتابات يوحنا ـ مأخوذ من موقع الانترنت **ici@myprimus.com** ومطبوع في طهران بصورة محلية.

١٦ ـ **كليات اشعار شاه نعمت الله ولى**: فارسي ـ جمع ونشر جواد نور بخشي ـ الطبعة الثامنة ١٣٧٣هـ.ق.

١٧ ـ **آثار نوسترآداموس**: المتن الانگليزي والفرنسي (موجود في موقع الانترنت **(http://esoterism.com/nostradamus)**.

١٩ ـ **مجلة انتظار الفصلية**: باللغة الفارسية والاعداد (١) إلىٰ (١٤) ـ تصدر عن المركز التخصصي للدراسات المهدوية ـ بنياد فرهنگى مهدي موعود.

٢٠ ـ **كتب فارسية أُخرى حول الإمام المهدي**عليه السلام : كلها موجودة في مكتبة المركز التخصصي للإمامة والمهدوية ـ طالعناها بعنوان تأييد للمطالب ومنها: (خورشيد مغرب، درسنامه تاريخ عصر غيبت، آشنائي با اديان بزرگ، انوار صاحب الزمانعليه السلام، عصر زندگي، مصلح غيبى، دايان تاريخ، مرجعيت و سياست در عصر غيبت، فرقة شناسي، ره توشه مهدي ياوران، اندوخه خداوند، وعديد من الكتب والجزوات والمجلات الاخرى).

الفهرس

الأهداء ٥
المقدمة ٧
كيف ومتى يظهر الإمام المهدي المنتظر؟ ٧

الفصل الأول
بحث كلّي حول روايات علائم الظهور

١ ـ مقدمة البحث ١٣
جاء في الكافي ١٣
في الأمامة والتبصرة ١٤
روايات علائم الظهور ٢١
٢ ـ البحث السندي ٢٢
٣ ـ البحث الدلالي (في المتن) ٢٨
أولًا: بيان عناوين علائم الظهور في الروايات ٢٨
الف ـ علائم الظهور بعنوان أشراط الساعة ٢٨
ب ـ علائم الظهور بعنوان التنبّؤ عمّا سيكون ٣١
ثانياً: البداء في علائم الظهور ٤١
ثالثاً: التضارب وأختلاف المتون في روايات العلائم ٤٢
خلاصة مطالب الرواية ٤٤

رابعاً: الجعل والوضع في روايات علائم الظهور ٥١

الفصل الثاني
بيان علائم الظهور على حسب
الروايات الأسلامية وتقسيماتها

الفتن وعلائم الظهور ٥٧
تقسيمات علائم الظهور ٧٢
أولًا ـــ تقسيمها من جهة المنابع ٧٢
الف ـ العلائم المختصة ٧٢
ب ـ العلائم المشتركة بين الفريقين ٨٢
ثانياً ـــ تقسيمها من ناحية السند ٨٨
ثالثاً ـــ تقسيمها من لحاظ اتصالها بالمعصوم أو عَدَمه ٨٩
رابعاً ـــ تقسيمها من لحاظ المتن والمحتوى ٩١
التقسيم الأول: من جهة الزمان ٩١
الف ـــ العلائم التي ترافق الظهور ٩١
ب ـــ العلائم القريبة من عصر لظهور ٩٦
ج ـــ العلائم التي تقع قبل الظهور ٩٧
د ـــ علائم بعد الظهور ولا ربط لها بالظهور ١٠٦
التقسيم الثاني: من جهة المكان ١٠٧
أ ـــ علائم سماوية ١٠٧
ب ـــ علائم أرضيّة ١٠٨
التقسيم الثالث: من جهة الوضوح والابهام ١٠٩

النوع الأول ١٠٩
النوع الثاني ١١٠
التقسيم الرابع: من جهة الوقوع واللاقوع في التاريخ ١١٠
التقسيم الخامس: المشروطة والمحتومة ١١٤
١ ــ خروج السفياني ١١٥
٢ ــ خسف في البيداء ١١٦
٣ ــ اختلاف بني العباس ١١٦
٤ ــ قتل النفس الزكية ١١٦
٥ ــ الرجل اليماني ١١٧
٦ ــ الصيحة والنداء من السماء ١١٧
٧ ــ طلوع الشمس من المغرب ١١٨
٨ ــ كف تطلع من السماء ١١٨

الفصل الثالث
علامات الظهور في الكتب السماوية الأخرى وعند المنجمين والمتنبئين

علائم الظهور في الكتب السماوية الاخرى ١٢٣
١ ــ الكتاب المقدس ١٢٣
٢ ــ كتب الأديان الأخرى ١٣١
علائم الظهور في نظر المنجمين والمتنبئين ١٣٣
١ ــ المنجمون ١٣٣
٢ ــ بعض الشخصّيات والمتنبؤون ١٤٥

أ ـ الشخصيات الإسلامية ١٤١
ب ـ الشخصيات الغير إسلاميّة ١٤٦
ـ ميشل نوسترادامـوس Nostradamus ١٤٦
ـ آثاره واشعاره ١٤٨

الفصل الرابع
نقد وتحليل

١ ـ نوسترادامـوس ١٥٣
١ ـ فتنة ١١ سبتمبر ١٥٤
٢ ـ تنبؤاته حول إيران ١٦٠
٣ ـ تنبؤاته حول حرب اميركا وحلفاءها مع العراق ١٦٠
٢ ـ الروايات وتنبؤات الكتب المقدسة ١٦٥
١ ـ طلوع الشمس من المغرب ١٦٧
٢ ـ قتل النفس الزكية ١٦٨
٣ ـ تطبيقات العلامة المجلسي (رحمه الله) ١٦٩
٤ ـ السفياني ١٧١
٥ ـ علائم قبل الظهور ١٧٥
التطبيق على الأحداث المعاصرة ١٧٦
١ ـ حركة أميركا والدول الغربية ونزولها بالمنطقة ١٨٠
أ ـ معركة آرمگدون Armageddon ١٨٠
ب ـ معركة قرقيسيا ١٨٢
ج ـ نزول الروم الجزيرة ١٨٢
د ـ الدجال ١٨٣

٢ ــ ظهور النفط في منطقة الجزيرة العربية ١٨٥
٣ ــ أحداث العراق ١٩٧
٤ ــ ظهور إيران كدولة إسلامية قوية ١٩٢
٥ ــ الخراساني وشعيب ابن صالح ١٩٩
٦ ــ أحداث أخرى ٢٠٠
٣ ــ القول الفَّصل والمهم ٢٠٢
أ ـ ما يخص التنبؤات ٢٠٢
ب ـ ما يخص الكتب المقدسة ٢٠٢
ج ـ ما يخص الروايات ٢٠٢

الفصل الخامس
في شرائط الظهور

شرائط الظهور ٢١١
أولًا: تقسيم الشرائط ٢١٥
١ ــ معنى الانتظار الحقيقي ٢٢٨
الف ـ تعريف الانتظار ٢٢٩
ب ـ روايات انتظار الظهور ٢٢٩
ج ـ عناصر تشكيل الانتظار ٢٣٠
د ـ كيفية الأنتظار ٢٣١
٢ ــ علل الغيبة ٢٣٢
الف ــ أسباب الغيبة بنظر الروايات ٢٣٣
مناقشة الروايات ٢٣٧
المحور الأول: المنبع ٢٣٧

المحور الثاني: السند ٢٣٨
المحور الثالث: الشواهد والمؤيدات ٢٤١
المحور الرابع: التحقيق في الدلالة ٢٤٢
ب ــ علل الغيبة من خلال الرؤية التاريخية ٢٥٢
واقعية الغيبة ٢٦٢
ثانياً: النتيجة النهائية للبحث ٢٦٤
مراحل تحقيق شرط الظهور وعلته ٢٦٤
محصّلات مراحل الشرط ٢٧١
المصادر ٢٨٣
أولًا: المصادر العربية ٢٨٣
مصادر ومنابع ومآخذ أُخرى متنوعة ٢٩٥
ثانياً: المصادر غير العربية ٢٩٥
الفهرس ٢٩٩